أسماء الشهور العربية

(دراسة دلالية)

إعداد الدكتور

أحمد عارف حجازى عبد العليم

كلية دار العلوم - جامعة المنيا

الطبعة الثانية ٢٠٠٦

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net
شبكة الألوكة

إلى بُرك ... ذى الحجة
الرابع منه ... والسادس عشر
عام ستة وأربعمائة
وألف هجرية

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مقدمة

شبكة الألوكة - قسم الكتب

البحث فى الشهور المحددة ، يجعل صاحبه يعيش خارج إطار التحديد ، وينطلق إلى آفاق رحبة ؛ قد تمتد إلى مالا يحسبه واقفاً عنده . وقد جاءت فكرة هذا الكتاب بعد أن عاش صاحبه داخل الزمن غير المحدد ؛ فى ألفاظ الوقت المبهم عند العرب .

فجاء هذا الكتاب ليعيش داخل الشهر ؛ لغوياً واصطلاحياً ، وارتباطه بالشمس والقمر ، وألفاظه عند العرب الأقدمين ؛ العاربة والمستعربة ، وفى بداية الإسلام ، وامتداد هذه الألفاظ وتطورها فى مرحلتى صدر الإسلام والعصر الحديث .

ففى الفصل الذى عرضت فيه للشهور لغوياً واصطلاحياً ، رأيت أن أوضح دلالة كلمة الشهر فى اللغة ، ثم فى الاصطلاح الذى قسم إلى قسمين ؛ قمرى يتبع القمر فى دورته ، وشمسى يتبع الشمس ودورة الأرض حولها ، ومن ثم انطلقت إلى علاقة القمر بالشهر ، وعلاقة الكلمتين - فى اللغة العربية وأخواتها الساميات ، وغيرها من اللغات الهندوأوربية والملاوية . وعرضت لما ورد عن العرب الجنوبيين من ألفاظ شهورهم ، وكيف أنها تختلف عن شهور العرب الشماليين .

وفى الفصل الذى عقدته لألفاظ الشهور فى الجاهلية أوردت ترتيبات زادت على العشرة ، منها مجهول الصاحب ، ومنها المنسوب لصاحبه . وهى ترتيبات للألفاظ المسماة بها الشهور ، وليست ترتيبات للشهور نفسها ؛ إذ إن العرب كانت تبدأ شهورها فى السنة القمرية بما يقابل شهر المحرم فى الإسلام . وبعد إيراد هذه الترتيبات وأصحابها ، فصلت اللغويين عن غيرهم ، وذلك لأنى اعتمدت عليهم كثيراً فى سبيل تحديد اللفظ الأنسب والأقرب لإطلاقه على كل شهر ، كما اعتمدت على ما ورد فى معاجم العربية خاصاً بدلالة هذه الألفاظ ، وبحثت فى أسباب التسمية ؛ من النواحى الاجتماعية والجغرافية والبيئية والدينية .

ورددت كثيراً من الألفاظ الواردة إلى الظواهر اللغوية المختلفة ؛ التى عن طريقها ينتقل اللفظ ويتطور إلى غيره ؛ سواء بالتصحيف أم بالتحريف ، وكذا عن طريق القلب المكانى والتأنيث والتذكير وأخطاء السمع والفصل الخاطئ ، كما أن التبادل بين ألفاظ بعض الشهور قد بدا واضحاً فى ظاهرة كثرة هذه الألفاظ .

وجاء الفصل الثالث عن ألفاظ الشهور فى الإسلام ، حيث ظهر جلياً اختلاف هذه الألفاظ عن مقابلاتها فى الجاهلية ، وقد طرح هذا الفصل عدة أسئلة ؛ لعلنى أجد ما يعين على إجاباتها ؛ وهى : لماذا تغيرت ألفاظ الشهور فى الإسلام عنها فى الجاهلية ؟ وما السبب الداعى إلى الاستبدال ؟ وفى أى القبائل ظهر هذا التبديل ؟ ولماذا لم تذكر أى قبيلة بلفظ معين لشهر معين ؟ كما هو الحال فى الاختلافات الدلالية فى بعض الألفاظ ؟ وإذا كان الإسلام قد جاء فغير كثيراً من الدلالات وطورها ، فلماذا وقف ببعض أسماء هذه الشهور دون تغيير ؟ حيث عرفت معظمها فى مرحلة قريبة من ظهور الإسلام ، وليس بعده ، أو متوازنة معه .

وناقشت أسباب إطلاق هذه الألفاظ الجديدة على الشهور ، ورددتها إلى ظواهر اجتماعية وجغرافية ودينية ، كما هو الحال فى الأسباب فى الجاهلية . كما رأيت أن الإسلام قد أضاف إلى الشهور بعض الصفات وقسمها إلى أقسام متعددة ، وقد أوردت ذلك كله ؛ محللاً ومعللاً ومناقشاً . وأوردت أيضاً كلمة (شهر) التى أضيفت إلى بعض الشهور ، وأسباب تلك الإضافة .

وفى الفصل الأخير عرضت للتطور الذى أصاب ألفاظ الشهور الجاهلية ؛ فى العهد الإسلامى الأول ، وفى العصر الحديث ، وكذلك فعلت مع الألفاظ الإسلامية ؛ أى التى عرفت بها هذه الشهور فى الإسلام ، ولم أشأ أن أسير فى تطور زمنى مع هذه الألفاظ منذ

ورددت كثيراً من الألفاظ الواردة إلى الظواهر اللغوية المختلفة ؛ التى عن طريقها ينتقل اللفظ ويتطور إلى غيره ؛ سواء بالتصحيف أم بالتحريف ، وكذا عن طريق القلب المكانى والتأنيث والتذكير وأخطاء السمع والفصل الخاطئ ، كما أن التبادل بين ألفاظ بعض الشهور قد بدا واضحاً فى ظاهرة كثرة هذه الألفاظ .

وجاء الفصل الثالث عن ألفاظ الشهور فى الإسلام ، حيث ظهر جلياً اختلاف هذه الألفاظ عن مقابلاتها فى الجاهلية ، وقد طرح هذا الفصل عدة أسئلة ؛ لعلنى أجد ما يعين على إجاباتها ؛ وهى : لماذا تغيرت ألفاظ الشهور فى الإسلام عنها فى الجاهلية ؟ وما السبب الداعى إلى الاستبدال ؟ وفى أى القبائل ظهر هذا التبديل ؟ ولماذا لم تذكر أى قبيلة بلفظ معين لشهر معين ؟ كما هو الحال فى الاختلافات الدلالية فى بعض الألفاظ ؟ وإذا كان الإسلام قد جاء فغير كثيراً من الدلالات وطورها ، فلماذا وقف ببعض أسماء هذه الشهور دون تغيير ؟ حيث عرفت معظمها فى مرحلة قريبة من ظهور الإسلام ، وليس بعده ، أو متوازنة معه .

وناقشت أسباب إطلاق هذه الألفاظ الجديدة على الشهور ، ورددتها إلى ظواهر اجتماعية وجغرافية ودينية ، كما هو الحال فى الأسباب فى الجاهلية . كما رأيت أن الإسلام قد أضاف إلى الشهور بعض الصفات وقسمها إلى أقسام متعددة ، وقد أوردت ذلك كله ؛ محللاً ومعللاً ومناقشاً . وأوردت أيضاً كلمة (شهر) التى أضيفت إلى بعض الشهور ، وأسباب تلك الإضافة .

وفى الفصل الأخير عرضت للتطور الذى أصاب ألفاظ الشهور الجاهلية ؛ فى العهد الإسلامى الأول ، وفى العصر الحديث ، وكذلك فعلت مع الألفاظ الإسلامية ؛ أى التى عرفت بها هذه الشهور فى الإسلام ، ولم أشأ أن أسير فى تطور زمنى مع هذه الألفاظ منذ

الجاهلية إلى الآن ، وذلك لأن الألفاظ الجاهلية قد ظلت تستعمل بمعناها اللغوى - إذ إنه لا يتغير - أما الألفاظ الإسلامية فقد ارتبطت بالإسلام ؛ تشريعاً وعبادات وأحداثاً - فى أول عهده ؛ وقد حافظ عليها جيل بعد جيل - حتى وصلت هذه الألفاظ إلى درجة التبرك ببعضها ، وتسمية بعض من يولدون فيها بأسمائها كـ (ربيع ورجب) .

وقد استعنت فى سبيل بيان هذه الألفاظ وأسباب التسمية وغيرها بالجداول التوضيحية ؛ حيث أجمل فيها ما فُصلّ ، وأقيد فيها ما أطلق .

وكان أكثر اعتمادى على كتب الموسوعات اللغوية ؛ مثل مروج الذهب ونهاية الأرب وصبح الأعشى ، والمعاجم العربية مثل لسان العرب وجمهرة اللغة . أما المراجع الأجنبية فقد كان اللجوء عند الاستدلال على ترجيح ظاهرة لغوية ، أو البحث فيها .

وأرجو أن يكون الجهد خالصاً لوجهه الكريم ؛ أبنى به لبنة فى صرح الدراسات اللغوية الحديثة . وهو سبحانه حسبى ونعم الوكيل .

أحمد عارف حجازى

منسافيس فى ١٩٩٦/٦/١٣

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ألفاظ الشهور العربية

دراسة دلالية

للأستاذ الدكتور
أحمد عارف حجازى
كلية دار العلوم – جامعة المنيا

الطبعة الثانية ٢٠٠٦م

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الفصل الأول

الشهر بين اللغة والاصلاح

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الشهـر لغـة

اشتقت كلمة (شَهْر) من الجذر (ش هـ ر) الدال على الإذاعة والإعلام والإعلان والنشر والفضيحة والظهور والوضوح . وقد اشتق من هذا الجذر - شأنه شأن معظم الجذور Roots فى اللغة العربية - مشتقات كثرة ؛ منها :

١- الفعل المجرد المتعدى (شَهَر) ، أى أعلن .

٢- الفعل اللازم المزيد بالهمزة (أشهر) ، أى أتى عليه ثلاثون أو تسعة وعشرون يوماً .

٣- الفعل اللازم المزيد بالتاء (اشتهر) أى انتشر ، ويستعمل غالباً مبنياً للمجهول وعندئذ تتغير دلالته ليُعبر عن صفه ملازمة لنائب الفاعل بعده .

٤- الفعل المتعدى المزيد بالألف (شاهر) أى عامل معاملة شهرية فى البيع والشراء .

٥- الفعل المتعدى المزيد بالتضعيف (شهّر) أى أذاع سوءا .

٦- الاسم (شُهرة) أى ظهور ومعرفة ونشر .

٧- صفة الفاعل (شاهر) أى رافع وظاهر ؛ وقد استعملت الفصحى الحديثة هذه الصيغة علماً لمذكر .

٨- الصفة المشبهة (شهير) أى معرف ، وقد استعملت الفصحى الحديثة هذه الصيغة علماً لمذكر أيضاً .

٩- صفة المفعول (مشهور) أى معروف ، وقد استعملت الفصحى الحديثة هذه الصيغة علماً لمذكر كذلك .

أما المشتق الأكثر شيوعاً واستعمالاً فهو (شَهْر) ، ويدل على القمر ، وسمى بذلك لظهوره ووضوحه إذا قارب الكمال فى الثلث الأوسط من مدة ظهوره كل دورة .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

هذه هى الدلالات اللغوية للجذر (شهر) ، وهناك دلالات أخرى لكلمة (شَهْر) ، وهى :

قلامة الظفر ، والعالِم ، وعدد معلوم من الأيام يساوى ثلاثين يوماً أو أكثر يوماً أو أقل يوماً ؛ أو جزءا من اثنى عشر جزءا من السنة . ويجمع على أشهر جمع قلة ، وعلى شهور جمع كثرة . (١) وهو بذلك من المشترك اللفظى Hyponymy (٢) ، إذ تشترك فى هذه اللفظ دلالات أربع . غير أن الدلالة الأكثر شيوعاً وانتشاراً ؛ هى دلالتا القمر والأيام الثلاثين أو التسعة والعشرين أو الواحد والثلاثين ، سواء فى الفصحى القديمة أم الحديثة ؛ كذلك فإن المشتقات السابقة مستعملة فيها أيضاً.

ولعل السبب فى انتقال دلالة (شهر) من القمر إلى العدد المعلوم من الأيام هو الارتباط بينهما ، حيث يعرف ذلك العدد المعلوم من الأيام به ؛ منذ ظهوره هلالاً حتى رؤيته هلالاً فى دورة أخرى . ومن هنا جاء تعريف هذا العدد من الأيام بأنه هو الزمن « من رؤية الهلال إلى رؤيته ثانياً . (٣)

العلاقة بين القمر والشهر :

الارتباط بين القمر والشهر موجود فى العربية ، وفى اللغات السامية أيضاً ، بل وفى بعض اللغات الأخرى ؛ على اختلاف فصائلها وأسرها .

ففى اللغة العربية رأينا أنهما ذوا جذر ولفظ متحدين (شَهْر) ،

---

(١) انظر جمهرة اللغة ٣٥١/٢ والقاموس المحيط ٦٥/٢ ، ٦٦ وأساس البلاغة ٢٤٣ ، لسان العرب ٣٧٦/٢ والمعجم الوسيط ٤٩٨/١ .

(٢) هو اشتراك أكثر من دلالة فى لفظ واحد . فى تعريفه انظر : فى اللهجات العربية ١٩٢ وكتابنا الحقول الدلالية ٣٤ .

(٣) صبح الأعشى ٣٦٨/٢ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وعرفنا أن السبب فى ذلك هو ارتباط التقويم العربى بالقمر . ويرى جورجى زيدان أن الأصل فى (شهر) هو دلالته « على الاستدارة ، ثم سموا القمر به لأنه مستدير ، ثم أطلقه العرب على الشهر ؛ لأنهم كانوا يوقتون بالقمر . على أن دلالته على القمر لا تزال باقية فى العربية إلى اليوم » . (١)

وقد بحثت فى معاجم اللغة الموجودة بين يدى فلم أجد تلك الدلالة، بل تدور دلالته فى حقل الإذاعة والوضوح - كما أشرنا آنفاً .

وفى العبرية نجد العلاقة قائمة بين القمر والشهر ؛ حيث إن «للقمر فيها لفظاً مشتقاً من مادة أخرى هى (يرح) = (ירח) . والأصل فى معناها الدوران ، فاشتقوا منها يارح (יָרֵחַ) yārah للدلالة على القمر وعلى الشهر . ومن هذه المادة فى العربية (رواح) أى العشى ... ثم صارت للدلالة على مطلق الذهاب » . (٢)

وإذا اكتفينا بالعربية والعبرية دليلاً على هذا الارتباط بين القمر والشهر فى اللغات السامية ، وانتقلنا إلى أسرة أخرى لوجدنا ذلك الارتباط موجوداً فى أسرة اللغات الملايو - البولينزية ، ففى اللغة الإندونيسية Bahasa Indonesia التى هى من الفصيلة الطورانية . (٣) نجد أن القمر فيها هو Bulan (٤) ، والشهر يعبر عنه بالكلمة نفسها Bulan (٥) ، بل إن هناك لفظاً آخر يشابه هذا اللفظ Bulan وهو Pulang يدل على الرجوع من المدينة إلى القرية كل شهر مرة. ثم عممت

---

(١) اللغة العربية كائن حى ٢٧ .

(٢) اللغة العربية كائن حى ٢٧ وانظر : المدخل إلى دراسة النحو العربى ٢٦ ، ٢٧ .

(٣) انظر : علم اللغة - وافى ٢١٢ ، ٢١٣ واللغة بين القومية والعالمية ٨٣ ، ١٦٠ - ١٦١ .

(٤) - A.W. Munawuir: Kamus Al Munawir ; P . 1242 .

(٥) - Ibid ; P . 800 .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الدلالة وصارت تدل على مطلق الرجوع إلى البيت أو القرية أو من العمل ؛ وفى أى وقت . (١) ولا تختلف هذه الأخيرة عن سابقتها إلا فى صوتين هما الباء المهموسة أولها P بدلاً من B ، وصوت NG الذى ينطق كالغنة العربية فى مثل قوله تعالى (من جاء ...) (٢) .

وقد أخبرنى أحد تلاميذى من الفلبين Philippin أن لفظ القمر فى اللغة الفليبينية هو Olan ، ولفظ الشهر Olan Olan بتكرار اللفظ نفسه .

كما أخبرنى أحد طلابى الكمبوديين أن لفظ الشهر فى اللغة الكمبودية هو Khaya ولفظ القمر يزيد عليها مقطعاً هو : Lok = Lok haya فيكون اللفظ هو

وفى اللغة التايلاندية نجد أن لفظ القمر نفسه الدال على الشهر فيها هو Deuyay ، وقد تزيد فى لفظ (القمر) مقطع (Jan) أى Deuyanjan = (٣)

وفى اللغة اليابانية لفظ واحد يعبر عن القمر والشهر هو Tsuki(٤)

وفى اللغة الإنجليزية ، وهى من الفصيلة الهندوأوربية ؛ نجد أن القمر فيها هو Moon ثم اشتقت منها - ومعروف أنها لغة إلصاقية ذات اشتقاق خارجى - كلمة Month للدلالة على الشهر ؛ بل تعدى الأمر أكثر من ذلك ؛ حيث اشتق منها اسم يوم الاثنين Mon day (٥) وفى الألمانية نجد أن القمر هو Mond ، والشهر Monat (٦) وهما متقاربان نطقاً وكتابة .

---

(١) - A.W. Minawuir; Kamus Al Munawir ; P . 50 .

(٢) سورة الأنعام ٦/١٦٠ وتمام الجملة فى الآية (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها) .

(٣) - ; P. 244, 424

(٤) - Tuji; kamus - Japang - Indonesia ; P . 126 .

(٥) - Incyclopeadia ; V : 8 . P . 292 , 299, V: 12 . P . 247 .

(٦) - Gunhild Prowe ; The Oxford Peperback; P. 23 .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

إذن الارتباط بين الشهر والقمر ليس خاصاً باللغة العربية وحدها، بل هو موجود فى اللغات السامية ، وفى بعض لغات الفصيلة الطورانية واللغات الهندوأوربية . ويمكن أن يكون السبب فى ذلك هو التأريخ بالقمر ؛ لمعرفة وقت بداية الشهر ونهايته ، عند الأمم القديمة - فى بداية معرفة التوقيت والتأريخ .

فالعرب يعرفون الشهر بأنه هو « مدة مسير القمر من حيث يفارق الشمس إلى حين يفارقها مرة أخرى » (١) ، وبعبارة أخرى « هو عود شكل القمر فى جهة بعينها إلى شكله الأول » (٢). على ذلك فإن الشهر يعرف برؤية الهلال (٣) . وقد نطق القرآن الكريم بذلك فى قول الله سبحانه :

(يسألونك عن الأهلة قل هى مواقيت للناس والحج) (٤) .

وقد رأى المفسرون أن هذه المواقيت للناس تكون فى صومهم وإفطارهم وحجهم . (٥) وهو رأى يقصر هذه المواقيت على المسلمين فقط ؛ رغم أن الآية أضافت المواقيت إلى عموم الناس . وقد فطن إلى ذلك أبو عبد الله القرطبى حين قال إن « وجه الحكمة فى زيادة القمر ونقصانه هو زوال الإشكال فى الآجال والمعاملات والأيمان والحج والعدد والصوم والفطر ومدة الحمل والإجارات والأكرية ، إلى غير ذلك من مصالح العباد » . (٦)

ورغم أن الأوربيين ، ومعهم أغلب شعوب الأرض؛ يؤرخون بالشهر

---

(١) نهاية الأرب ١/١٥٦ .

(٢) المرجع نفسه ١/١٥٧ .

(٣) انظر : صبح الأعشى ٢/٣٦٩ .

(٤) سورة الحج ٢/١٨٩ .

(٥) انظر : تفسير الطبرى ٢/١٠٧ ، ١٠٨ والبحر المحيط ١/٦١ ، ٦٢ .

(٦) تفسير القرطبى ١/٣٤٢ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الشمسى الاصطلاحى (١) ، إلا أنهم فى تعريف الشهر يعودون إلى ارتباطه بالقمر ، ففى دائرة المعارف البريطانية نجد أن « الشهر هو مقياس زمنى يعبر عن المسافة التى يقطعها القمر فى دورانه حول الأرض مرة واحدة . (٢) وقد رأى علماء العرب أن الشهر القمرى «تسعة وعشرون يوماً ونصف يوم على التقريب » . (٣) وهذا التحديد قريب من ذلك الذى توصل إليه العلماء الغربيون المحدثون ، حيث إن مقداره عندهم بالتحديد هو « تسعة وعشرون يوماً ، واثنتا عشرة ساعة ، وأربع وأربعون دقيقة ، وثلاث ثوان » . (٤)

وقد عالج العرب هذه الكسور فى الشهر ، حيث « عدوا جملة الشهرين تسعة وخمسين يوماً ؛ أحدهما ثلاثون وهو التام ، والآخر تسعة وعشرون وهو الناقص » . (٥) وفى ذلك يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الشهر يكون تسعة وعشرين ويكون ثلاثين » . (٦) وكل اثنى عشر شهراً متتابعة متوالية تساوى سنة أو عاماً .

---

(١) يلاحظ على التسمية (الاصطلاحى) أنها غير دقيقة ، إذ هو شهر يتبع الشمس فى مدارها ودورة الأرض حولها ، والأولى الاقتصار على تسميته (شمسى) .

(٢) - Incyclopadis ; V : 8. P. 292 .

(٣) صبح الأعشى ٣٦٨/٢ .

(٤) - Incyclopadis ; V : 8. P. 292 .

(٥) صبح الأعشى ٣٦٨/٢ .

(٦) سنن النسائى (كتاب الصيام) ٤٦١/٢ ونص الحديث هو : « عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : الشهر يكون تسعة وعشرين ويكون ثلاثين ، فإذا رأيتموه فصوموا وإذا رأيتموه فأفطروا ، فإن غم عليكم فأكملوا العدة » . وانظر أحاديث أخرى بالمعنى نفسه فى : سنن النسائى ٤٦٠/١ – ٤٦٢ وصحيح البخارى (كتاب الصوم) ٢٢٩/٢ وكتاب المظالم ١٠٥/٣ ، ١٠٦ وكتاب النكاح ١٥٠/٦ والأيمان ٢٣٠/٧ وكلها بلفظ الشهر تسع وعشرون ومسند أحمد (شاكر) ٢٧٠/٣ .

أنواع الشهور :

الشهور نوعان طبيعي واصطلاحي ، فالطبيعي هو القمري والاصطلاحي هو الشمسي . وقد نُسب الطبيعي إلى القمر ، على حين نُسب الشهر الاصطلاحي إلى الشمس . وقد عرّف اللغويون العرب هذا الأخير بقولهم إنه هو « مدة قطع الشمس مدار برج من بروج الفلك الاثنى عشر » . (١) ومدته ثلاثون يوماً وثلث عشر يوم بالتقريب . (٢) وكل اثنى عشر شهراً تساوى سنة شمسية ، وهى « مقدار دورة الأرض حول الشمس مرة واحدة ، ومدتها بالتحديد ثلاثمائة وخمسة وستون يوماً وست ساعات وثلاث عشرة دقيقة وثلاث وخمسون ثانية . » (٣) وقد عرف العرب الشهور الطبيعية القمرية ، كما عرفها اليهود قديماً ، أما الشهور الاصطلاحية الشمسية فقد عرفها القبط والروم والفرس والسريان . (٤)

وإذا كانت العرب قسمين ؛ عاربة جنوبية ومستعربة شمالية ، فإن الشهور القمرية عندهم ذات قسمين أيضاً « قسم غير مستعمل وهو الذى وضعته العرب العاربة ، وقسم مستعمل وهو الذى وضعته العرب المستعربة » . (٥) وقيل إن أول من وضع شهور هذا القسم هو إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام ، حيث توارثه العرب عنهما .(٦) وقيل « إن أول من سماها بهذه الأسماء كلاب من مرة » . (٧)

---

(١) صبح الأعشى ٣٨٣/٢ وانظر نهاية الأرب ١٥٧/١ .

(٢) انظر : المرجع نفسه ٢ / ٣٨٣ ونهاية الأرب ١٥٧/١ .

(٣) - Incyclopeadia ; V : 12 . P . 829 .

(٤) صبح الأعشى ٣٦٨/٢ ، ٣٨٣ .

(٥) نهاية الأرب ١ / ١٥٧ .

(٦) انظر : البحر المحيط ٣٨/٥ .

(٧) نهاية الأرب ١ / ١٥٨ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقد وردت أربع مجموعات عند العرب العاربة من الشهور ، هى :

الأولى :

عثر عليها فى النصوص المعينية ، وأسماء الشهور فيها هى :

(ذا بهى - ذو أبهى - ذا برهن - ذا ثرت - ذو عشيرة - ذ ثا - ذ حضر - ذ طنفت - ذ نور - ذ سمع - ذ شمس) . (١)

الثانية :

عثر عليها فى كتابات السبئيين المتقدمة ، وأسماء الشهور فيها هى :

(ورخ ذا بهى - ورخ ذ دئم - ورخ دثا - ورخ ذ نيلم - ورخ ذ نور - ورخ ذ سحر - ورخ ذ فسلم - ورخ ذ قيضن - ورخ صربن - ورخ صر - ورخ ذ الإلت - ملت - ذ عثتر - ذ موصبم - ذ مخضدم) . (٢)

الثالثة :

وردت فى الكتابات السبئية المتأخرة ، وأسماء الشهور فيها هى:

(ورخن ذا الإلت - ورخ ذ دوان - ورخو ذحجتن - ورخ ذ خرف - ورخو ذو مذران - ورخن ذ مهلتن - ورخن ذ محجتن - ورخ ذمعن - ورخ ذ صربن - ورخوذ قيضن - ورخ ذ ثبتن) . (٣)

الرابعة :

وردت فى كتابات اللهجة القتبانية ، وأسماء الشهور فيها هى :

(ورخس ذا بهو - ورخس ذ برم - ورخس ذ بشمم - ورخس ذ مسلعت -ورخس ذ سحر- ورخس ذ عم- ورخس ذ تمنع- ورخس ذ فرعم

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب ٨ / ٤٤٧ نقلاً عن :. B.Eston ; P. 10

(٢) المرجع نفسه : ٨ / ٤٤٧ .

(٣) المرجع نفسه ٨ / ٤٤٧ ، ٨ ٤٤ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ورخ ذ فقهو) . (١)

ويلاحظ على تلك المجموعات أنها لم تتقيد بالعدد المعروف لشهور السنة ، وهو اثنا عشر شهراً ، بل وردت أعداد متفاوتة ؛ ففى المجموعة الأولى أحد عشر لفظاً لأحد عشر شهراً ، وفى الثانية خمسة عشر ، وفى الثالثة أحد عشر ، وفى الرابعة تسعة .

وقد اقترنت أسماء كل الشهور فى المجموعة بلفظ (ذا أو ذو أو ذ) وهو اسم سامى قديم بمعنى صاحب ، ومنه فى العربية (ذا - ذو - ذى) وهو من الأسماء الستة (٢) وفى المجموعات الثلاث الثانية والثالثة والرابعة ، سُبقت أسماء الشهور فيها بألفاظ (ورخ - ورخن - ورخو - ورخس) ، وكلها تشترك فى الجذر (ورخ) الذى هو سامى قديم أيضاً ، بمعنى القمر . وهو فى العربية ورّخ ، يورخ ، تأريخاً وتاريخاً ، بمعنى تعيين الوقت وتحديده (٣) . وفى العبرية יָרֵחַ yārah ، وفى الحبشية ወርኅ warah (٤). وقد سبق أن بينا العلاقة بين القمر والشهر . (٥) ولن نخوض فى هذه المجموعات وأسماء الشهور فيها ، إذ سبقنا إلى ذلك أحد الباحثين . (٦)

أما العرب المستعربة ، فقد وردت عنهم أسماء أخرى للشهور العربية عندهم ، هى موضوع الفصل الثانى من هذا الكتاب .

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب ٨ / ٤٤٨ .

(٢) انظر كتابنا : الأسماء الستة ٢٥ - ٢٨ و ٩٦ .

(٣) وجمهرة اللغة ٢/٢١٦ والقاموس المحيط ١/٢٥٢ ، ١/٢٥٦ لسان العرب ٣/٩٠٨ والوسيط ١/١٣، ٢/١٠٢٤ .

(٤) اللغة العربية كائن حى ٢٧ .

(٥) راجع ص من هذا الكتاب . ومن اللافت للنظر أن أحد الباحثين يرى أن لفظ التأريخ فارسى ومعناه النظام . انظر : المفصل فى تاريخ العرب ٨/٢٨٧ .

(٦) انظر : المفصل فى تاريخ العرب ٨/٤٤٧ وما بعدها .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وكلا هذين النوعين من الشهور ليس مرتباً « على فصول السنة ، ولا على حساب سنة الشمس ... بل قد يقع تارة فى الربيع وتارة فى غيره من فصول السنة » . (١)

وإذا جئنا إلى الشهور الشمسية الاصطلاحية لوجدناها « مرسومة على ما يوافق فصول السنة التى تقطع فيها الشمس بروج الفلك عن آخرها ، ومقادير أيام كل شهر منها ولياليه فى الطويل والقصر ، وظهور ما يظهر فيه من النجوم الثابتة للأبصار ، واستتار ما يستتر منها على ممر الدهور والسنين ، وهى اثنا عشر شهراً ... فكل فصل من السنة أربعة شهور معلومة ؛ من هذه الاثنى عشر شهراً ، غير حائلة ولا متنقلة انتقال الشهور العربية » . (٢) وأسماء هذه الشهور مختلفة حسب الذين يستعملونها ؛ فهى عند اليهود :

(تشرى - مرحشوان - كسلاو - طابات - شباط - آزار - نيسان - أيار - سيوان - تموز - آب - أيلول) . (٣)

وعند القبط : (توت - بابه - هاتور - كيهك - طوبة - أمشير - برمهات - برمودة - بشنس - بؤونة - أبيب - مسرى) . (٤)

وعند السريان : تشرين الأول - تشرين الثانى - كانون الأول - كانون الثانى - شباط - آزار - نيسان - أيار - حزيران - تموز - آب - أيلول) . (٥)

---

(١) مروج الذهب ٢/٢٠٧ .

(٢) المرجع نفسه ٢/٢٠٧ ، ٢٠٨ .

(٣) نهاية الأرب ١/١٥٩ والمفصل فى تاريخ العرب ٤٥٤١٨ .

(٤) مروج الذهب ٢/١٩٥ .

(٥) المرجع نفسه ٢/١٩٥ وانظر ١٩٧ ، ١٩٨ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وعند الفرس : (فرور دينماه - أرد يبهشت ماه - خردا ذماه - تيرماه - مرداذماه - شهر يرماه - مهرماه - أبا نماه - آذر ماه - دينماه - بهمناه - إسفندار مزماه) . (١)

وعند الأوربيين : (يناير - فبراير - مارس - أبريل - مايو - يونيو - يوليو - أغسطس - سبتمبر - أكتوبر - نوفمبر - ديسمبر) .

وقد أخذت هذه الأسماء من الأرقام اللاتينية وأسماء بعض آلهة الرومان القديمة ، وأسماء بعض حكام الرومان القدماء .

فمما أخذ من الأرقام اللاتينية :

سبتمبر من كلمة Septem بمعنى العدد سبعة «٧» ، وأكتوبر من كلمة Octo بمعنى العدد «٨» ، ونوفمبر من كلمة Nove بمعنى العدد تسعة «٩» ، وديسمبر من كلمة Decem بمعنى العدد «١٠» .

وما أخذ من أسماء الآلهة الرومانية القديمة :

يناير من Janus ومارس من Mars وأبريل من Aphrodite ومايو من Maia ويونيو من Juno .

وما أخذ من أسماء الحكام الرومان القدماء :

يوليو من اسم الامبراطور Julius Caesar الكائن سنة ٤٤ ق.م ، وأغسطس من اسم الامبراطور Augustus الكائن سنة ثمانية ق . م .

أما اسم فبراير فقد أخذ من احتفال رومانى قديم فى القرن الخامس عشر اسمه Februa (٢) .

وقد شاع استعمال هذه الأشهر الغربية فى كل العالم ، على اختلاف سياساته واتجاهاته ، فى المعاملات الرسمية والثقافية ؛ مع وجود التأريخ الهجرى القمرى؛ على المستوى الرسمى ؛ فى السعودية.

---

(١) المرجع السابق ٢ / ٢٠٢ .

(٢) انظر :

- Incyclopeadia ; V : 8 . P . 292 .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الفصل الثانى

ألفاظ الشهور العربية فى الجاهلية

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

اختلف اللغويون العرب اختلافاً كثيراً فى أسماء الشهور العربية فى الجاهلية ، وفى ذلك يقول شهاب الدين النويرى (ت ٧٣٣ هـ) «وفى هذه الأسماء خلاف عند أهل اللغة » . (١) وقد تمثل هذا الخلاف فى ناحيتين هما : إثبات عدة أسماء مختلفة لكل شهر ، واختلاف ترتيب هذه الأسماء إن اتفق بعضها عند أصحاب الترتيبات .

وسوف نعرض للترتيبات الواردة وأصحابها ، ثم نتناول كل اسم على حدة بالشرح والتحيل ؛ لكى نرى الاسم الراجح لكل شهر ، وسبب إطلاق هذه الأسماء عليها .

الترتيبات الواردة :

ورد عن العرب ثلاثة عشر ترتيباً منها منسوبة لأصحابها ، وثلاثة أخر غير منسوبة ، نوجزها فيما يلى مع ملاحظة البدء بما يقابل المحرم :

١- ترتيب المفضل الضبى (ت ١٦٨ هـ) :

(مؤتمر - ناجر - خوان - وبصان - رنى - حنين - الأصم - عاذل - ناتق - وعل - ورنة - برك) . (٢)

٢- ترتيب الفراء (ت ٢٠٧ هـ) :

(المؤتمر - ناجر - خوان - بصان ، أو وبصان ، أو بوصان - الحنين - ورنة ، أو ورنى - الأصم - وعل - ناتق - عاذل - هواع - برك).(٣)

٣- ترتيب ابن دريد (ت ٣٢٠ هـ) :

(المؤتمر - ناجر - خَوّان ، أو خُوّان - وبصان - الحنين - ربىّ -

---

(١) انظر : نهاية الأرب ١٥٧/١ .

(٢) لسان العرب (عذل) ٧٢٢/٢ .

(٣) الأيام والليالى والشهور ١٧ - ٢١ ، ويلاحظ أن الفراء قد رتبها تحت عنوان (باب تسمية الشهور باللغة الثانية) ، ولا ندرى ماذا يقصد باللغة الثانية مع أن اللغة العربية كانت مستعملة قبل الإسلام وبعده ، أما مصطلح اللغة الثانية (Second Language) فهو اللغة الأجنبية التى يتعلمها الفرد ولا يولد بها .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الأصم - عاذل - ناتق - وَعِل - ورنة - بُرَك) . (١)

٤- ترتيب المسعودى (ت ٣٤٦ هـ) :

(ناتق - ثقيل - طليق - ناجر - أسلخ ، أو سماح - أميح ، أو أمنح - أحلك - كسع - زاهر - برك ، أو برط - حرف - نعس) . (٢)

٥- ترتيب ابن سيده (ت ٤٥٧ هـ) :

(المؤتمر - ناجر - خوان - بُصّان - الحنين ، أو شيبان ، أورُبّى - ملحان - الأصم - عازل - ناتق - وعل - ورنة - برك) .(٣)

وقد أورد ابن سيده ترتيباً آخر ، ونسبه إلى ابن دريد ، وهو :

٦- (مؤتمر - ناجر - خوان ، أو خُوان ، أو بُصّان - الحنين ، أو شيبان ، رُبى ، أو ملحان - الأصم - عاذل - ناتق - وعل - ورنة - برك) . (٤)

٧- ترتيب البيرونى (ت هـ) :

(المؤتمر - ناجر - خَوان ، أو حوان - صوان - حنتم ، أو حنين - زباء - الأصم - عادل - نافق - واغل - هواع ، أو رنة - بُرّك) . (٥)

٨- ترتيب ابن منظور (ت ٧١١ هـ) :

(مؤتمر - ناجر - خُوان - بصان - ربى - حنين - الأصم - عاذل - ناتق - وعل - ورنة - برك) . (٦)

---

(١) جمهرة اللغة ٤٨٩/٣ .

(٢) مروج الذهب ٢٠٧/٢ .

(٣) المخصص ٩ / ٤٣ .

(٤) المرجع نفسه ٤٣/٩ .

(٥) الآثار الباقية ٦٠/١ والمفصل فى تاريخ العرب ٤٥٦/٨ وتاج العروس ٤٤٤/٤ وهو فى هذين الأخيرين بغير نسبة .

(٦) لسان العرب (أمر) ١ / ٩٩ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٩- ترتيب أبى العباس القلقشندى (ت ٨٢١ هـ) :

(المؤتمر - ناجر - خوان - وبصان - حنين - رُبى ، أوربّة - الأصم - عادل - ناتق - وعل - ورنة - برك) . (١)

١٠- ترتيب السيوطى (ت ٩١١ هـ) :

(المؤتمر - ناجر - خَوّان أو خُوّان - وبصان - الحنين - ربى - الأصم - عادل - ناتق - وعل - ورنة - برك) . (٢)

أما الثلاثة الأخر غير المنسوبة فهى :

١١- (مؤتمر - ناجر - خوان - صوان ، أو بصان - رنى - أيِّدة - الأصم - عادل - ناطل - واغل - ورنة - برك) . (٣)

١٢- (ناتق - نقيل - طليق - أسنح - أنخ - حلل - كسح - زاهر - نوط - حرف - يغش) . (٤)

١٣- (مؤتمر - ناجر - خوان - صوان ، أو وبصان - حنين ، أو ربى - أيدة - الأصم - عادلة - ناطلة - واغلة - ورنة - برك) . (٥)

ومن هذه الترتيبات يمكن أن نرى أن من بين أصحابها سبعة من اللغويين هم :

(المفضل الضبى ، أبو زكريا الفراء ، ابن دريد ، ابن سيده الأندلسى ، ابن منظور الإفريقى المصرى ، أبو العباس القلقشندى ، وجلال الدين السيوطى ، فأبو زكريا الفراء أسبقهم والسيوطى

---

(١) صبح الأعشى ٢/٣٧٨ ، ٣٧٩ .

(٢) انظر المزهر ١/٢١٩ .

(٣) نهاية الأرب ١/١٥٧ .

(٤) تاج العروس ٤/٤٤٤ والمفصل فى تاريخ العرب ٨/٤٥٦ ويلاحظ أن عدة ألفاظ الشهور هنا أحد عشر وليست اثنى عشر كالباقى .

(٥) صبح الأعشى ٢/٣٨٠ وتاج العروس ٤/٤٤٤ والمفصل فى تاريخ العرب ٨/٤٥٦ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

آخرهم زمنياً، وقد نسب إلى ابن دريد ترتيب آخر؛ يختلف عن الترتيب الذى أورده هو فى جمهرته . وهناك ترتيب لأبى الحسن المسعودى المؤرخ صاحب مروج الذهب ، وآخر للبيرونى عالم الفلك المعروف . أما الثلاثة الأخر فهى غير منسوبة .

وسوف نعقد مقارنة بين هؤلاء اللغويين السبعة ؛ لنرى أوجه الاتفاق وأوجه الاختلاف بينهم فى اسم كل شهر على حدة .

الشهر الأول : لاخلاف فيه عندهم ، فلفظه عند الجميع هو (المؤتمر) بالتعريف ؛ إلا فيما نُسب إلى ابن دريد ، وما أورده ابن منظور (مؤتمر) بصيغة التنكير .

الثانى : لا خلاف فيه عند الجميع ؛ فهو عندهم (ناجر) بصيغة التنكير .

الثالث : لا خلاف فيه عندهم ، فهو بلفظ (خوّان) بصيغة التنكير؛ مع التبادل بين ضم الخاء (خُوّان) وفتحها (خَوّان) . جاء هذا التبادل عند ابن دريد وفيما نسب إليه وعند السيوطى على حين اقتصر ابن سيده على صيغة الفتح ، وجاء الضم عند الباقين .

الرابع : جاء اسمه عندهم بصيغتين هما (وَبْصان) و (بَصّان) . فالأولى عند المفضل وابن دريد والقلقشندى والسيوطي والثانية وردت فيما نُسب إلى ابن دريد ، وعند ابن سيده وابن منظور . على حين أورد الفراء هاتين الصيغتين ، وصيغة ثالثة هى (بوصان) ، وقد بادل بينها كلها .

الخامس : جاء له ثلاث كلمات ؛ اتفق فى واحدة منها الفراء وابن دريد وابن سيده والقلقشندى والسيوطى ، وهى (الحنين) ، على حين أورد ابن سيده صيغة (الحنين) مبادلاً بينها وبين (شيبان) ، وكذا فى الترْتيب المنسوب إلى ابن دريد . أما المفضل الضبى فقد أتى بلفظ (رَنّى) ، وأما ابن منظور فقد أورد لفظ (رُبّى) .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

السادس : جاء فيه خمس كلمات ؛ اتفق فى واحدة منها ابن دريد والفراء والقلقشندى والسيوطى ، وهى (رُبّى) ، مع تبادل كلمة أخرى هى (ملحان) فيما نُسب إلى ابن دريد . أما ابن سيده فقد أورد كلمة (ملحان) ، وأما المفضل وابن منظور فقد أوردا كلمة (حنين) ؛ وقد بادل ابن منظور بين هذا الشهر وما قبله (حنين و ربى) ، وأثبت الفراء (ورنة) مبادلاً بينها وبين (ربى) ، وبادل القلقشندى بين (ربى وربة) .

السابع : لم يرد لهذا الشهر عند الجميع إلا لفظ (الأصم) فقط .

الثامن : وردت له ثلاث كلمات ؛ اتفق أربعة فى واحدة هى (عاذل)، وهم المفضل وابن دريد وابن سيده وابن منظور ، أما الفراء فقد أثبت (وعل) ؛ على حين أثبت القلقشندى والسيوطى (عادل) .

التاسع : اتفقوا كلهم على لفظ واحد له هو (ناتق)

العاشر : أثبت هؤلاء اللغويون لفظ (وعل) ، إلا الفراء الذى أثبت (عاذل) ؛ بالمبادلة بينه وبين الشهر الثامن ؛ حيث أثبت له (وعل) مخالفاً بذلك إياهم .

الحادى عشر : ورد له لفظان هما (ورْنة) بسكون الراء ، وقد أوردها ابن دريد بفتحها (وَرَنة) واللفظ الآخر ورد عند الفراء وحده ، وهو (هواع) .

الثانى عشر : ورد له لفظ واحد هو (بُرَك) ؛ بضم الباء وفتح الراء ، وقد أورد ابن دريد هذه الصيغة وصيغة أخرى الراء وفتح الباء (بَرُك) ؛ أى بتبادل حركتى الباء والراء .

ونورد جدولاً يبين هذه الشهور وأسماءها ، مقترنة بأصحابها الذين أوردوها .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

جدول بأسماء الشهور العربية كما أوردها بعض العلماء القدماء

العلماء / الشهور	المفضل الضبي	الفراء	ابن دريد	منسوب إلى ابن دريد	المسعودي	ابن سيده	البيروني	ابن منظور	القلقشندي	السيوطي	مجهول	مجهول	مجهول
الأول	مؤتمر	المؤتمر	المؤتمر	مؤتمر	ناتق	المؤتمر	المؤتمر	مؤتمر	المؤتمر	المؤتمر	مؤتمر	ناتق	مؤتمر
الثانى	ناجر	ناجر	ناجر	ناجر	نقيل	ناجر	ناجر	ناجر	ناجر	ناجر	ناجر	نقيل	ناجر
الثالث	خَوّان	خَوّان	خَوّان/خُوّان	خَوّان/خُوّان	طليق	خَوّان	خَوّان/خَوّان	خُوّان	خَوّان	خَوّان/خُوّان	خَوّان	طليق	خَوّان
الرابع	وبصان	بُصّان/وبصان بوصان	وبصان	بُصّان	ناجر	بُصّان	صوان	بصان	وبصان	وبصان	صوان/بصان	أسنح	صوان/وبصان
الخامس	رُنّى	الحنين	الحنين	الحنين/ شيبان	أسلخ / سماح	الحنين/ شيبان	حنتم / حنين	رُبّى	حنين	الحنين	رُنّى	أنخ	جنين/ رُبّى
السادس	حنين	ورنة/ ورنى	رُبّى	رُبّى / ملحان	أمبح/ أمنح	ملحان	زباء	حنين	رُبّى/ رُبّة	رُبى	أيّدة	حلك	أيّدة
السابع	الأصم	الأصم	الأصم	الأصم	أحلك	الأصم	الأصم	الأصم	الأصم	الأصم	الأصم	كسح	الأصم
الثامن	عاذل	وعل	عاذل	عاذل	كسع	عاذل	عادل	عاذل	عادل	عادل	عادل	زاهر	عادلة
التاسع	ناتق	ناتق	ناتق	ناتق	زاهر	ناتق	نافق	ناتق	ناتق	ناتق	ناطل	نوط	ناطلة
العاشر	وَعِل	عاذل	وعل	وعل	برك/برط	وَعِل	واغل	وعل	وعل	وعل	واغل	حرف	واغلة
الحادىعشر	وَرْنة	هواع	وَرَنة	وَرْنة	حرف	وَرْنة	هواع/رنة	وَرْنة	ورنة	ورنة	ورنة	يغش	ورنة
الثانى عشر	بُرك	بُرك	بَرُك	بُرك	نعس	بُرك	بَرك	بُرك	بُرك	بُرك	بُرك	--	بُرك

www.alukah.net
شبكة الألوكة - قسم الكتب
شبكة الألوكة

www.alukah.net
شبكة الألوكة

العرض الدلالى وترجيح اللفظ الأنسب

سبق أن رأينا أن لتلك الشهور أسماء كثيرة ؛ مختلفة فى ألفاظها وسوف نعرض هذه الشهور بأسمائها تلك مرة أخرى مع تحليلها دلالياً - فى ضوء ما ورد فى المعاجم العربية ؛ لنرى أقرب هذه الأسماء لإطلاقه على الشهر المناسب له ، فقد يساعد ذلك فى الوصول إلى سبب هذه الكثرة والتعدد والاختلاف . وسنبدأ بما يقابل شهر المحرم .

الشهر الأول :

ورد له اسمان هما (مؤتمر وناتق) :

- مؤتمر : من الجذر (أمر) الدال على الكثرة وطلب الخير والتشاور . (١)

- ناتق : من الجذر (نتق) الدال على الكثرة والزعزعة والامتلاء والسمنة .(٢)

نجد هنا تقارباً دلالياً بين الجذرين ؛ حيث إن من مدلولاتهما معاً الكثرة ، ولكن الاسم الغالب على هذا الشهر هو (مؤتمر) ، وذلك لما يلى :

١- وروده عشر مرات ، مقابل ورود اسم (ناتق) مرتين ؛ إحداهما عند المسعودى ، والأخرى فى ترتيب لمجهول أورده الزبيدى (ت٣٧٩هـ). (٣)

٢- إجماع أصحاب المعاجم على أن اسم (مؤتمر) هو هذا الشهر ؛

---

(١) انظر : لسان العرب ٩٩/١ والقاموس المحيط ٣٦٥/١ والمعجم الوسيط ٢٦/١ وأساس البلاغة ٩ .

(٢) المراجع نفسها على التوالى ٥٧٦/٣ و ٢٨٤/٣ ، ٢٨٥ و ٩٠٠/٢ و ٤٤٥ وجمهرة اللغة ٢٦/٢ ، ٢٧ .

(٣) راجع ص ٢٤ من هذا الكتاب .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بالتنكير أوبالتعريف (المؤتمر) .

٣- إطلاق اسم (ناتق) على شهر آخر هو رمضان - كما سيأتى بعد ذلك . (١)

٤- تعليل بعض اللغويين سبب إطلاق (مؤتمر) على هذا الشهر ، وفى ذلك يقول القلقشندى إنه سمى بذلك لأن العرب « كانوا يحرمون فيه القتال فيكثرون ، وقيل أخذاً من الائتمار بمعنى أنه يؤمر فيه بترك الحرب » . (٢)

وكلمة (مؤتمر) هنا بصيغة صفة الفاعل ؛ وربما تكون من باب إطلاق صفة الفاعل بمعنى صفة المفعول ؛ مثل قوله تعالى (عيشة راضية) (٣) ، أى مرضية . وهذا سبب من أسباب وجود التضاد فى اللغة العربية . (٤) حيث إن الشهر يؤتمر فيه فهو مؤتمر فيه ، وليس مؤتمراً . وهى كلمة من المشترك اللفظى ؛ حيث تعطى دلالات هى : الشهر القمرى الأول فى الجاهلية ، والرجل الذى يستبد برأيه ، والرجل الذى يتشاور مع أصحابه ، واليوم السابع من أيام فى الشتاء هى أيام العجوز . (٥)

الشهر الثانى :

وردت له ثلاثة أسماء هى (ناجر - نقيل - ثقيل) .

- ثقيل : من الجذر (ثقل) الدال على النفاسة والخطر وكبر الحجم والوزن . (٦)

---

(١) انظر ص ٤٨ من هذا الكتاب .

(٢) صبح الأعشى ٣٧٨/٢ .

(٣) سورة القارعة ٧/١٠١ ، والحاقة ٢١/٦٩ وتمام الآية هو (فهو فى عيشة راضية) .

(٤) انظر : كتابنا الحقول الدلالية ٣٩ - ٤٠ .

(٥) انظر لسان العرب ٩٩/١ والقاموس المحيط ٣٦٦/١ .

(٦) وجمهرة اللغة ٤٨/٢) انظر لسان العرب ٣٦٥/١، ٣٦٦ والقاموس المحيط ٣٤٢/٣، ٣٤٣ والمعجم الوسيط ٩٨/١

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- ناجر : من الجذر (نجر) الدال على إصلاح الخشب وتصنيعه ، وفرط العطش والأصل والجماع وشدة الحر ، وشدة سوق الإبل والخيل . (١)

- نقيل : من الجذر (نقل) الدال على الحركة والرفع والغربة والأحجار الصغيرة المتعلقة بأرجل الدواب عند المشى . (٢)

لكل من هذه الأسماء دلالات مختلفة عن غيره ، ولا رابط بينها ، من حيث إطلاقها على هذا الشهر . ولو تمعنا فيها لوجدنا أن أقربها وأولاها إطلاقاً عليه هو اسم (ناجر) ، وذلك للأسباب التالية :

١- كثرة وروده ، حيث ورد عشر مرات ، على حين ورد (ثقيل) مرة واحدة عند المسعودى وورد (نقيل) مرة أخرى أيضاً فى ترتيب لمجهول .

٢- يمكن رد (ثقيل) إلى (نقيل) ، فلعل الأول تصحيف للآخر ؛ وذلك لاقتراب دلالتى ناجر ونقيل . حيث بينهما علاقة اشتمال Hyponymy (٣)؛ يتضمن فيها ناجراً ونقيلاً .

٣- إجماع أصحاب المعاجم ، واللغويين على أن ناجراً هو هذا الشهر، وفى ذلك يقول القلقشندى : « النجْر والنجار بفتح النون وكسرها الأصل ، بمعنى أنه أصل للحرب ؛ لأنه يبتدأ فيه بعد المحرم . وإما من النجر ، وهو السوق الشديد ؛ لشدة سوقهم الخيل إلى الحرب فيه » . (٤)

---

(١) وجمهرة اللغة ٢/٨٦ ولسان العرب ٣/٥٨٥ ، ٥٨٦ وأساس البلاغة ٤٤٧ والقاموس المحيط ٢/١٣٨ ، ١٣٩ والمعجم الوسيط ٢/٩٠٢ ، ٩٠٣ .

(٢) المراجع نفسها على التوالى ٣/٧٠٩ - ٧١٠ و ٣/١٦٣ - ١٦٤ و ٤٧١ و ٤/٥٩-٦٠ و ٢/٩٤٩ .

(٣) هو عموم دلالة كلمة ما ، بحيث تدخل تحتها دلالة كلمة أخرى أخص منها ، انظر علم الدلالة ٩٩ وكتابنا الحقول الدلالية ١٦

(٤) صبح الأعشى ٢ / ٣٧٨ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وهذا تعليل لا يتفق مع بداية تسمية هذه الشهور ؛ إن سلمنا أن مصطلح الأشهر الحرم (١) أحدث من التسمية ، وهو تعليل عقلى أكثر منه ملائمة للغة ؛ إلا إذا سلمنا جدلاً بأن معرفة العرب للأشهر الحرم قد سبقت تسميتهم للشهور .

ويلاحظ أن المعجم الوسيط قد رأى أن (ناجر) هو « كل شهر فى صميم الحر ، وهو اسم أطلق فى الجاهلية على كل من رجب وصفر ؛ حين وقع كل منها فى الحر » . (٢) على حين أنه لا وجود لهذا الاسم (ناجر) إلا على الشهر الثانى (صفر) والرابع (وربيع الثانى) ؛ عند المسعودى وحده (٣) . ولا نجد فى ترتيب مما سبق أن (ناجر) أطلق على شهر (رجب) . إذن تعريف المعجم الوسيط خطأ من ناحيتين :

الأولى هى تعميم إطلاقه على كل شهر وقع فى الحر .

والثانية هى جواز إطلاقه على شهر رجب .

الشهر الثالث :

وردت له ثلاثة أسماء هى (حوان - خوان - طليق) .

- حوان : من الجدر (حون) الدال على الذل والهلاك . (٤)

- خوان : من الجذر (خون) الدال على بعض العيوب ، وهى النقص وعدم الأمانة ونفاد الطعام . (٥)

---

(١) انظر ص ٨٩ من هذا الكتاب .

(٢) المعجم الوسيط ٢/ ٩٠٣ .

(٣) انظر ص ٢٧ من هذا الكتاب .

(٤) لسان العرب ١/٧٦٣ والقاموس المحيط ٤/٢١٧ والمعجم الوسيط ١/٢١٠ ولم يورد ابن دريد هذه الكلمة عند عرضه لتقليبات الجذر (حنو) ، انظر : جمهرة اللغة ٢/١٩٧ .

(٥) وجمهرة اللغة ٢/٢٤٤ وأساس البلاغة ١٢٣ لسان العرب ١/٩٢٤ .والقاموس المحيط ٤/٢٢٠ والمعجم الوسيط ١/٢٦٣ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- طليق : من الجذر (طلق) الدال على الترك والتسريح والإبعاد والسرعة . (١)

لعل صيغة (حَوّان) تحريف لـ (خوان) ، وذلك لأمور أربعة هى :

- عدم ذكرها عند أى لغوى ممن أورد الترتيبات السابقة .

- ذكرها عند البيرونى وحده متبادلة مع الصيغة الأصلية (خوان).

- التبادل بين الحاء والخاء عند الاقتراض بين العربية وغيرها من اللغات الأخرى التى لا تتبع أسرتها السامية ، وذلك واضح بين العربية والفارسية ، كما فى كلمة (حانة) التى أصلها (خان) فى الفارسية ، ذكر ذلك ابن منظور (٢) . ونجد ذلك واضحاً أيضاً فى نطق بعض الأنجليز المقيمين فى مصر للحاء العربية ؛ كما فى (حبيبى) التى ينطقونها (خبيبى) ، ولعل فكاهات الستينيات فى الإذاعة المصرية خير دليل على ذلك . كما نجده أيضاً فى نطق بعض الإندونيسيين لجملة (الحمد لله) حيث ينطقونها (الخمد لله) ، وجملة (التحيات لله) حيث ينطقونها (التخيات لله) (٣) . وهنا نجد العكس ، وهو تحول الخاء حاءً .

- عدم ذكرها فى أى معجم عربى بدلالتها على هذا الشهر .

ويمكن أن يكون البيرونى قد نقل هذه الصيغة عن سابق له هكذا، أو أخطأ هو فحذف نقطة الخاء ومحيت ، فصارت حاءً .

أما صيغة (طليق) فلم يذكرها أيضاً إلا المسعودى ، ووردت فى ترتيب آخر لمجهول ، ولم يذكرها أحد من أصحاب المعاجم ، أو اللغويين أصحاب الترتيبات السابقة .

---

(١) وجمهرة اللغة ١١٢/٣ ، ١٣ ، وأساس البلاغة ٢٨٣ والقاموس المحيط ٢٥٨/٣) لسان العرب ٦٠٦/٢ ، ٦٠٨ و المعجم الوسيط ٥٦٣/٢ ، ٥٦٤ .

(٢) انظر: لسان العرب ٧٦٣/١ وقد نسب هذا القول إلى الإمام أبى حنيفة (ت ١٥٠ هـ) .

(٣) وقد سمعت ذلك بنفسى فى جاكرتا ، وعانيت كثيراً فى سبيل تصحيح النطق والمخرج . وهذا التبادل بين الحاء والخاء موجود فى اللهجات الحبشية الحديثة والعبرية والآرامية . انظر فقه اللغات السامية ٤٨ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أما صيغة (خوان) فقد أجمع عليها المعجميون واللغويون أصحاب الترتيبات السابقة ، والتمسوا لإطلاقها على هذا الشهر سبباً ، وهو « أن الحرب تشتد فيه فتخونهم فتنقصهم » . (١) وقد وردت هذه الكلمة بفتح الخاء (خَوّان) ، وبضمها (خُوّان) ، وردت صيغة الفتح عند ابن دريد فى أحد قوليه ، والفراء وابن سيده والقلقشندى . ووردت الصيغة الأخرى عند ابن دريد فى قوله الآخر ، والمنسوب إليه، وعند ابن منظور ، والمفضل الضبى .

ونرجح أن تكون صيغة الضم (خُوان) أحدث من الصيغة الأخرى ، وذلك لما يلى :

- سهولة نطق الفتحة ، وصعوبة الضمة ، ومعلوم أن السهل يكون قبل الصعب . (٢)

- دلالة صيغة الفتح على صفة المبالغة ؛ التى هى اسم مفرد دال على شهر مفرد .

- احتمال كون صيغة الضم جمعاً لصيغة الفتح ؛ وذلك مثل :

عَمّار ⟵ عُمّار و زَوّار ⟵ زُوّار . ومعلوم أن المفرد يسبق الجمع وجوداً .

- احتمال أن تكون صيغة الضم قد تطورت عن صيغة الفتح ؛ عن طريق المماثلة Assimilation بين فتحة الخاء وصوت الواو بعدها .

خَوّان ⟵ خُوّان ḫawwān ----> ḫuwwān

وهو هنا يشبه التأثر المدبر الكلى فى حالة الاتصال . (٣)

مما سبق يمكن أن نحكم أن الاسم المناسب لهذا الشهر هو (خوّان) سواء بالفتح أم بالضم المتطور عنه وذلك بناءً على :

---

(١) صبح الأعشى ٢ / ٣٧٩ .

(٢) ذلك لأن الفتحة حركة متسعة أمامية أما الضمة فهى ضيقة خلفية انظر : الأصوات اللغوية ٤١ – ٤٢ .

(٣) انظر : التطور اللغوى ٢٩ – ٣٢ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- تكرار ورودها عند كل اللغويين أصحاب الترتيبات .
- مناسبة دلالتها لما كان يدور فى هذا الشهر من حروب وموت فى الجاهلية .
- إمكان رد إحدى الكلمتين وهى (حوان) إليها .
- عدم ذكر أى من الكلمتين الأخريين عند أحاب المعاجم كلهم .
- إجماع أصحاب المعاجم على أن هذه الكلمة دالة على هذا الشهر.

وكلمة (خَوان) تجمع على (خوانات وخواوين وخواون) ، وهى من المشترك اللفظى ، إذ تدل على : الشهر المذكور ، ويوم نفاد الميرة ، والفرس الشديد الشبه بالأسد ، والرجل غير الأمين ، واسم من أسماء الأيام فى الجاهلية . (١)

الشهر الرابع :

وردت له ستة أسماء ، هى :

(بصان - بوصان - أسنح - صوان - ناجر - وبصان) .

- بُصّان : من الجذر (بصص) الدال على البريق واللمعان والتلألؤ والظهور . (٢)

- بوصان : من الجذر (بوص) الدال على نوع من النبات ينمو فى المستنقعات ويشبه قصب السكر ، كما يدل على الضوء واللمعان والبعد والمشقة والهرب والعجلة والسبق والفوت . (٣)

- أسنح : من الجذر (سنح) الدال على الظهور والسرعة والعجلة.(٤)

---

(١) انظر : جمهرة اللغة ٢ / ٢٤٤ وصبح الأعشى ٢ / ٣٧٩ .

(٢) جمهرة اللغة ٣٢/١ لسان العرب ١ / ٢٢١ ، ٢٢٢ ،وأساس البلاغة ٢٣ والقاموس المحيط ٢٩٥/٢ ، ٢٩٦ والمعجم الوسيط ٥٩/١ .

(٣) جمهرة اللغة ٣٠٠/١ ولسان العرب ٢٨٧/١ والقاموس المحيط ٢٩٦/٢ والوسيط ٧٦/١ .

(٤) والجمهرة ١٥٧/٢ لسان العرب ٢٢١/١ ، ٢٢٢ والقاموس ٢٢٩/١ ، ٢٣٠ وأساس البلاغة ٢٢١ والوسيط ٤٥٣/١ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- صَوّان : من الجذر (صون) الدال على الحفظ والعناية والرعاية . (١)

- ناجر : سبق عرض هذه الكلمة وجذرها ودلالته ، عند شرح ألفاظ الشهر الثانى . (٢)

- وَبْصان : من الجذر (وبص) الدال على البريق واللمعان وكثرة النبات . (٣)

بالنظر فى هذه الدلالات نجد أنها متقاربة فى ألفاظ (بصان - بوصان - وبصان) ، ويمكن إرجاع هذه الثلاثة إلى أصل واحد هو (بصّان) ، وذلك لوجوده عند كل اللغويين فى ترتيباتهم إلا القلقشندى وابن دريد فى أحد قوليه . ويمكن أن يكون (بُوصان) هو (بُصّان) ، وذلك بعد تطويل ضمة الباء ، وتخفيف الإدغام فى الصاد ؛ هكذا :

būṣān <------- buṣṣān <--------- buṣṣān

ويمكن أن يكون (وبصان) قلباً مكانياً (٤) لـ (بوصان) ، بتقديم الواو على الباء ، مع تغيير الواو من حركة طويلة Long Vowel إلى شبه حركة Semi Vowel بحيث تكون مع فتحة الباء حركة مركبة Diphthong . أى من būṣān إلى bawṣān . كما يمكن أن يكون (وبصان) متطوراً عن (بصان) ، وذلك عن طريق تغيير حركة الباء من الضم إلى الفتح وتخفيف إدغام الصاد مع وجود الفصل الخاطئ Falsclo Ternnung (٥)

---

(١) المراجع نفسها على التوالى ٢/٤٩٦ ، ٣/٩٠ ، ٤/٢٤٢ ، ٣٦٣ ، ٢/٥٣٠ .

(٢) راجع ص٢٠ من هذا الكتاب .

(٣) لسان العرب ٣/٨٦٩ . وأساس البلاغة ٤٩١ والقاموس ٢/٣٢١ والوسيط ٢/١٠٠٨ .

(٤) القلب المكانى هو تقديم بعض أصوات الكلمة على بعض لصعوبة تتابعها الأصلى على الذوق اللغوى . انظر فى تعريفه اللغة لفندريس ٩٤ والتطور اللغوى ٧٥ وانظر أمثلة كثيرة عليها فى المزهر ١ / ٤٧٦-٤٨١ ، والفلسفة اللغوية ٥٩ ، ٦٠ وفقه اللغات السامية ٨١ .

(٥) الفصل الخاطئ هو التصاق صوت من كلمة ما بكلمة بعدها فيصير معها كلمة واحدة جديدة . انظر : التطور اللغوى ١٠٣ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وذلك أن تكون هذه الواو فى أول (وبصان) مورفيم عطف ، ثم ألصقت به .

وقد أحسن الفراء وابن دريد عندما ذكرا اللفظين معاً (بصان - وبصان) لهذا الشهر. ورغم أن ابن منظور قد أورد فى ترتيبه (بصان) ؛ إلا أنه أورد فى معجمه (وبصان) أيضاً .

أما (صوان) فلم يذكر إلا عند مجهول ، بالتبادل مع (وبصان) ، وعند البيرونى ، ولعله من أخطاء السمع . (١) الناتجة عن نطق أحد الألفاظ الثلاثة السابقة وهى (بصان - بوصان - وبصان) . ودلالته بعيدة عن إطلاقه على هذا الشهر الذى ليس فيه صون لشئ ؛ بل كله حروب ومنازعات بين العرب قبل الإسلام . ونحن نستبعد أن يطلق هذا اللفظ على هذا الشهر ؛ لبعد دلالته هذه ولعدم ذكره عند اللغويين ؛ بل عند مجهولين اثنين وعند البيرونى ، وهو ليس مؤرخاً يعتد بما يقوله لغوياً ، ولعدم ذكره فى أى معجم خاصاً بهذا الشهر ، ولاحتمال تولده عن طريق أخطاء السمع - كما سبقت الإشارة إلى ذلك آنفاً .

وأما (أسنح) فلم يرد إلا عند مجهول ، ولم يتكرر ولم يذكره أى معجمى دالاً على هذا الشهر . وإذا جئنا إلى (ناجر) لوجدناه خاصاً بالشهر الثانى ، فى شبه إجماع عليه - كما سبق . (٢) ولم يذكر إلا عند مجهول ، كما لم يذكره أى معجمى ، ولهذا فسوف نستبعده أيضاً .

---

(١) هى سبب من أسباب التطور اللغوى ، وظهور كلمات جديدة ، انظر : التطور اللغوى ١٠٩ ، ١١٠ وقد عدها أستاذنا د. رمضان عبد التواب من أسباب التطور اللغوى ، وضرب على ذلك الأمثلة .

(٢) راجع ص ٣٠ من هذا الكتاب .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

من كل ما سبق نستطيع أن نحكم بأن (بصان) هو الاسم الخاص بهذا الشهر ، وذلك لما يلى :

- كثرة وروده عند اللغويين ، مقارناً بغيره من الألفاظ ؛ حيث ورد عند أربعة منهم .

- وروده فى المعاجم اللغوية بدرجة أكبر من غيره من ألفاظ الشهر .

- دلالته على البريق واللمعان المأخوذ من لمعان السيوف عند العرب ؛ للحرب فيه لكونه من غير الأشهر الحرم .

- ذكره عند اللغويين من غير أصحاب الترتيبات السابقة ، ومنهم قطرب (ت ٢٠٦ هـ) ؛ الذى أورد له ابن منظور أن « بصان اسم ربيع الآخر فى الجاهلية ، حكاه قطرب على شكل غراب ، والجمع أبصنة وبصنان ؛ كأغربة وغربان » . (١)

- ليس فى هذا اللفظ خلاف إلا فى تشديد الصاد ، وتخفيفها عند ابن منظور .

الشهر الخامس :

وردت له ثمانية أسماء هى :

(حنتم - حنين - ربى - رنى - أسلخ - سماح - شيبان - أنخ) .

- حنتم : من الجذر (حنتم) ، وهو يحمل دلالة الجرار الخضر القريبة من السمرة المخصصة لنقل الخمر ، والسحاب الأسود ، وشجرة الحنظل والخزف واسم أرض . وكلها تشترك في صفة السواد . (٢)

---

(١) لسان العرب ٢٢١/١ ، ٢٢٢ وانظر صبح الأعشى ٣٧٩/٢ .

(٢) لسان العرب ٧٣٣/١ ، ٧٣٤ ... والقاموس ١٠٢/٤ والوسيط ٢٠١/١ وحنتمة بالتأنيث هى أم عمر بن الخطاب رضى الله عنه ؛ حنتمة بنت هاشم بن المغيرة . ويلاحظ أن صاحب أساس البلاغة لم يأت بهذه الكلمة فى جذر (حتم) ص ٧٣ ، و نجد أن جذرى (حنت وحنم) غير موجودين فيه ، كما أن جذر (حنت) غير موجود فى القاموس المحيط .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- حنين : من الجذر (حنن) الدال على العطف والشفقة والود والحب وترجيع الصوت بالغناء والشوق ، والهيبة والبركة والرزق والرحمة . (١)

- رُبّى : وهى من الجذر (ربب) الدال على التملك والسيادة والقيظ فى النبات وشجرة الخروب والجماعة الكثيرة . (٢)

- رُنّى : من الجذر (رنن) الدال على الصيحة الحزينة والصيحة القوية ، والغناء . (٣)

- أسلخ : من الجذر (سلخ) الدال على النزع والكشط والاستلال والمضى . (٤)

- سماح : من الجذر (سمح) الدال على الصفح والمغفرة واللين والسهولة والبذل والموافقة والعفو . (٥)

- شيبان : من الجذر (شيب) الدال على الهرم والكبر وبياض الشعر . (٦)

- أنخ : من الجذر (أنخ) الدال على السير الشديد وبروك الإبل .(٧)

---

(١) لسان العرب ١/٧٤١ ، ٧٤٣ وأساس البلاغة ٩٧ ، ٩٨ والقاموس المحيط ٤/٢١٦ ، ٢١٧ والوسيط ١/٢٠٣ ، ٢٠٤ .

(٢) لسان العرب ١/١١١٦ - ١١١٧ والقاموس ١/٧٠ ، ٧١ والجمهرة ١/٢٨ والوسيط ١/٣٢١ .

(٣) المراجع نفسها ١/١٢٣٥ - ١٢٣٦ و ٤/٣٣٧ و ٢/٤٢٠ و ١/٣٧٦ وأساس البلاغة ١٨٠ .

(٤) المراجع نفسها ٢/١٨٠ - ١٨١ و ١/٢٦١ و ٢/٢٢٠ و ١/٤٤٢ و ٢١٧ .

(٥) المراجع نفسها ٢/١٩٨ و ١/٢٢٩ و ٢/١٥٦ و ١/٤٤٧ و ٢١٩ .

(٦) المراجع نفسها ٢/٣٨٩ ، ٣٩٠ و ١/٩٠ ، ٩١ و ١/٢٩٥ و ١/٥٠٢ و ٢٤٥ .

(٧) انظر : القاموس ١/٢٧١ وليس فى أساس البلاغة هذا الجذر (أنخ) بل ذكر هذه الدلالة فى عرضه لجذر (نوخ) . أساس البلاغة ٤٧١ وكذلك لا يوجد هذا الجذر فى اللسان ولا فى الوسيط .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وبدراسة هذه الألفاظ الثمانية يمكن أن نتوصل إلى ما يلى :

١- اللفظ الأكثر شهرة وشيوعاً لهذا الشهر هو (الحنين أو حنين)، وذلك لعدة أمور هى :

- كثرة ورود هذا اللفظ مقارناً بغيره ؛ فقد ورد سبع مرات ؛ ثلاثاً منها منفرداً ، وأربعاً متبادلاً مع لفظ آخر .

- وروده بصيغتين ؛ التنكير (حنين) ثلاث مرات والتعريف (حنين) أربع مرات .

- تصريح القلقشندى بسبب التسمية ، حيث قال : « لأنهم يحنون فيه إلى أوطانهم ؛ لكونه كان يقع فى زمن الربيع » . (١) أى إنه ليس من الأشهر الحرم ، فكان العرب يخرجون فيه إلى الغزو والحروب ، ومن ثم يبتعدون عن أوطانهم فيحنون إليها . وهى تسمية وتعليل يستندان إلى وقوعه فى الربيع عند بدء التسمية .

- اعتبار لفظ (حنتم) تحريفاً لهذا اللفظ (حنين) ، وذلك لعدم ذكر أى معجم لهذا اللفظ الأول دالاً على هذا الشهر ، ولوروده مرة واحدة عند البيرونى .

٢- اللفظ (شيبان) يلى اللفظ (حنين) شهرة وشيوعاً ، وذلك لوروده مرتين بالتبادل مع غيره . وقد ذكره ابن سيده فقال : « سمى الجماديان شيبان وملحان ببياض الثلج فيهما ؛ شبهاً بالشيب والملح ».(٢)

كما ذكر ذلك أيضاً الفيروز آبادى والزمخشرى، دون تحديد الشهر المراد ، بل اكتفيا بالقول إن « شيبان وملحان شهرا قماح ، وهما أشد الشهور برداً » . (٣) والقماح هو عدم شرب الماء لبرودته ، حيث كانت

---

(١) صبح الأعشى ٢/٣٧٩ .

(٢) المخصص ٩ / ٤٣ .

(٣) القاموس المحيط ١/٩١ وانظر : أساس البلاغة ٣٧٧ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الإبل لا تستطيع شرب الماء لبرودته فيهما . وهذا يدل على أن بدء التسمية كان عند موافقة هذا الشهر زمن الشتاء . ولا تعارض بين التسميتين (حنين وشيبان) ، وذلك لأن سبب الأولى بيئى ، وسبب الثانية اجتماعى . فقد يقع الحرب فى الشتاء أو فى الصيف .

هذا من ناحية دلالة لفظ (الحنين) وحده ، أما كونه كان يقع زمن الربيع ، فمعنى هذا تقدم إحدى هاتين التسميتين على الأخرى ، أى إطلاق اسم (حنين) عند وقوع هذا الشهر زمن الربيع ، ثم استمراره فترة ما ، حتى دارت السنة القمرية ، فوقع فى زمن الشتاء فتغير الاسم إلى (شيبان) . ولكن الذى لا يمكن القطع فيه برأى هو : أيهما أقدم زمنياً ؛ شيبان أم الحنين ؟ وذلك لاحتمال العكس ، وهو تسمية (شيبان) عندما وقع فى الشتاء ، ثم تغيرها إلى الحنين عندما وقع فى الربيع بعد ذلك . ولو كان العرب أمة كاتبة ؛ لاستطعنا أن نتوصل إلى إجابة ذلك السؤال ؛ من خلال كتابة أحداثهم وتواريخهم .

٣- لفظ (ربّى) ورد أربع مرات منفرداً ؛ منها اثنتان بالتبادل مع غيره ، وقد وجد من اللغويين من يؤيده كالمفضل الضبى وابن منظور الذى قال : « والعرب تسمى جمادى الأولى رُبّاً ورُبّى ، وذلك فى الجاهلية » . (١) وقد علل القلقشندى - كعادته - هذه التمسية فقال : «لأنه يجتمع به لجماعة من الشهور التى ليست بمحرم ، وهى ما بعد صفر » . (٢) ولذلك فإنا نعتبره فى درجة (شيبان) من الشيوع ، مع اختلاف سبب التسمية من بيئى إلى اجتماعى ، وهو متعلق بتكاثر الشاء - كما سيأتى بعد قليل .

٤- يعتبر لفظ (رنّى) تصحيفاً لـ (ربّى) أو العكس . وقد ورد

---

(١) لسان العرب ١/١١٠٢ وكذا ورد فى القاموس ، انظر ١ / ٧١ .

(٢) صبح الأعشى ٢/٣٧٩ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مرتين ، عند المفضل الضبى وابن منظور . وقد دافع ابن منظور عن (ربّى) بالبـــاء واستشهد برأى قطرب (ت ٢٠٦ هـ) وابن الانبـــارى (ت ٣٢٨ هـ) وأبى الطيب اللغوى (ت ٣٥١ هـ) وأبى القاسم الزجاجى (ت ٣٧٧ هـ) ، فقال إن أبا عمر الزاهد (ت هـ) قد أنكر « ربّى بالباء ، وقال : هو تصحيف ، إنما الربى الشاة النفساء . وقال قطرب وابن الأنبارى وأبو الطيب عبد الواحد ، وأبو القاسم الزجاجى هو بالباء لاغير ... لأن فيه يعلم ما نتجت حروبهم إذا ما انجلت عنه ؛ مأخوذ من الشاة الربّى ... » . (١)

ورغم هذا الخلاف بين (رنّى وربّى) ؛ إلا أن ابن منظور يعود فيذكر أن الأول هو اسم هذا شهر هذا الشهر ، ولكن بغير تحديد ؛ السادس أو السابع ، بل يكتفى بقوله : «الرُنّى شهر جمادي وجمعها رنن ، والرنّى الخلق».(٢)

أما بقية الألفاظ (أسلخ وسماح وأنخ) ، فأرى أنها كلها ترجع للفظ واحد ، حيث أعدها تصحيفاً لأحدها ، مع سقوط الهمزة فى (سماح) ، ولكن لا يمكن الجزم بأولية أى منها . ولم يأت بها من أصحاب الترتيبات إلا المسعودى ومجهول ، مما يعضد قولنا بالتصحيف هو أن المسعودى قد أتى بلفظى (أسنح وسماح) معاً عند ذكره هذا الشهر ، ولم تذكر المعاجم ارتباطاً بينه وبين أى من هذه الألفاظ .

الشهر السادس :

ورد له أحد عشر لفظاً هى :

- أيِّدة : من الجذر (أيد) الدال على القوة والشدة والصلابة . (٣)

---

(١) لسان العرب ١ / ١٢٣٦ .

(٢) المرجع نفسه ١/١٢٣٦ .

(٣) انظر : اللسان ١/١٤٣ وأساس البلاغة ١٣ والقاموس ١/٢٧٥ والوسيط ١/٣٤ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- حَلَك : من الجذر (حلك) الدال على السواد . (١)

- حنين : من الجذر (حنن) وقد سبق عرض دلالته عند الحديث عن الشهر الخامس . (٢)

- رُبّة : من الجذر (ربب) ؛ وقد سبق عرضه فى حديثنا عن الشهر الخامس . (٣)

- رُبّى : وهو أيضاً من الجذر (ربب) .

- زباء : من الجذر (زبب) الدال على الزغب وكثرة الشعر والوبر ، والملء والحمل . (٤)

- ملحان : من الجذر (ملح) الدال على الجمال والحرمة ، والشئ الطيب ، والمادة البيضاء ذات الطعم الآسن . (٥)

- أمنح : من الجذر (منح) الدال على العطاء والهدية والهبة والإعارة والقرض . (٦)

- أميح : من الجذر (ميح) الدال على العطاء والتعريف والخيلاء والتكبر والمشى الحسن والمنفعة والمخالطة . (٧)

- ورنة : من الجذر (ورن) الدال على الحركة وكثرة النعيم والتطيب . (٨)

---

(١) انظر :اللسان ٧٠٢/١ و أساس البلاغة ٩٣ و القاموس ٢٨٨/٣ و الوسيط ١٩٣/١ .

(٢) راجع ص ٣٨ من هذا الكتاب .

(٣) راجع ص ٣٨ من هذا الكتاب .

(٤) انظر : لسان العرب ١٠/٢ وأساس البلاغة ١٨٨ والقاموس ٩٠/١ ، ٩١ والوسيط ٣٨٧/١ .

(٥) المراجع أنفسها على التوالى ٥١٩/٣ – ٥٢٣ و ٤٣٥ و ٢٥٠/١ و ٨٨٣/٢ .

(٦) المراجع نفسها على التوالى ٥٣٣/٣ – ٥٣٤ و ٤٣٧ و ٢٥١/١ و ٨٨٨/٢ .

(٧) المراجع نفسها على التوالى ٥٥٣/٣ و ٤٤٠ و ٢٥١/١ و ٨٩٣/٢ .

(٨) انظر اللسان ٩١٥/٣ والقاموس المحيط ٢٧٥/٤ والوسيط ١٠٢٧/٢ وفى أساس البلاغة لا يوجد هذا الجذر وكذلك فى الجمهرة غير موجود عند تقاليب الجذر (رنو) ، انظر الجمهرة ٤٢٠/٢ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- ورنى : وهو أيضاً من الجذر (ورن) .

هذه هى الألفاظ الأحد عشر التى وردت لهذا الشهر ، ويمكن من خلالها أن نرى أن :

- ألفاظ (ربى - رنى - ربة - زباء) كلها ترجع إلى جذر واحد هو الراء مع صوت آخر مشدد ؛ قد يكون الباء أو النون . ونلاحظ أن التصحيف هو المسؤل عن وجود هذه الصيغ الأربع ؛ حيث الراء تصير زاياً مرة ، والباء تصير نوناً مرة أخرى أو يحدث العكس . أما المد بالألف المقصورة (ربى) فلعله هو وصيغة التأنيث بالتاء (ربة) ذوا أصل واحد ، حيث إن نطق تاء التأنيث فى الوقف يحولها هاءً ، (١) ومن ثمّ تلتبس فى نطقها بالفتحة الطويلة (الألف) ، وذلك على النحو التالى :

ربّة ——› ربّه ——› ربّى : rubbatu ------> rubbah -----> rubba

ولهذا نجد الفيروز آبادى يذكرهما معاً ، فيقول : « إن اسم جمادى الآخرة رُبّى ورُبّة وذى العقدة » . (٢) وكذلك الحال فى (ورنة و ورنى) ؛ وهما أيضاً من أسماء هذا الشهر ، لكن الغالب هو إطلاق (ورنة) على ذى القعدة ؛ ولا وجود لهذا الاسم عند أى لغوى أو معجمى دالاً على هذا الشهر الذى نحن بصدده ، إلا ما ورد عن الفراء فى ترتيبه ؛ حيث تذبذب بين تأنيثه بالتاء مرة ، وبألف القصر مرة أخرى .

- لا وجود لأسماء (حلك - أمنح - أميح - أيدة) دالة على هذا الشهر ؛ فى أى معجم أو فى أى ترتيب للغوى ، بل أورد أحدها المسعودى ومجهولون ، ويمكن أن يرجع (أمنح وأميح) إلى أصل واحد حيث يكون أحدهما محرفاً عن الآخر ؛ وسهل جداً تحريف النون إلى ياء .

---

(١) انظر : بحوث ومقالات ٢٥٨ وفقه اللغات السامية ٩٦ وفى اللسان أن « العرب تقف على كل هاء مؤنث بالهاء؛ إلا طيئاً فإنهم يقفون عليها بالتاء فيقولون هذه أمت وجاريت وطلحت » اللسان (ها) ٧٥٨/٣ .

(٢) القاموس ٧١/١ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- لفظ (حنين) مشترك بين هذا الشهر وما قبله - وقد سبق عرض ذلك . (١)

- اللفظ الأكثر شهرة وشيوعاً على هذا الشهر هو (ملحان) ، رغم وروده مرة واحدة منفرداً وبالتبادل مع غيره مرة أخرى . وذلك لأن العرب رأت أن « شيبان وملحان شهرا قماح ، وهما أشد الشهور برداً » . (٢) وقد مر أن شيبان هو الشهر الخامس ، إذن هذا هو ملحان الشهر السادس .

الشهر السابع :

وردت لهذا الشهر ثلاثة أسماء هى :

- أحلك : من الجذر (حلك) الدال على السواد والظلام الدامس . (٣)

- الأصم : من الجذر (صمم) الدال على الانسداد والأرض الصلبة والداهية الشديدة وتعطل حاسة الأذن . (٤)

- كَسَح : من الجذر (كسح) الدال على الكنس والقشر والعجز .(٥)

نجد هنا اشتراك لفظ (أحلك) فى هذا الشهر والسابق له مباشرة ، وهو السادس ، ولم يذكره أحد من المعجميين أو اللغويين دالاً على هذين الشهرين ؛ أحدهما أو كلاهما . والخلاف البسيط بينهما هو وجود الهمز فى هذا الشهر (أحْلَك) ، وسقوطه فى السابق (حَلَك) ؛ وتغير التركيب المقطعى تبعاً لذلك ؛ أى تحرك الحاء من السكون إلى الفتح ؛ لعدم البدء بساكن فى اللغة العربية .(٦) ونستبعد إطلاق هذا الاسم على

---

(١) راجع ص ٣٨ من هذا الكتاب .

(٢) القاموس ١/٩١ وانظر : اللسان ٢/٣٩٠ والأنواء ١٠٥ والمفصل فى تاريخ العرب ٨/٤٥٦ .

(٣) راجع ص ٤٢ من هذا الكتاب .

(٤) انظر : اللسان ٢/٤٧٦ - ٤٧٩ وأساس البلاغة ٢٥٩ والقاموس ٤/١٤٠ والوسيط ١/٥٢٤

(٥) انظر : المراجع أنفسها على التوالى ٣/٢٥٥ و ٣٩٢ و ٢/١٥٤ و ١/٢٤٥ و ٢/٧٨٦ .

(٦) انظر كتابنا : الأسماء الستة ٧٨ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

هذا الشهر ؛ بخاصة أن من ذكره ليس لغوياً ، بل المسعودى .

أما لفظ (كسح) فهو كذلك لم يذكره لغوى ؛ بل مجهول ، كما لم يذكره أى معجمى دالاً على هذا الشهر ، ولذلك نستبعده أيضاً .

وأما (الأصم) فهو الأولى بإطلاقه على هذا الشهر ، لما يلى :

- كثرة وروده فى الترتيبات السابقة ؛ فقد ورد عشر مرات مقابل مرة واحدة لكل من اللفظين الآخرين .

- ذكر أصحاب المعاجم أن الأصم هو هذا الشهر .

- عدم وجود اللفظين السابقين دالين على هذا الشهر عند أى لغوى أو معجمى .

- تعليل المعجميين لتلك التسمية تعليلاً يقبله العقل ، وهو أنه سمى بذلك لأنه لم يكن فيه حركة قتال ولا قعقعة سلاح ... وصف بالأصم مجازاً ، والمراد به الإنسان الذى يدخل فيه ؛ كما قيل ليل نائم وإنما النائم من فى الليل ، فكأن الإنسان فى شهر رجب أصم عن صوت السلاح».(١) ولأنه «لا يسمع صوت السلاح ولا الاستغاثات فيه»(٢)

- استمرار هذه التسمية لهذا الشهر بعد الإسلام ؛ كما سيأتى بعد قليل . (٣)

الشهر الثامن :

وردت له خمسة أسماء هى :

- زاهر : من الجذر (زهر) الدال على الإشراق والحسن والبهجة والنضارة والبياض . (٤)

---

(١) اللسان ٢/٤٧٧ .

(٢) صبح الأعشى ٢/٣٧٩ .

(٣) انظر : ص٩٨ من هذا الكتاب .

(٤) انظر : اللسان ٢/٥٥ ، ٥٦ ، وأساس البلاغة ١٩٧ والقاموس ٢/٤٣ والوسيط ١/٤٠٤ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- عادل وعادلة : من الجذر (عدل) الدال على الاستقامة والتسوية والنظير والمثل والحمل والميل والرجوع والجزاء والفريضة والتوسط . (١)

عاذل : من الجذر (عذل) الدال على اللوم والعتاب وشدة الحر واسم عرق فى النساء . (٢)

كسع : من الجذر (كسع) الدال على نوع من الضرب بالقدم فى الدبر ، والنكتة البيضاء فى صدر شئ ماء . (٣) .

وَعِل : من الجذر (وعل) الدال على صخرة وحيوان معين وعروة الإبريق والشريف فى قومه .(٤)

بالنظر فى هذه الأسماء نستطيع أن نقرر ما يلى :

- لفظ (زاهر) لم يذكره أى لغوى أو معجمى بل نسب إلى مجهول ؛ فى دلالته على هذا الشهر .

- لفظ (كسع) لم نجده إلا عند المسعودى ، ودلالته بعيدة عن إطلاقه على هذا الشهر ، ولم يربط بين هذا اللفظ وهذا الشهر أحد من اللغويين المعجميين ، ولعله تحريف للفظ (كسح) فى الشهر السابق .

- لفظ (وعل) أكثر إطلاقه على شوال - كما سيأتى بعد قليل .(٥) ولم يذكره إلا الفراء الذى بادل بينه وبين (عاذل) فى شوال وشعبان . وهو الوحيد الذى فعل ذلك من أصحاب الترتيبات الواردة ؛ فى هذا الشهر ، وتابعه الفيروزآبادى فى أحد قوليه . (٦)

---

(١) انظر : اللسان ٢/٧٠٦ - ٧٠٨ و... والأساس ٢٩٥ والقاموس ٤/١٣، ١٤ والوسيط ٢/٥٨٨ .

(٢) انظر : اللسان ٢/٧٢١ ، ٧٢٢ ... والأساس ٢٩٦ والقاموس ٤/١٤ والوسيط ٢/٥٩٠ .

(٣) انظر: اللسان ٣/٢٥٧ ، ٢٥٨ ... والقاموس ٣/٧٨ والوسيط ٢/٧٨٧ .

(٤) انظر : المراجع أنفسها ٣/٩٥٣ ، ٩٥٤ و ٣/١٤١ و ٤/٦٥ و ٢/١٠٤٤ والأساس ٥٠٤ .

(٥) انظر ص أ٥ من هذا الكتاب .

(٦) انظر : القاموس ٤/٦٥ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- لفظ (عادل) ورد بالتذكير ثلاث مرات ، وبالتأنيث (عادلة) مرة واحدة ، ويمكن اعتبار التأنيث والتذكير صيغة واحدة ثم انقسمت إلى اثنين عن طريق أخطاء السمع ، أو تحريف اللام إلى لام وهاء . ويمكن أن تكون (عادل) تصحيفاً لـ (عاذل) ؛ وذلك لأنه لم يذكرها إلا البيرونى ومجهولان ، والقلقشندى الذى دافع عنها فقال : « ويقولون فى شعبان عادل ، بمعنى أنهم يعدلون فيه عن الإقامة لتشعبهم فى القبائل ويجمع على عوادل » . (١)

- لفظ (عاذل) هو الأولى بإطلاقه على هذا الشهر ، وذلك للاعتبارات التالية :

- كثرة وروده ؛ حيث وورد خمس مرات ، وهى أعلى نسبة للتكرار مقابل الألفاظ الأربعة السابقة .

- ذكره عند كل اللغويين وأصحاب المعاجم إلا الفراء والقلقشندى .

- إذا سلمنا جدلاً بأن بداية هذه التسمية كانت فى الصيف ؛ فإن دلالة (عاذل) تكون أنسب لإطلاقها عليه ، وذلك لأن من دلالات هذا اللفظ شدة الحر ، ونستأنس فى هذا بما أورده ابن منظور فى معجمه حيث قال : « أيام معتذلة شديدة الحر ؛ كأن بعضها يعذل بعضاً فيقول اليوم منها لصاحبه : أنا أشد حراً منك ، ولم لا يكون حرّك كحرى ؟ » (٢) كما نستأنس بأحد قولى الفيروزآبادى أن عاذل هو اسم شعبان فى الجاهلية . (٣)

---

(١) صبح الأعشى ٢/٣٧٩ .

(٢) اللسان ٢/٧٢٢ .

(٣) انظر القاموس ٤ / ١٤ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الشهر التاسع :

وردت له خمسة أسماء هى :

- زاهر : وقد سبق عرضه آنفا فى الشهر السابق مباشرة . (١)

- ناتق : وقد سبق عرضه أيضاً عند شرح اسمى الشهر الأول .(٢)

- ناطل وناطلة : من الجذر (نطل) الدال على جرعة الماء واللبن والنبيذ والخمر والداهية ورأس العليل وخثارة الشراب وطويل الذكر والشئ اليسير . (٣)

- نافق : من الجذر (نفق) الدال على الرواج والقيام والموت والفناء والسرب فى الأرض وصرف النقود والانتشار والنفاد . (٤)

نوط : من الجذر (نوط) الدال على التعليق والبعد وعرق فى القلب . (٥)

إذا نظرنا إلى هذه الألفاظ وجدنا ما يلى :

- اشتراك لفظ (زاهر) بين هذا الشهر عند المسعودى ، وما سبقه مباشرة عند مجهول . ولا نجد له أثراً - بدلالته عليهما - عند أى معجمى ، ولذلك نستبعده .

- اشتراك لفظ (ناتق) بين الشهر الأول عند المسعودى ومجهول ، وهذا الشهر عند كل اللغويين ، حيث ذكره كل اللغويين دالاً عليه ؛ وكذا ذكره أصحاب المعاجم إياه .

- ورد لفظ (ناطل) بالتذكير والتأنيث (ناطلة) ، عند مجهولين

---

(١) راجع ص ٤٥ من هذا الكتاب .

(٢) راجع ص ٢٨ من هذا الكتاب .

(٣) انظر اللسان ٣/٦٦٣-٦٦٤و ١ وأساس البلاغة ٤٦٢ والقاموس ٤/٥٨ والوسيط ٢/٩٣١

(٤) المراجع أنفسها على التوالى ٣/٦٩٣ - ٦٩٤ و ٣/١٥٥ ، ١٥٦ و ٤٦٨ و ٣/٢٨٦ و ٢/٩٤٢ .

(٥) المراجع أنفسها على التوالى ٣/٧٤٣ ، ٧٤٤ و ٣/١١٨ و ٤٧٦ و ٢/٣٨٩ و ٢/٩٦٣ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وليس لدلالته علاقة بالشهر المذكور . ولم يذكر هذه العلاقة أحد من اللغويين والمعجميين . ولذلك فإننا نرجح أن يكون هذا اللفظ تحريفاً لـ (ناتق) هكذا (ناطل - ناتق) . ويؤكد هذا الذى نذهب إليه عدم ربط أى لغوى أو معجمى بين هذا اللفظ والشهر المذكور .

- اعتبار لفظ (نافق) تحريفاً لـ (ناتق) ، وقد ذكره البيرونى وحده ، ولم تذكره المعاجم بدلالته على هذا الشهر .

- بعد دلالة (نوط) عن هذا الشهر ، وعدم ذكره عند لغوى ما ، أو فى معجم بهذه الدلالة . ومن هنا فإنا نستبعده أيضاً .

بقى الآن أن نقرر أن لفظ (ناتق) هو الأولى بإطلاقه على هذا الشهر ، لما يلى :

- كثرة وروده بين الألفاظ السابقة ؛ حيث ورد سبع مرات .

- إجماع اللغويين أصحاب الترتيبات على أن هذا اللفظ دال على الشهر التاسع .

- ذكر أصحاب المعاجم هذا اللفظ مقترنا بالشهر المذكور .

- وجود سبب لتسمية هذا الشهر به ، وذلك أخذاً من كثرة المال فى هذا الشهر ، وفى ذلك يقول القلقشندى : « ويقولون فى رمضان ناتق (١)؛ لكثرة المال عندهم فيه ؛ لإغارتهم على الأموال فى الذى قبله، ويجمع على نواتق . » (٢)

الشهر العاشر :

وردت له ستة أسماء هى :

- بُرَط : من الجذر (برط) الدال على الاشتغال باللهو عن الحق.(٣)

---

(١) هكذا فى الأصل ، والصحيح (ناتقا) ؛ لأنه مفعول به للفعل يقول .

(٢) صبح الأعشى ٣٧٩/٢ .

(٣) انظر اللسان ١٩٦/١ وهذا الجذر غير موجود فى الجمهرة والقاموس وأساس البلاغة والمعجم الوسيط .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- بُرَك : من الجذر (برك) الدال على النمو والزيادة والكثرة وضرب من الطيور والسعادة والجثو على الركب . (١)

- حرف : من الجذر (حرف) الدال على الميل والصرف والكسب والطرف والجانب والناحية واللهجة واللغة والمهنة . (٢)

- عاذل : وقد سبق بيان جذره ودلالته عند التعرض للشهر الثامن.(٣)

- وعل : وقد سبق بيان جذره أيضاً ودلالته ، عند التعرض للشهر الثامن . (٤)

واغل : من الجذر (وغل) الدال على الإمعان فى الشئ والتوارى والضعف والنذالة والسقوط والتقصير . (٥)

من هذه الألفاظ الستة يمكن أن نستنتج ما يلى :

- لفظا (برك وبرط) انفرد بذكرهما المسعودى متبادلين ، وقد يكون ذلك شكاً منه فى صحة أحدهما ، أو تحريفاً للكاف إلى الطاء . وفى ذلك يروى ابن منظور عن أحد الأعراب أن هذا حرف لم يسمع من غير ابن الأعرابى ، وقد ظن أنه مقلوب بطر . (٦) ولذلك نجد أن جذر (برط) غير موجود فى المعاجم التالية : جمهرة اللغة وأساس البلاغة والقاموس المحيط والمعجم الوسيط . وكلا الشك والتحريف محتمل ،

---

(١) انظر : اللسان ١/٢٠١ ، ٢٠٢ والقاموس ٣/١٢٦ ، ١٢٧ والوسيط ١/١٦٧ .

(٢) انظر: اللسان ١/٦١٠-٦١٢و والقاموس ٣/١٢٦، ١٢٧ والوسيط ١/١٦٧والأساس ٨٠، ٨١

(٣) راجع ص ٤٦ من هذا الكتاب .

(٤) راجع ص ٤٦ من هذا الكتاب

(٥) انظر : اللسان ٣/٩٥٦ ، ٩٥٧ و وأساس البلاغة ٥٠٤ والقاموس ٤/٦٥ ، ٦٦ والوسيط ٢/١٠٤٥ .

(٦) انظر اللسان ١/١٩٦ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ونحن نرى أن (برك) أولى من (برط) ؛ وذلك لإطلاق (برك) على الشهر الأخير - كما سيأتى بعد قليل (١). ولعدم وجود جذر (برط) فى كثير من معاجم اللغة .

- لا يشكل لفظ (حرف) ظاهرة يمكن الوقوف عندها ، وذلك لذكره فى ترتيب لمجهول ولعدم تكراره عند أى لغوى ، أو وجوده فى معجم ما مرتبطاً بذلك الشهر أو بغيره من الأشهر إلا الحادى عشر عند المسعودى .

- انفرد الفراء بلفظ (عاذل) حين بادل بينه وبين (وعل) فى الشهرين العاشر والثامن . وردّ هذا اللفظ إلى الشهر الثامن أولى من وجوده اسماً على هذا الشهر - كما بينا آنفا . (٢) أى إن الفراء قد جانبه الصواب فى ذلك .

- ورد لفظ (واغل) بالتذكير مرتين وبالتأنيث (واغلة) مرة ، ذكر ذلك البيرونى، ومجهولان اثنان . وتقترب دلالته من دلالة (وعل) ؛ إذ إن (وغل) تعنى السير والإمعان والتخفى ، وهو مطلوب قبل الأشهر الحرم ؛ ليتحصنوا فى هذه الأماكن بعد الحروب ، وليستعدوا للحج فيما بعد هذا الشهر . ويمكن اعتباره تحريفاً لـ (وعل) ؛ بزيادة نقطة الغين والألف .

- لفظ (وَعِل) هو الأولى بإطلاقه على هذا الشهر ؛ وذلك للأمور التالية :

- ذكره ست مرات من جانب اللغويين ما عدا الفراء ؛ الذى بادل بينه وبين عاذل - كما أشرنا منذ قليل - وقد سايره فى رأيه هذا

---

(١) انظر ص ٥٤ من هذا الكتاب .

(٢) راجع ص ٤٧ من هذا الكتاب .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الفيروزآبادى حيث قال إن وعل هو اسم شوال أو شعبان (١) ؛ والفارق بينهما هو الشك عند الأخير والمبادلة الصريحة عند الفراء .

- ذكره عند أصحاب المعاجم بدلالته على هذا الشهر .

- وجود تعليل لهذه التسمية ، أوردها القلقشندى فقال : « وَعَلِ إلى كذا إذا لجأ إليه ؛ لأنهم يهربون فيه (هذا الشهر) من الغارات ؛ لأن بعده الأشهر الحرم ، فيلجأون فيه إلى أمكنة يتحصنون فيها ، ويجمع على أوعال ... » . (٢)

- التوهين من شأن إطلاق الألفاظ السابقة على هذا الشهر ؛ من حيث رد بعضها إلى التحريف أو إلى الشك أو المبادلة بين شهرين .

الشهر الحادى عشر :

وردت له خمسة أسماء هى :

حَرْف : وقد سبق عرض جذره ودلالته فى الشهر السابق مباشرة . (٣)

رَنّة : وقد سبق أيضاً عرض جذره ودلالته عند التعرض للشهر الخامس . (٤)

هَواع : من الجذر (هوع) الدال على سوء الحرص وشدته والعداوة والصياح فى الحرب والقئ . (٥)

وَرْنة : من الجذر (ورن) الذى سبق عرض دلالته عند حديثنا عن الشهر السادس . (٦)

---

(١) انظر : القاموس ٤/٦٥ .

(٢) صبح الأعشى ٢ / ٣٧٩ .

(٣) راجع ص ٥٠ من هذا الكتاب .

(٤) راجع ص ٣٨ من هذا الكتاب .

(٥) انظر : اللسان ٣/٨٤٤ - ٨٤٥ والجمهرة ٣ / ١٤٦ ، والقاموس ٤ /١٠٠ ، ١٠١ والوسيط ٢/٩٩٩ ، ١٠٠٠ .

(٦) راجع ص ٤٢ من هذا الكتاب .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- يَغْش : من الجذر (يغش) ، وهو غير موجود فى أى معجم عربى .

بدراسة هذه الألفاظ يتبين لنا ما يلى :

- لفظ (حرف) انفرد به المسعودى وحده دالاً على هذا الشهر ، كما جاء فى ترتيب مجهول الصاحب دالاً على الشهر العاشر . ولا نجد أثراً لوجود هذا اللفظ مرتبطاً بالشهر الذى نحن بصدده فى أى معجم، ولذلك نرجح أن يكون تحريفاً لـ (هواع) بعد سقوط الألف ، هكذا :

(هوع ؛ حرف) .

- جاء لفظ (رنّة) مرة واحدة عند البيرونى متبادلاً مع (هواع) ، وربما يكون هو نفسه لفظ (ورنة) بعد سقوط الواو وضياعها بالفصل الخاطئ . وذلك كأن يكون هذا اللفظ فى سياق ما مقترناً بلفظ آخر قبله ، ثم تفصل الواو منه على أنها مورفيم عطف وليست من بنية الكلمة . ويؤيدنا فى ذلك عدم ذكر هذا اللفظ عند أى لغوى فى هذه الترتيبات الواردة ، وعدم ربط أى معجمى بين هذا اللفظ والشهر المذكور ، بل ذكرهم لفظ (ورنة) مرتبطاً به .

- جاء لفظ (هواع) عند الفراء وحده ، حيث بادل بينه وبين (ورنة) فى الشهر السادس ، ولم يصرح بهذا اللفظ دالاً علي شهرنا هذا إلا الفيروزأبادى ، عند تعرضه للجذر (هوع) . (١) كما أورده ترتيب مجهول الصاحب .

- جاء (يَغْش) فى ترتيب لمجهول الصاحب ، ونؤكد أنه من خياله؛ إذ لا وجود لهذا الجذر فى أى معجم عربى ، أما فى حالة تشديد الشين فالأمر يختلف ، ، ويتحول اللفظ من حيز الاسمية إلى الفعلية ، وكذلك حالة فتح الشين ، على أنه فعل مجزوم بحذف حرف العلة ، أو بتقصير

---

(١) راجع ص ٥١ هذا الكتاب .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المقطع (Sa̲ إلى Sa̲) . وكلا الفتح والتشديد غير واردين . وذلك لاحتمال تصحيف هذا اللفظ من (نعس) فى الشهر الثانى عشر أو العكس .

- مما سبق يمكن أن :

-نعد لفظ (ورنة) أرجح هذه الألفاظ ، وأولاها إطلاقاً على هذا الشهر ، وذلك استناداً إلى ما يلى :

- كثرة وروده مقارناً بغيره من الألفاظ الأربعة الأخرى ؛ فقد ورد ثمانى مرات .

- ذكر كل اللغويين له إلا الفراء الذى ذكر (هواع) .

- تصريح بعض المعجميين أن (ورنة) هو اسم ذى القعدة ، ومنهم ابن منظور والفيروزابادى فى أحد قوليه ، وأصحاب المعجم الوسيط .

- تعليل بعض اللغويين تسمية هذا الشهر (ورنة) ، ومنهم القلقشندى فى قوله : « ويقولون ورنة ، والواو فيه منقلبة عن همزة ، أخذاً من أرن إذا تحرك ؛ لأنه الوقت الذى يتحركون فيه إلى الحج ، أو من الأرون وهو الدنو ؛ لقربه من الحج . ويجمع على ورنات ووران » . (١)

ورغم أن اللغويين أصحاب المعاجم قد ذكروا هذا اللفظ فى مادة (ورن) إلا أن تأويل القلقشندى صحيح فى الحالتين (أرن - ورن) ؛ من حيث التحرك أو الدنو للحج .

الشهر الثانى عشر :

ورد له اسمان هما :

بُرَك : وقد سبق بيان جذره وعرض دلالته فى حديثنا عن الشهر العاشر . (٢)

---

(١) صبح الأعشى ٢/٣٧٩ .

(٢) راجع ص ٥٠ من هذا الكتاب .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- نعس : من الجذر (نعس) الدال على النوم والفتور والكساد ولين الرأى والضعف . (١)

نجد هنا أن (نعس) لم يرد إلا مرة واحدة عند المسعودى . ولعله - كما قلنا آنفا - تصحيف لـ (يغش) ، أو (يغش) تصحيفاً له ، ولا وجود له فى أى معجم عربى بدلالة هذا الشهر . لم يبق إذن إلا أن نحكم بأن (برك) هو هذا الشهر ، وذلك استناداً إلى :

- كثرة وروده من جانب كل اللغويين ؛ حيث تكرر عشر مرات ، وهى أعلى نسبة تكرار فى كل الأشهر .

- عدم منازعته اسماً آخر ، إلا (نعس) مرة واحدة .

- ذكره عند أصحاب المعاجم كلهم ، ومع أن ابن منظور قد أورده فى ترتيبه إلا أنه لم يذكر ارتباطه بالشهر الثانى عشر عند عرضه للجذر (برك) .

ويلاحظ على ألفاظ هذا الشهر أن أحد الترتيبات المجهولة الصاحب لم يضع له اسماً ، بل اكتفى بأحد عشر اسماً لأحد عشر شهراً . ولعل اسماً قد سقط منه ، وأرجح أن يكون اسم الشهر العاشر ؛ وذلك ليكون الاسم العاشر للحادى عشر وهو (حرف) المناسب لـ (حرف) عند المسعودى ، ويكون الاسم الحادى عشر هو الثانى عشر ؛ وهو (يغش) الذى اعتبرناه تصحيفاً لـ (نعس) عند المسعودى أيضاً . وهو ترجيح يرقى إلى درجة اليقين عندما نعرف اسم صاحب هذا الترتيب الناقص، والمصدر الأصلى الذى نقل عنه ترتيبه هذا . وعسى أن نصل إليهما ولو بعد حين - إن شاء الله تعالى .

بعد هذا العرض والتحليل لألفاظ هذه الشهور ، يمكن أن نرى أن الأسماء المشهورة والأولى بإطلاقها على هذه الشهور ، هى الآتية ؛ مع

---

(١) انظر : اللسان ٣/٦٧٠ و[illegible] وأساس البلاغة ٤٦٣ والقاموس ٢/٢٥٥ والوسيط ٢ / ٩٤٣ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ملاحظة البدء بما يقابل شهر المحرم :

رقم الشهر	اسمه	رقم الشهر	اسمه
١	المؤتمر	٧	الأصم
٢	ناجر	٨	عاذل
٣	خوّان	٩	ناتق
٤	بُصّان	١٠	وَعِل
٥	الحنين	١١	وَرْنة
٦	ملحان	١٢	بُرك

وتعود أسباب تسمية هذه الشهور بهذه الأسماء إلى :

- ظواهر اجتماعية : وهى الحروب والتشاور فى الأمور العامة والخاصة ، والحنين إلى الأهل والديار والسلام والأمن وكثرة الخيل والإبل ، والتحصن فى الجبال .

وذلك فى شهور (مؤتمر - خوان - بصان - الحنين - الأصم - ناتق - وعل) .

- ظواهر جغرافية بيئية : وهى شدة الحر وشدة البرد . وجاء ذلك فى شهور : (ناجر - ملحان - عاذل) .

- ظواهر دينية : وهى الحج والبركة المعتقدة فيه - ومازالت وجاء ذلك فى شهرى (ورنة - برك) .

وإذا نظرنا إلى هذه الألفاظ من الناحية الصرفية الاشتقاقية ، لوجدناها كلها مشتقة ، وليس فيها جامد ؛ كما تراوحت بين صفة الفاعل وصيغة المبالغة والصفة المشبهة والمصدر واسم المصدر. فما

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

جاء على صفة الفاعل أربعة هى (مؤتمر - ناجر - عاذل - ناتق) .

وما جاء على صيغة المبالغة ثلاثة هى : (خوان - بصان - ملحان).

وما جاء على الصفة المشبهة ثلاثة هى (الأصم - وعل - برك) .

وما جاء على المصدر واحد هو (الحنين) أما (ورنة) فهو اسم مصدر .

وهذا الاشتقاق يعضد القول بوجود أفعال دلت على أحداث معينة ؛ وقعت عند بدء تسميه هذه الشهور ، فسميت بأسماء مشتقاتها هذه الشهور .

وهذه الألفاظ كلها مذكرة إلا لفظاً واحد هو (ورنة) للشهر الحادى عشر . ومعنى ذلك أن لفظ (شهر) المذكر قد انعكس على ما عُرف به ، فاكتسب التذكير منه . والتسلسل فى ذلك يعود بنا إلى (القمر) الذى هو لفظ مذكر وبه عُرف الشهر أيضاً ، وكذلك الأسبوع واليوم .

كذلك لا نجد أثراً لاقتراض العربية من لغة أخرى ، فكل الألفاظ - الأساسى منها والثانوى - عربى . وإذا كان جسبرسن Jespersen يقول إنه « لا توجد لغة لا تقترض كلمات من لغة أخرى ؛ لأنه لا توجد أمة منعزلة عن غيرها » . (١) فإن العرب لم ينعزلوا عن غيرهم من الفرس والروم والأحباش فى جاهليتهم (٢) ؛ وقد أثر عنهم كثير من الكلمات التى دخلت العربية من هذه الألفاظ الفارسية والرومانية والحبشية ؛ أما فى ألفاظ الشهور فلا نجد هذا الأثر أبداً .

وأما بقية الألفاظ التى وردت أسماء لهذه الشهور ، فقد رددناها إلى التصحيف أو التحريف أو القلب المكانى أو التأنيث أو الفصل الخاطئ أو أخطاء السمع . كما رددنا بعضها إلى التبادل بين شهر وآخر . ونوجز هذه الظواهر فى هذا الجدول التالى :

---

(١) - O. Jespersen ; Language ; P . 208 .

- Ren' Appel ; Language Contact; P . 153 .

(٢) انظر كتابنا : العربية واللغات السامية ص ٢٥

شبكة الألوكة - قسم الكتب

ترتيب الشهر	عدد أسمائه	عدد جذوره	الظواهر اللغوية				
			قلب مكانى	تأنيث	تحريف	تصحيف	أخطاء سمع	فصل خاطئ
الأول	٢	٢	--	--	--	--	--	--
الثانى	٣	٣	--	--	--	ثقيل نقيل	--	--
الثالث	٣	٣	--	--	--	خوان حوان	--	--
الرابع	٦	٦	وبصان بوصان	--	--	--	صوان وبصان بوصان بصان	وبصان بصان
الخامس	٨	٨	--	--	حنين - حنتم أسلغ -أنخ سماح - أسلغ	ربى - رنى	--	--
السادس	١١	٩	--	ورنى- ورنة ربى - ربة	ربى - زبـــاء	أميح - أمنح ورنة ربة	ورنى - ورنة ربى - ربة	ورنة ربة حلك أحلك (السابع)

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ترتيب الشهر	عدد أسمائه	عدد جذوره	الظواهر اللغوية				
			قلب مكانى	تأنيث	تحريف	تصحيف	أخطاء سمع	فصل خاطئ
السابع	٣	٣	--	--	كسح كسع (الثامن)	--	--	أحلك (السادس) حلك
الثامن	٦	٥	--	عادل عادلة	عاذل عادل	--	--	--
التاسع	٦	٥	--	ناطل ناطلة	--	ناتق نافق	--	--
العاشر	٧	٦	--	واغل واغلة	برك - برط وعل - واغل	--	برك برط	--
الحادى عشر	٥	٥	--	--	هواع حرف	يغش	--	ورنة رنة
الثانى عشر	٢	٢	--	--	--	نعس	--	-

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

إذا كنا فى تعرضنا لألفاظ هذه الشهور ؛ كل مقترن بالشهر الدال عليه فإننا بعد أن لخصناها فى الجدول السابق يمكن أن ندرسها دراسة أخرى فى ضوء الظواهر اللغوية السابقة ؛ وذلك على النحو التالى :

- أكثر الشهور أسماء هو السادس ؛ حيث ورد له أحد عشر اسماً .

- أقل الشهور أسماء شهران هما الأول والأخير ؛ فقد ورد لكل منهما اسمان . أحد اسمى الأول مشترك مع التاسع وهو (ناتق) ، وأحد اسمى الأخير مصحف عن اسم من أسماء الشهر الحادى عشر ، وهو (نعس) .

- لعب التصحيف تأثيره فى ألفاظ خمسة أشهر ، وهناك لفظان مشتركان بين شهرين آخرين هما (يغش ونعس) فى الشهر الحادى عشر والثانى عشر . وقد جاءت فى كلٍ كلمتان من هذا القبيل ؛ وهذه الشهور هى الثانى والثالث والخامس والسادس والتاسع .

- لعب التحريف دوراً مهماً أيضاً فى ألفاظ خمسة أشهر أيضاً ، وهناك لفظان أيضاً فى شهرين آخرين هما (كسح وكسع) فى الشهر السابع والثامن . وقد جاءت فى كل شهر كلمتان من هذا القبيل ، والشهور هى الخامس والسادس والثامن والعاشر والحادى عشر .

وهنا نجد تساوياً فى عدد الشهور التى أثرت فيها هاتان الظاهرتان ، مع تفوق عدد الكلمات التى ولدتها ظاهرة التحريف ، علي التصحيف ، حيث بلغ عدد الكلمات المحرفة ثمانى عشرة كلمة ، على حين بلغ عدد مثيلاتها المصحفة أربع عشرة .

- لم يزد تأثير ظاهرة التصحيف فى هذه الألفاظ على لفظين اثنين فى كل شهر ، إلا السادس ، حيث أثرت فى أربعة ألفاظ .

- لم تتقيد ظاهرة التحريف بلفظين فى كل شهر؛ بل زادت لتصل إلى أربعة ألفاظ فى الشهر العاشر ، وإلى ستة فى الشهر الخامس .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- للفصل الخاطئ تأثيره المباشر فى شهرين ؛ كل على حدة ، هما الرابع والحادى عشر ، وله تأثيره غير المباشر المصحوب بظواهر أخرى فى الشهر السادس ؛ بعد تصحيف النون باء فى (ورنة -ربة) . كما جاء تأثيره غير المباشر أيضاً فى لفظ من السادس وآخر من السابع .

- ليس للقلب المكانى تأثيره إلا فى الشهر الرابع فى لفظين اثنين ، وهى بذلك أقل هذه الظواهر اللغوية تأثيراً .

- ظهر أثر التأنيث فى أربعة أشهر هى السادس والثامن والتاسع والعاشر ، وقد اشتركت هذه الظاهرة مع أخطاء السمع فى ألفاظ الشهر السادس .

- ظهر أثر أخطاء السمع فى ثلاثة شهور هى الرابع والسادس والعاشر .

أما المبادلة بين بعض الألفاظ فى شهرين ، فقد جاءت كما فى هذا الجدول :

م	اللفظ	الشهور الموجود فيها	م	اللفظ	الشهور الموجود فيها
١	برك	العاشر والثانى عشر	٦	عاذل	الثامن والعاشر
٢	حرف	العاشر والحادى عشر	٧	ناتق	الأول والتاسع
٣	حلل / أحلك	السادس والسابع	٨	ناجر	الثانى والرابع
٤	الحنين	الخامس والسادس	٩	ورنة	السادس والحادى عشر
٥	ربى	الخامس والسادس			

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ونلاحظ هنا عدم تكرار الألفاظ أو تبادلها فى أكثر من شهرين .

وهى قسمان :

الأول :

الألفاظ الرئيسية الدالة على شهورها دلالة يقينية ، وهى ستة :

(برك - الحنين - عاذل - ناتق - ناجر - ورنة) .

الثانى :

الألفاظ الثانوية التى جاءت عن طريق الظواهر اللغوية التى عرضناها آنفاً ، وهى ثلاثة :

(حرف - حلك - ربى) .

مما سبق نرى أن هذه الظواهر ربما تكون قد أثرت فى كثيرة هذه الألفاظ لذلك العدد المحدود من الشهور ؛ فهى فى مجملها اثنان وستون لفظاً ، مقابل اثنى عشر شهراً .

كما قد يكون اختلاف زمن وضع أسمائها هو السبب ، وفى ذلك يقول النويرى : « إنما وضعوا هذه الأسماء على هذه الشهور لاتفاق حالات وقعت فى كل شهر ، فسمى بها الشهر عند ابتداء الوضع » . (١) ولذلك نجد خلافات كثيرة عند أهل اللغة فيها (٢) .

---

(١) نهاية الأرب ١/١٥٨ .

(٢) انظر صبح الأعشى ٢/٣٨٠ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الفصل الثالث

ألفاظ الشهور فى الإسلام

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

جاء الإسلام فأحدث تطوراً وإبداعاً فى اللغة العربية ؛ أحدهما يتعلق بالدلالة والآخر يتعلق بدراستها ؛ وكلاهما لم يكن معروفاً عند الجاهليين .

فأما الأول فكان مباشراً لنزول القرآن الكريم ؛ حيث خلخل القرآن دلالات بعض الكلمات ؛ التى كانت مستقرة فى ذهن العربى الجاهلى آنذاك ، ونقلها إلى دلالات أخرى لم تكن معروفة لديه ، وذلك بالمجاز أو الاشتمال أو التعميم أو بالتخصيص . ومن ذلك كلمات :

- الزكاة ، حيث إن دلالتها اللغوية هى الطهارة والنمو (١) ثم تطورت وانتقلت إلى أحد أركان الإسلام ، وهى « اسم لقدر من المال مخصوص يُصرف لأصناف مخصوصة بشرائط » . (٢)

- الصلاة ، حيث إن دلالتها اللغوية هى الدعاء (٣) ، ثم انتقلت تلك الدلالة إلى أحد أركان الإسلام ، وهى « أقوال وأفعال مفتتحة بالتكبير مختتمة بالتسليم بشروط » . (٤)

وهذه الكلمات كثيرة ، مما حدا بأبى حاتم الرازى (ت ٢٥٥ هـ) أن يؤلف كتاباً جمع فيه هذه الكلمات ، وسماه (الزينة فى الكلمات الإسلامية) ، وقد أورد د. على وافى بعضها منها. (٥)

ويكمن السبب فى انتقال دلالات هذه الكلمات ، بعد الإسلام ، فى شمول القرآن الكريم لكل مناحى الحياة ؛ الاجتماعية والسياسية والثقافية والدينية والاقتصادية والنفسية والعلمية. ولذلك احتوى على

---

(١) انظر : اللسان ٣٦/٢ - ٣٧ والوسيط ٣٩٦/١ .

(٢) كفاية الأخيار ١٧٢/١ .

(٣) انظر : اللسان ٤٦٩/٢ والوسيط ٥٢٢/١ .

(٤) كفاية الأخيار ٨٢/١ .

(٥) انظر : اللغة والمجتمع ٢١ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

كثير من الكلمات ذات الدلالات التى لم تكن معروفة عند الجاهليين ؛ لينظم هذه الحياة وفق منهج آخر ؛ لم يكن معروفاً أيضاً عندهم فى حياتهم السابقة عليه ، حيث تغير المجتمع وآلياته كلها . ولا شك أن تغير المجتمع فى أحواله ومعيشته وثقافته وأفكاره ؛ يساعد على هذا التطور الدلالى ، إذ إن اللغة والتطور عنصران متلازمان ، وتطور اللغة مرتبط بتطور القوم الذين يتكلمونها (١) .

وأما الثانى ، وهو الإبداع ، فقد جاء بعد فترة الخلافة الرشيدة ، فى عهدى بنى أمية والعباس . وتمثل فيما استحدث من الدراسات اللغوية القائمة على اللغة فى شكليها المكتوب والمنطوق ؛ فالمكتوب تمثل فى كتاب الله عز وجل والحديث الشريف ، وما دوّنه أوائل اللغويين من حكم وشعر وأخبار . وقد تمثل المنطوق فيما كان الشعراء يلهجون به مدحاً للخلفاء وهجاءً لبعضهم ورثاء ووصفاً...إلخ .

فلم يؤثر عن العرب أى نوع من الدراسات اللغوية ؛ قبل الإسلام ؛ سواء فقه اللغة Philology اللغة أم علمها Lingusitics . وجاءت كل علوم اللغة بعد الإسلام ؛ خدمة للقرآن الكريم فهما وتفسيراً . (٢)

وفى ضوء هذين التأثيرين اللذين أحدثهما الإسلام فى اللغة ؛ نجد أن ألفاظ الشهور العربية قد نالها التغير ؛ شأنها شأن كثير من الكلمات التى عرضنا نموذجين منها آنفاً . كما قسمت أقساماً جديدة لم تكن معروفة عند الجاهليين وفيما يلى عرض للأسماء الجديدة التى

---

(١) انظر : العربية لغة الإعلام ٤٦ .

- Bill Mittins ; Language wareness ; P. 26 .

- Rene : Appel ; Language Contact ; P . 16 .

(١) انظر : فصول فى فقه العربية ١٠٨ وما بعدها والبحث اللغوى عند العرب ٧٧ والدراسات اللغوية عند العرب ٥٣ وما بعدها .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وجدت عند العرب أثناء ظهور الإسلام ؛ ثم نتبعه بأقسامها .

وبداية يجب أن نقرر أن هذه الألفاظ الجديدة للشهور العربية ، كانت معروفة عند العرب أثناء ظهور الإسلام ، وليس بعده - كما سيتضح ذلك بعد حين . (١)

عرض الألفاظ وأسباب التسمية

لم تعد الألفاظ السابقة التى عرضناها فى الفصل الثانى لهذه الشهور موجودة بل وضعت ألفاظ جديدة ، نوردها ثم نورد سبب التسمية فيما يلى :

الشهر الأول :

تغير اسمه وصار (المحرَّم) ، وهو من الجذر (حرم) الدال على المنع والصعوبة . وهذه الصيغة (المحَّرم) تدل على صاحب الحرمة والصعب الذى لا يركب من الإبل ، وما لم يدبغ من الجلود والجديد من السياط الذى لم يلن ومارن الأنف والعهد والميثاق . (٢)

وأطلق هذا اللفظ على هذا الشهر لأن العرب كانوا يحرمون فيه القتال بينهم (٣) . ويرى ابن دريد أن سبب هذه التسمية هو أن العرب « كانوا ينسئونه فيحلونه سنة ويحرمونه سنة » . (٤) وهو تعليل فيه شئ من التعميم ؛ إذ لو كان السبب هو الحل سنة والحرمة سنة أخرى، لجاءاسمه مرة (المحلَّل) وأخرى (المحرَّم) . والتعليل الأول أقرب للحقيقة ؛ إذ إن التحريم سبب فى إطلاق لفظ من جذر الكلمة نفسها ،

---

(١) انظر ص ٨٣ من هذا الكتاب .

(٢) انظر : اللسان ١/٦١٥ - ٦١٩ ، وأساس البلاغة ٨١ والقاموس ٤/٩٤ والوسيط ١/١٦٩ .

(٣) انظر: المخصص ٩/٤٣ وصبح الأعشى ٢/٣٧٥ ونهاية الأرب ١/١٥٨ ومروج الذهب ٢/٢٠٤ والأيام والليالى ٩ .

(٤) جمهرة اللغة ٢/١٤٢ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أما الحل والحرمة فلعله مرحلة لاحقة للتسمية ، كما سنرى ذلك فى حينه من الكتاب . (١)

وقد أضيف هذا الشهر إلى الله سبحانه ، فقيل : شهر الله المحرم ، أو شهر الله الحرام . وسبب هذه الإضافة أنهم « كانوا يحرمون فيه القتال ؛ فأضيف (٢) إلى الله إعظاماً له ؛ كما قيل الكعبة بيت الله تعالى » (٣) . ويرى السيوطى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذى سماه بذلك (٤) .

مما سبق نرى أن سبب هذه التسمية دينى لتحريم القتال فيه ، وقد أخذت مشتقات هذا الجذر (حرم) دلالات دينية متعلقة بالإسلام وشرائعه ؛ ومنها :

- الحَرَم : هو المسجد الحرام فى مكة المكرمة ، والمسجد النبوى فى المدينة المنورة .
- الحرام :ضد الحلال ، وهو ما منعه الشرع وتوعد على فعله . (٥)
- الإحرام : الدخول فى الصلاة ، ولبس ملابس خاصة بالحج ، تسمى ملابس الإحرام .
- المَحْرَم : من لا يجوز له الزواج ببعض أقاربه من النساء .
- الحُرُم : جمع الحرام ، وهى صفة تطلق على أربعة شهور معينة . (٦)

بل إن العربية قد توسعت فى إطلاق هذه الصيغة (المحرم) على

---

(١) انظر ٩١ ص من هذا الكتاب .

(٢) فى الأصل (وأضيف) ، ولكنى غيرتها إلى (فأضيف) مراعاةً للسياق .

(٣) المخصص ٩/٤٣ .

(٤) المزهر ١/ ٣٠٠

(٥) انظر : المستصفى ١/٦٥ ، ٦٦ .

(٦) انظر ٨٩ ص من هذا الكتاب .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ما تظن أنه حرام ، ومن ذلك أن العرب - بعد الإسلام - قد أطلقوه على نوع من أنواع خشب العود المستخدم فى البخور ، حيث « سمى بذلك لأنه قد وقع بالبصرة ، فشك الناس فى أمره ، فحرمه السلطان ومنعه ، فسمى المحرم » . (١)

الشهر الثانى :

صار اسمه (صَفَر) ، وهو مشتق من الجذر (صفر) الدال على الخلو والفراغ واللون المعروف . (٢) وقد سمى هذا الشهر باسمه هذا ؛ مشتركاً مع الشهر السابق (المحرم) ؛ حيث كان يجمعهما لفظ (الصفران) ، ويبدو أن هذه التسمية (صفر) أقدم من (المحرم) ؛ وذلك لقول الفيروزآبادى « الصفران شهران من السنة سمى أحدهما فى الإسلام المحرم » . (٣) وقد اختلف فى سببها على خمسة آراء هى :

١- خروج العرب إلى « الأسواق التى كانت باليمن وتسمى الصفرية ، وكانوا يمتارون منها ، ومن تخلف عنها هلك جوعاً » . (٤)

٢- « إنما سمى الصفر لأن المدن كانت تصفر فيه من أهلها بخروجهم إلى الحرب ، وهو مأخوذ من قولهم ؛ صفرت الدار منهم إذا خلت » . (٥)

٣- أنه « سمى بذلك لأنهم كانوا يغيرون فيه على بلاد يقال لها الصفرية » . (٦)

---

(١) صبح الأعشى ٢/١٢٩ .

(٢) انظر اللسان ٢ / ٤٤٨ - ٤٥٠ . والقاموس ٢/٧٠ ، ٧١ والوسيط ١/٥١٦ وأساس البلاغة ٢٥٥ .

(٣) القاموس ٢/٧١ .

(٤) مروج الذهب ٢/٢٠٤ وانظر : اللسان ٢/٤٤٩ والأيام والليالى ١٠ .

(٥) المرجع نفسه ٢/٢٠٤ وانظر : نهاية الأرب ١/١٥٨ .

(٦) صبح الأعشى ٢/٣٧٥ وانظر : نهاية الأرب ١/١٥٨ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٤- أنه سمى بذلك « لإصفار مكة من أهلها إذا سافروا » . (١)

٥- أنه سمى بذلك «لأنهم كانوا يغزون فيه القبائل فيتركون من لقوا صفراً من المتاع » . (٢)

رغم هذه التعليلات المختلفة لهذا الاسم إلا أنها ترجع إلى شيئين هما : صفر البيوت ، أو وجود أماكن مسماة بالصفرية ؛ سواء كانت أسواقاً أم بلاداً . وهما يرجعان إلى الحرب أو التجارة ، وهو ما يمكن أن ينضم تحت سبب اجتماعى راجع إلى سلوك القوم فى هذا الشهر ؛ حرباً أم تجارة . ولا غرو فى ذلك لأن هذا الشهر يعقب شهراً حراماً ، ولذلك ينطلق الناس فيه للحروب والإغارة ، أو للتجارة فيما غنموه ؛ وكلاهما يتبعه خلو ديارهم منهم فتكون صفراً .

الشهر الثالث :

تغير اسمه إلى (ربيع) ، واشترك معه الشهر الرابع فى الاسم نفسه ، وفُرق بينهما بالوصف ، فالثالث هو (ربيع الأول) والرابع هو (ربيع الآخر) . وهو اسم مشتق من الجذر (ربع) الدال على العدد (٤ = 4) فى أصل وضعه ؛ فهى أقدم دلالة له . ثم اشتقت من هذا العدد كل الدلالات الأخرى ، ومنها :

- فصل من فصول السنة ؛ لأنها أربعة - صيف - خريف - شتاء - ربيع) ؛ أو (صيف - قيظ - خريف أو ربيع - شتاء) .

- الرَبع : أى المكان الذى ترتع فيه البهائم ؛ لأنه محدد بحدود أربعة ؛ ثم تطورت تلك الدلالة إلى الخصب والكلأ الذى تأكله البهائم فيه أو فى غيره.

- الربيع : الفصل ، أو الشهر القمرى الثالث .

- المربع : أى المكان الذى ترتع فيه البهائم .

- الرُبْع : جزء من أربعة أجزاء من شئ ما .

- أربعون : مضاعفات العدد أربعة .

---

(١) اللسان ٢ / ٤٤٩ .

(٢) المرجع نفسه ٢ / ٤٤٩ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- الرَبْعة : الرجل المتوسط بين الرجال ، ليس بنحيف ولا سمين، ولا قصير ولا طويل ؛ فكأنه مربع .

- الأربعاء : اليوم الرابع من أيام الأسبوع . (١)

ويعد لفظ (الربيع) من المشترك اللفظى ؛ إذ إنه يحمل عدة دلالات هى :

(فصل من فصول السنة - شهر من شهور السنة القمرية - ربع الشئ - المطر - الحظ من الماء - الكلأ - النهر - اسم رجل) . (٢)

وكلمة أربعة بدلالتها العددية كلمة سامية قديمة ، موجودة فى اللغات السامية وليس فى العربية وحدها ، ولها صيغتان هما (أربع) بالتذكير و (أربعة) بالتأنيث . فصيغة (أربع) فى العربية الجنوبية هى ʾarbaʿ وفى الحبشية ʾarbaʿ وفى العبرية ʾarbaʿ وفى الآرامية ʾarbaʿ وفى الأكادية ʾarbaʿu وفى الآشورية ʾarbaʿi وصيغة (أربعة) فى العربية الجنوبية هى ʾarbaʿt وفى الحبشية ʾarbaʿtu وفى العبرية ʾarbaʿa وفى الآرامية ʾarbaʿa وفى الأكادية irbittu وفى الآشورية ʾerbitti (٣).

وإذا كنا قد عرفنا العلاقة بين العدد (أربعة) ولفظ (الربيع) بوصفه فصلاً من فصول السنة الأربعة ، فإن أحد الباحثين يرى أن ليس هناك علاقة بينهما ، ويدلل على رأيه هذا بأن مقابل كلمة الربيع فى العبرية هو ʾabīb المقابل الحرفى لكلمة (أبّ) العربية . (٤)

---

(١) انظر : اللسان ١/١١٠٩ - ١١١٤ ، والقاموس ٣/٢٤ - ٢٧ وأساس البلاغة ١٥٢ ، والمخصص ٩/٧٧ والوسيط ١/٣٢٤ ، ٣٢٥ .

(٢) انظر : العشرات فى اللغة ١٣٢ ، ١٣٣ وصبح الأعشى ٢/٤٠٣ انظر فقه اللغات السامية ١٠٥ والعدد ٦٢ .

(٣) انظر : فقه اللغة ١٣٢ ، ١٣٣ وصبح الأعشى ٢/٤٠٣ .

(٤) انظر : العدد ٦٥ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وهو هنا يقارن الكلمتين فى اللغتين حرفياً ʾabīb العبرية و ʾabb العربية ، ولو تمعن قليلاً فى دلالة كلمة (أبّ) لوجد أنها تعنى الكلأ والعشب الذى ينبت فى الربيع ؛ وسمى الربيع بهذا لظهور هذا الكلأ والعشب فيه ، حيث ينزل الناس إلى مرابعهم يرتعون ويربعون فيها ، وهو فعيل بمعنى مفعول (١) .

ولطول مدة هذه الخصوبة والكلأ والمرعى ، سمى العرب الشهر الذى يليه بهذا الاسم أيضاً (ربيع) ، فصار عندهم ربيعان ؛ الأول والآخر . ولم يقولوا ربيعا الثانى بعد الأول « لأنه إنما يقال الثانى والثانية لما له ثالث وثالثة ، ولما لم يكن (له) ثالث قيل الآخر ، كما قيل : الدنيا والآخرة . على أن أكثر استعمال أهل الغرب (٢) على ربيع الثانى » . (٣)

ويجمع الشهر الأول على : رُبع الأوائل ، أو أشهر ربيع الأوَل ، أو شهرات ربيع الأولات ، أو شهرات ربيع الأول ، وكذا الشهر الثانى يجمع على رُبُع الأواخر والأُخَر . ويجمع كلاهما على شهور الأربعاء أو شهور الأربعة . (٤) ولسنا ندرى كيف يجمع المذكر (شهر) جمع مؤنث سالم ؟ والمعروف فى جمعه هو أشهر جمع قلة ، وشهور جمع كثرة .

إذن الشهر الثالث والرابع اشتركا فى اسم (ربيع) مع مخالفة الوصف ، وسبب التسمية اجتماعى بيئى يتعلق بالخصب والرعى ، عند بدء تسمية هذين الشهرين .

---

(١) انظر : مروج الذهب ٢٠٤/٢ ونهاية الأرب ١٥٨/١ وصبح الأعشى ٣٧٥/٢ والأيام والليالى ١٠ .

(٢) يقصد القلقشندى بكلمة (الغرب) أهل الأندلس .

(٣) صبح الأعشى ٣٧٨/٢ .

(٤) انظر : اللسان ١١١٠/١ ونهاية الأرب ١٥٨/١ وصبح الأعشى ٣٧٥/٢ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الشهر الخامس :

تغير اسمه إلى (جُمادى) ، وهو مشتق من الجذر (جمد) الدال على الصلابة والسكون والقحط وقلة الشئ والبخل . (١) وقد سمى هذا الشهر باسمه (جمادى) ؛ لأنه كان يقع عند التسمية فى البرد الشديد ، حيث يتجمد الماء . ومن هنا اشتق من جمود الماء اسمه (جمادى) ، وكذلك تسمى العرب الشتاء جمادى . (٢) ويستمر هذا التجمد مدة أكثر من شهر ، ولذلك سمت الشهر السادس أيضاً (جمادى) ، وفرقت بينهما بالوصف (الأولى) للخامس ، و(الآخرة) للسادس ، كما ورد عنهم (الأولى والثانية) ، وأنث الوصف مراعاة للفظ المؤنث بألف التأنيث المقصورة . « ولا يقال جمادى الأول بالتذكير » . (٣) يقول فى ذلك ابن مكى الصقلى (ت٥٠١ هـ) « فيقولون : جمادى الأول والصواب جمادى الأولى ؛ بفتح الدال على وزن حُبارى ، إلا أنها تكتب بالياء وألفها للتأنيث ، وليس فى الشهور مؤنث سوى جمادى ، ولذلك كان نعتها مؤنثاً ، فقيل : جمادى الأولى وجمادى الآخرة . ولا يجوز الأول ولا الآخر » . (٤)

نفهم من هذا النص أن العامة فى القرن الخامس الهجرى كانوا يخطئون فى فتح الدال ويكسرونها (جمادِى) ؛ وقد خطأهم فى ذلك ابن مكى ، ورغم ذلك فإن أبا العباس القلقشندى فهم من النص أن ابن مكى قد جوز التذكير : جمادى الأول . (٥) وقد جانبه الصواب فى ذلك .

---

(١) انظر : اللسان ١/٤٩٤ ، ٤٩٥ وأساس البلاغة ٦٣ والقاموس ١/٢٨٤ ، ٢٨٥ والوسيط ١/١٣٣ .

(٢) انظر : مروج الذهب ٢/٢٠٤ وصبح الأعشى ٢/٣٧٥ ونهاية الأرب ١/١٥٨ والوسيط ٣٣ والأيام والليالى ١٢ .

(٣) صبح الأعشى ٢/٣٧٧ ، ٣٧٨ .

(٤) ثقيف اللسان ٣٣١ ، ٣٣٢ .

(٥) انظر : صبح الأعشى ٢ / ٣٧٧ ، ٣٧٨ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقد رأى الفراء أن جمادى يجوز فيها ضم الجيم وفتحها وكسرها قياساً على : كُسالى - كَسالى - كِسالى (١) ولاحظ أيضاً أن « الشهور كلها مذكرة إلا جماديين ؛ فإنهما مؤنثان » . (٢) وكما لا يقال ربيع الثانى ، فكذلك لا يقال جمادى الثانية ، والسبب فى ذلك هو نفسه الذى ذكرناه عند حديثنا عن الشهرين الثالث والرابع آنفاً . وقد فرقت العرب أيضاً بين هذين الشهرين بقولهم : جمادى خمسة وجمادى ستة (٣) . ويجمعان على جِماد و أجماد .

الشهر السابع :

تغير اسمه إلى (رجب) المشتق من الجذر (رجب) الدال على التعظيم والخوف والفزع والهيبة والقوة . (٤) وقد سمى هذا الشهر بهذا الاسم نظراً لاكتسابه تعظيماً خاصاً عند العرب ؛ إذ إنه أحد الأشهر الحرم . (٥) حيث « سمى بذلك لتعظيمهم إياه فى الجاهلية عن القتال فيه ، ولا (٦) يستحلون القتال فيه » . (٧) أو « لترجيبهم آلهتهم أى لتعظيمهم إياها ، وهو أن يعظموا آلهتهم ويذبحوا عنها »(٨) . أو « لترجيب الرماح من الأسنة لأنها تنزع منها فلا يقاتلون فيه » . (٩)

وقد أورد المسعودى أن سبب تسميته رجباً هو خوفهم منه (١٠)

---

(١) انظر الأيام والليالى ١٠ .

(٢) المرجع نفسه ١١ وانظر : اللسان ٤٩٤/١ .

(٣) المرجع نفسه ٤٩٤/١ .

(٤) انظر : اللسان ١١٢٣/١ ، ١١٢٥ و والقاموس ٧٢/١ والوسيط ٣٢٩/١ وأساس البلاغة ١٥٥ وقد رأى ابن جنى أن تقاليب الجذر (رجب) كلها تدل على القوة والتعظيم ، وهى (رجب - ربج - جبر - جرب - برج - بجر) انظر : الخصائص ١ /١٣٥ و ١٣٦ وكتابنا : الحقول الدلالية ٣٠ .

(٥) انظر ص ٨٩ من هذا الكتاب .

(٦) هكذا فى الأصل (ولا) ولعل الصواب (فلا) .

(٧) اللسان ١١٢٤/١ وانظر: صبح الأعشى ٣٧٥/٢ ونهاية الأرب ١٥٨/١ وأساس البلاغة ١٥٥ وتثقيف اللسان ٦٦ .

(٨) الأيام والليالى ١٢ .

(٩) المرجع نفسه ١٣ .

(١٠) انظر : مروج الذهب ٢٠٤/٢ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

على حين أورد النويرى أن السبب هو « أنه وسط السنة ؛ فهو من مشتق من الرواجب ، وهى أنامل الإصبع الوسطى » . (١) كما أورد سبباً آخر وهو « أن العود رجب النبات فيه ، أى أخرجه فسمى بذلك » . (٢)

أسباب التسمية هنا خمسة هى :

(التعظيم والخوف ونزع الرماح من أسنتها وتوسط السنة وخروج النبات) . أما خروج النبات فيمكن تصديقه بناء على أنه يأتى بعد جماديين ، وهما شهرا شتاء - عند بدء التسمية - وبعد الشتاء يأتى الربيع وتتفتح الأزهار ، ويخرج العود نباته . وأما توسط السنة فبعيد عن الصواب ، وذلك لأن هذا الرأى ينطبق على شهرين هما السادس والسابع ، حيث فى السادس يتم نصف السنة الأول ، وفى السابع يبدأ النصف الثانى ، وليس هذا خاصاً بالشهر السابع فقط . كما أن الرواجب ليست خاصة بالإصبع الوسطى ، بل هى لكل الأصابع . وبهذا يخرج هذا الرأى عن دائرة الصواب .

يبقى عندنا الخوف من رجب وتعظيمه ، فالخوف يكون من القتال فيه ، ومخالفة ما هو متبع من منع القتال فيه ، وكذا تعظيمه نابع من عدم القتال فيه أيضاً . وكلاهما يستوجب نزع الرماح من أسنتها ، وهذا رأى نطمئن إليه لشيوعه بين أئمة اللغويين وأصحاب المعاجم . ومن مظاهر تعظيم العرب هذا الشهر :

١- إضافة لفظ (شهر) إليه ، فيقولون (شهر رجب) . (٣)

٢- تسميته (رجب مضر) الذى بين جمادى وشعبان ؛ « لأنهم كانوا أشد تعظيماً له من غيرهم . فكأنهم اختصوا به » . (٤)

٣- كانت قبيلة ربيعة بن نزار تحرم شهر رمضان وتسميه رجباً

---

(١) نهاية الأرب ١/١٥٨ .

(٢) المرجع نفسه ١/١٥٨ .

(٣) انظر : صبح الأعشى ٢/٣٧٧ .

(٤) اللسان ١/ ١١٢٤ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بدلاً منه . (١)

٤-تغليبه على شهر شعبان؛ حيث يضمان ويقال لهما الرجبان .(٢)

٥- يكنى به عن السنة ، وفى المثل (عش رجباً تر عجباً) ؛ أى عش سنة . (٣)

ولرجب صفة تطلق عليه هى (منصل الأسنة) ، وذلك لنزع أسنة الرماح ونصال السهام منعاً للقتال فيه . (٤) ويجمع رجب على رجبات وأرجاب ورجاب ورجوب . (٥)

إذن سبب التسمية دينى اجتماعى ؛ مرتبط بتحريم القتال فيه وتعظيمه لأجل ذلك ؛ إذ إنه أحد الأشهر الحرم .

الشهر الثامن :

تغير اسمه إلى (شعبان) المشتق من الجذر (شعب) الدال على الجمع والتفرق والشوق والإصلاح والإفساد والانتشار (٦). وهو بذلك من الأضداد (٧) .والعلاقة بين هذه الدلالات واسم هذا الشهر هى السبب فى إطلاقه عليه ، وقد ورد فى ذلك آراء ثلاثة هى :

- أنه سمى بذلك لتشعب العرب إلى مياههم وطلب الغارات فيه بعد الشهر الحرام (رجب) (٨) .

---

(١) انظر : تفسير القرطبى ١٣٣/٨ .

(٢) انظر : اللسان ١١٢٤/١ وأساس البلاغة ١٥٥ .

(٣) انظر : اللسان ٣٢٩/١ والمثل موجود فى جمهرة الأمثال ٥٣/٢ ويضرب مثلاً فى تحول الدهر وتقلبه وإتيان كل يوم بما يتعجب منه .

(٤) انظر : تفسير القرطبى ١٣٣/٨ ، ١٣٤ .

(٥) انظر : اللسان ١١٢٤/١ ونهاية الأرب ١٥٨/١ وصبح الأعشى ٣٧٥/٢ .

(٦) انظر : اللسان ٣١٩/٢ - ٣٢٢ ر [illegible] وأساس البلاغة ٢٣٦ والقاموس ٨٨/١ والوسيط ٤٨٣/١.

(٧) انظر : أضداد الأصمعى ٧ وأضداد السجستانى ١٠٨ وأضداد ابن السكيت ١٦٦وأضداد الصاغانى٢٣٤ .

(٨) انظر : مروج الذهب ٢٠٥/٢ ونهاية الأرب ١٥٨/١ وصبح الأعشى ٣٧٥/٢ والأيام والليالى ١٣ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- أنه سمى بذلك لتشعب العود فى الوقت الذى بدأت التسمية فيه (١).
- أنه سمى بذلك لأنه شعب بين شهرى رجب ورمضان (٢) .

فأما أنه شعب بين رجب وررمضان فليس بحجة ، إذ يصح ـ بناء على ذلك - أن يسمى كل شهر (شعبان) لأنه يفرق بين شهرين ؛ سابق ولاحق . وأما تشعب العود فيه فمرتبط بأحد أسباب تسمية شهر رجب ؛ ففيه يخرج العود نباته ، وفى هذا الشهر يتشعب ويكبر . ويمكن تصديق هذا الرأى إذا كانت التسمية فى الوقت نفسه الذى سمى فيه رجب . وهناك هنة فى هذا الرأى وهو تصريح النويرى أنه سمى بذلك لـ « تشعب العود فى الشهر الذى يليه » . (٣) ولا يسمى الشهر بما يقع فى تاليه ، بل بما يقع فيه هو .

بقى الرأى الأخير وهو تشعب العرب إلى مياههم ، وتفرقهم فى الغارات والحروب ، وهو أقرب الآراء إلى الصحة ؛ لارتباطه بوقوعه بعد الشهر الحرم ؛ وهو رأى غير مرتبط بوقت معين لبدء التسمية ، بل مرتبط بوقوعه بعد رجب فقط دائراً معه فى مختلف الأزمان ، كما أن كثيراً من اللغويين قد أجمعوا عليه .

ويجمع شعبان على شعبانات وشعابين وشعاب ، ويشترك مع رجب فى اسم واحد هو (الرجبان) - كما بينا آنفاً . (٤)

إذن سبب التسمية هنا اجتماعى متعلق بالحروب والغارات وتفرق العرب فى الجبال والسهول .

---

(١) انظر : صبح الأعشى ٢/٣٧٥ ونهاية الأرب ١/١٥٨ .

(٢) صبح الأعشى ٢/٣٧٥ وانظر ٢/٣٢١ منه أيضاً والأيام والليالى ١٣ .

(٣) نهاية الأرب ١/١٥٨ .

(٤) راجع ص ٧٥ من هذا الكتاب .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الشهر التاسع :

تغير اسمه إلى (رمضان) المشتق من الجذر (رمض) الدال على شدة الحر والعطش وتوهج رمال الصحراء فى الصيف . (١) وقد سمى هذا الشهر باسم رمضان لسبب واحد أورده اللغويون العرب وأجمعوا عليه ؛ ولم يرد عنهم أى تعليل غيره ، وهو أنه عند بدء التسمية وافق أيام رمض الحر وشدته . (٢) إلا أن القرطبى وحده - وهو مفسر - قد أورد سببين آخرين هما :

- أنهم كانوا يرمضون أسلحتهم فى رمضان ؛ ليحاربوا بها فى شوال قبل دخول الأشهر الحرم .

- إنه يرمض الذنوب أى يحرقها بالعمل الصالح فيه . (٣)

وإن كان السبب الأول معقولاً لارتباطه بالحياة الاجتماعية قبل الإسلام ؛ حيث كان هذا الشهر معروفاً - فإن الثانى مرتبط بغرض الصوم ؛ وهو غير معقول ؛ إذ إن التسمية سابقة على وجود الصيام فيه، وهى محاولة منه للتعليل وربط الصوم باسم الشهر دلالياً .

وقد قدس العرب هذا الشهر ، لدرجة أن بعضهم كره أن يجمع رمضان ، وقال : « بلغنى أنه اسم من أسماء الله عز وجل » (٤) وقد بنى على هذا الأساس أنهم توخوا ذكره مضافاً إلى (شهر) ، وكرهوا أن يذكروه مفرداً مجرداً ؛ إلا أنه قد ورد عنهم جمعه على رمضانين ورماضين وأرمضاء ورمضانات ، وشهرات رمضان وأشهر رمضان

---

(١) انظر : اللسان ١/١٢٢٤ ، ١٢٢٥ والجمهرة ٢/٣٦٦ وأساس البلاغة ١٧٨ والقاموس ٢/٣٣٢ والوسيط ١/٣٧٢ ، ٣٧٣ والأيام والليالى ١٣ .

(٢) انظر اللسان ١/١٢٢٥ وصبح الأعشى ٢/٣٧٥ والمخصص ٩/٧٠ ومروج الذهب ٢/٢٠٥ .

(٣) انظر : تفسير القرطبى ٢/٢٩١ .

(٤) الأيام والليالى ١٤ و اللسان ١/١٢٢٥ وتفسير الطبرى ٢/٨٤ وقد روى هذا القول عن مجاهد وهو أحد التابعين .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وشهور رمضان . والجموع الثلاثة الأخيرة راعت إضافة لفظ (شهر) وجمعه دون لفظ (رمضان) . وهناك ثلاثة آراء فى إضافة لفظ (شهر) إلى رمضان ، سوف نوردها فى حينها . (١)

إذن التسمية هنا سببها بيئى راجع إلى المناخ والحر الذى صاحب زمن التسمية .

الشهر العاشر :

تغير اسمه إلى (شوال) المشتق من الجذر (شول) الدال على الرفع وبخاصة رفع ذنب الناقة طلباً للقاح والتكاثر . (٢) أما العلاقة بين اسم هذا الشهر ودلالة جذره فتبدو من خلال الفعل (شوَل) ، وقد ورد فى ذلك رأيان :

الأول أنه « سمى بذلك أخذاً من شالت الإبل بأذنابها ، إذا حملت ؛ لكونه أول أشهر الحج وقيل من شال يشول إذا ارتفع » . (٣)

الثانى أنه « سمى بتشويل لبن الإبل ، وهو توليه وإدباره . وكذلك حال الإبل فى اشتداد الحر وانقطاع الرطب . » (٤)

يبدو لنا الرأى الأول فى سبب هذه التسمية غير مقنع ؛ لأنه لا يذكر إلا دلالة الفعل (شول) الخاصة بالإبل . أما المسعودى فيذكر أنه سمى بذلك « لأن الإبل كانت تشول فى ذلك الوقت بأذنابها من شهوة الضراب ؛ تشاءمت به العرب ولذلك كرهت التزويج فيه » . (٥) ويبدو الرأى الثانى مرتبطاً باسم الشهر السابق (رمضان) ، حيث إن معانيه الحر الشديد ، وكذلك فإن هذا الشهر يستمر فيه الحر ، ولذلك

---

(١) انظر ص ٩٩ من هذا الكتاب .

(٢) انظر : اللسان ٢/٣٨٥ و ٣٨٦ والجمهرة ٣/٧١ والقاموس ٣/٤٠٤ وأساس البلاغة ٢٤٥ والوسيط ١/٥٠١ .

(٣) صبح الأعشى ٢/٣٧٦ وانظر مروج الذهب ٢/٢٠٥ ونهاية الأرب ١/١٥٨ والأيام والليالى ١٤ .

(٤) اللسان ٢/٣٨٥ والأيام والليالى ١٤ .

(٥) مروج الذهب ٢/٢٠٥ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

يقل لبن الإبل فيه . فالرأى الأول اجتماعى راجع إلى التشاؤم من شول الإبل عند اللقاح ، والثانى بيئى راجع إلى الحر عند بدء التسمية . ولسنا ندرى ما علاقة كون هذا الشهر من أشهر الحج وشول الإبل ؛ كما أورد ذلك أبو العباس القلقشندى . فشول الإبل في هذا الشهر يمكن أن يحدث سواء صادف الحج أم لم يصادفه . ولذلك فإنا نرجح الرأى الثانى الذى قال به ابن منظور ، كما نقبل تعليل المسعودى للرأى الأول ؛ لاستمرار التشاؤم من التزويج فيه فترة لاحقة - كما سيأتى بعد حين . (١)

وقد يدخل مورفيم التعريف عليه ، فيقال (الشوال) ، ويجمع على شواويل وشواول وشوالات ويسمى أيضاً شهر الفطر ، لكون عيد الفطر أول يوم فيه . (٢)

الشهر الحادى عشر :

تغير اسمه إلى (ذى القعدة) ، وهو مركب إضافى مكون من كلمتين هما (ذو) و (القعدة) . أما كلمة (ذو) فهى اسم من الأسماء الستة بمعنى صاحب ، وهى أحادية الجذر (ذ : Z) (٣) . وأما كلمة (القعدة) فهى من الجذر (قعد) الدال على الجلوس والتأخر والانقطاع والقيام(٤). وهو بذلك من الأضداد . (٥)

وهناك علاقة بين هذه الدلالات واسم هذا الشهر، فقد سمى باسمه

---

(١) انظر : ص ١١٣ من هذا الكتاب .

(٢) انظر : اللسان ٣٨٤/٢ ، ٣٨٥ والقاموس ٤٠٤/٣ والوسيط ٥٠١/١ .

(٣) انظر كتابنا : الأسماء الستة ٩٦ .

(٤) انظر : اللسان ١٢٦/٣ - ١٢٩ والجمهرة ٢٧٩/٢ وأساس البلاغة ٣٧٢ والقاموس ٣٢٨/١ ، ٣٢٩ والوسيط ٧٤٨/٢ .

(٥) انظر الأضداد للجستانى ١٥٠ والأضداد للصاغانى ٢٤٢ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

هذا لسببين هما :

الأول : أن العرب كانت « تقعد فيه عن القتال لكونه من الأشهر الحرم » . (١)

الثانى : أنه سمى بذلك لقعود العرب عن السفر والمسيرة وطلب الكلأ . (٢)

وإذا كان السبب الأول راجعاً إلى قعود العرب عن القتال ، فإن الثانى راجع إلى قعودهم عن السفر وطلب الكلأ والمرعى . ولاخلاف بينهما ؛ لأن كليهما يُرجع السبب إلى القعود والانقطاع ، سواء عن القتال أم غيره . ويمكن جمعهما فى سبب واحد وهو القعود عن الأسفار والقتال والميرة . وحسناً فعل أصحاب المعجم الوسيط حين ذكروا هذه الأشياء معاً تعليلاً لهذه التسمية . (٣)

ولكلمة (القعدة) صيغتان لهجيتان ؛ بفتح القاف (القَعدة) ، وبكسرها (القِعدة) ؛ فصيغة الكسر اسم هيئة ، وبالفتح اسم مرة ، وكلاهما مستعمل فى الفصحى . (٤) ويجمع على : ذوات القعدة وذوات القعدات ، « وحكى الكوفيون أولات القعدة ، وربما قالوا فى الجمع ذات القعدة أيضاً » . (٥)

إذن سبب التسمية اجتماعى راجع إلى سلوك الحرب وآليات حياتهم فى الحرب والسلام والسفر والرحلات .

الشهر الثانى عشر (الأخير) :

تغير اسمه إلى (ذى الحجة) ، وهو مكون من مركب إضافى

---

(١) انظر : اللسان ١٢٦/٣ ومروج الذهب ٢٠٥/٢ وصبح الأعشى ٣٧٦/٢ والأيام والليالى ١٥ .

(٢) انظر : اللسان ١٢٦/٣ والقاموس ٣٢٩/١ .

(٣) انظر الوسيط ٧٤٨/٢ .

(٤) انظر : تثقيف اللسان ٤٢٥ ، ٤٢٦ .

(٥) صبح الأعشى ٣٧٦/٢ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مكون من كلمتين ؛ الأولى هى (ذو) ، التى سبق شرحها فى الشهر السابق مباشرة . (١) والثانية هى (الحجة) المشتقة من الجذر (حجج) الدال على القصد والذهاب والقدوم والسنة والبرهان . (٢) وكلمة الحج مذكر (الحجة) ، وهى من المشترك اللفظى ؛ إذ إنها تحمل دلالات عدة ، هى القطع بالرأى والغلبة وإتيان الشئ مرة بعد أخرى وركن من أركان الإسلام والقصد والزيارة والقدوم وإصلاح الجرح بالدواء وقياس الشجة والجروح بالمسبار وخرزة تعلق فى شحمة الأذن . (٣)

وقد سمى هذا الشهر باسمه هذا، أخذاً من إحدى دلالات هذا الجذر، وهى قصد بيت الله الحرام لأداء فريضة الحج ، وذلك لأن الحج كان فيه - عند بدء التسمية . (٤)

إذن سبب التسمية دينى ؛ لارتباطه بشعيرة الحج فيه ؛ قبل أن تتغير المواقيت الزمانية ، ويختلف شهر الحج - كما سنبينه فى حينه . (٥)

من خلال ما سبق يمكن أن نضع هذا الجدول :

---

(١) راجع ص ٧٩ من هذا الكتاب .

(٢) انظر : اللسان ١/٥٦٩ - ٥٧١ . وأساس البلاغة ٧٤ والقاموس ١/١٨٢ والوسيط ١/١٥٦ ، ١٥٧ .

(٣) انظر العشرات فى اللغة ٦٢ ، ٦٣ .

(٤) انظر : صبح الأعشى ٢/٣٧٦ واللسان ١/٥٧١ ومروج الذهب ٢/٢٠٥ ونهاية الأرب ١/١٥٨ والأيام والليالى ١٥ .

(٥) انظر ص ٩٦ من هذا الكتاب .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

رقم الشهر	اسمه	دلالة جذره	رقم الشهر	اسمه	دلالة جذره
١	المحرم	المنع	٧	رجب	التعظيم
٢	صفر	الخلو	٨	شعبان	التفرق
٣	ربيع الأول	الكلأ والخصب	٩	رمضان	الحر الشديد
٤	ربيع الآخر	الكلأ والخصب	١٠	شوال	الرفع
٥	جمادى الأولى	الجمود والسكون	١١	ذو القعدة	الانقطاع
٦	جمادى الآخرة	الجمود والسكون	١٢	ذو الحجة	القصد

من خلال هذا الجدول يمكن أن نرى ما يلى :

- اقتصر كل شهر على اسم واحد فقط ، فجاء عندنا اثنا عشر لفظاً ، بعد أن كانت هذه الألفاظ اثنين وستين فى المرحلة الأولى .

- اشتركت بعض الشهور فى اسم واحد ، ثم فرق بين كل اثنين منهما بالوصف (الأول) أو (الأولى) ، و(الآخر) أو (الآخرة) . وهذه الشهور هى :

- الثالث والرابع ، اشتركا فى اسم (ربيع) .

- الخامس والسادس ، اشتركا فى اسم (جمادى) .

كما اشترك الأول والثانى فى اسم (الصفران) عند تثنيتهما معاً، واشترك الشهران الحادى عشر والثانى عشر فى لفظ (ذو) ؛ وغلب رجب على شعبان فسميا (الرجبان) .

ومعنى ذلك أن تسمية هذه الشهور قد اختصرت واختزلت أسماؤها بدرجة كبيرة . فبعد الصفرين والربيعين والجماديين

www.alukah.net
شبكة الألوكة

والرجبين وذى القعدة والحجة لا يبقى عندنا إلا رمضان وشوال لم يجمعهما اسم واحد . وعلى أقل التقديرات فإن نصف الشهور له أسماء مختلفة ، وهى (رجب - شعبان - رمضان - شوال - محرم - صفر) . والنصف الباقى له ثلاثة أسماء هى (ربيع - جمادى - ذو ....) . وإذا كانت الأسماء قبل ذلك قد وصلت إلى اثنين وستين اسماً ؛ وبعد حذف المكرر وصلت إلى تسعة وأربعين اسماً ؛ فإنها هنا قد وصلت إلى عشرة فقط ؛ هى :

(محرم - صفر - ربيع - جمادى - رجب - شعبان - رمضان - شوال - القعدة - الحجة) . وهى نسبة تساوى ٥ : ١ تقريباً ؛ مما يعنى رقى الاستعمال اللغوى ، وتطور اللغة باستغنائها عن كثير من الألفاظ الدالة على هذه الشهور ، بل واستعمالها ألفاظاً أخرى جديدة .

- جاءت هذه الألفاظ مذكرة ، إلا (جمادى) .

- كل هذه الألفاظ مشتقة وليس بينها اسم جامد ؛ وقد تقاربت أوزانها الصرفية ، حيث جاءت صيغة المبالغة فى خمسة شهور ، وثلاثة أوزان هى : فَعَل فى صفر ورجب ، وفعلان فى شعبان ورمضان ، وفعال فى شوال . وجاءت صيغة اسم الهيئة فى شهرين هما ذو القعدة والحجة ، مع جواز صفة اسم المرة فى (القَعدة) بفتح القاف . وجاءت صفة المفعول فى (المحرم) ، والمصدر فى (ربيع) ، والجمع المكسر فى (جمادى) . وهنا نرى أن صيغة المبالغة قد احتلت المركز الأول بين هذه المشتقات .

- خلت هذه الألفاظ من الأصوات بين الأسنانية (ذ - ظ - ث) ؛ إلا أن الذال موجودة فى (ذو) .

لنا بعد ذلك ظن يكاد يقترب من اليقين ؛ وهو أن هذه الألفاظ الجديدة ليست وليدة الإسلام ، وسنناقش ذلك من خلال النصوص الآتية :

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- « وذلك أن العرب كانت إذا فرغت من الحج وأرادت الصدر اجتمعت إليه ، فيقوم فيهم فيقول : اللهم إنى قد أحللت أحد الصفرين ؛ الصفر الأول » . (١)

- « وقيل من شال يشول إذا ارتفع ، ولذلك كانت الجاهلية تكره التزويج فيه ؛ لما فيه من معنى الإشالة والرفع ، إلى أن جاء الإسلام بهدم ذلك » . (٢)

- « لم يكن المحرم معروفاً فى الجاهلية ، وإنما كان يقال له وللصفر : الصفران » . (٣)

- رجب «سمى بذلك لتعظيمهم إياه فى الجاهلية عن القتال فيه».(٤)

ومن هذه النصوص نرى أن ألفاظ (صفر - رجب - شوال) كانت معروفة عند العرب قبل الإسلام ، وأن لفظ (المحرم) لم يكن معروفاً ؛ بل أطلق فى الإسلام على الشهر الأول . وبقية الشهور لا يمكن القطع فيها برأى ؛ هل عرفت قبل الإسلام أم بعده ؟ ولكن الذى نذهب إليه ظناً يقترب من اليقين هو وجود هذه الأسماء فى مرحلة زمنية قريبة جداً من ظهور الإسلام . ولعلنا نفرغ من ذلك قريباً إن شاء الله ، مع أنه لا يمكن تحديد بداية وجود الكلمة الجديدة فى اللغة ، من حيث تغير دلالتها أو تطورها ، أى إطلاقها على مسمى جديد فى ظرف سياسى ، أو اجتماعى ، أو دينى ، أو ثقافى . ورغم ذلك كله فنحن الآن نسلم بأن

---

(١) مروج الذهب ٢/٥٧ .

(٢) صبح الأعشى ٢/٣٧٦ .

(٣) جمهرة اللغة ٣/٢٩٠ .

(٤) اللسان ١/١١٢٤ وراجع ص ٧٤ من هذا الكتاب .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

هذه الشهور « كانت مستعملة عند العرب حين ظهور الإسلام » . (١) ويمكن أن تكون هذه الألفاظ قد عرفت قبل حجة الوداع بثلاثين عاماً تقريباً ، وذلك لأنهم أطلقوا اسم ذى الحجة على شهر (برك) لوجود الحج فيه - كما سبقت الإشارة إلى ذلك . (٢) وإذا كانت السنة القمرية تدور ، وتسبق السنة الشمسية ؛ فإنهم كانوا ينسئون (٣) ويحجون حسب التوقيت الشمسى ، حتى صادفت حجة الوداع شهر ذى الحجة ، وعندها أخبر الرسول الكريم « أن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض » (٤) .

إذن الفارق بين هذه الحجة ، وزمن تسمية (ذى الحجة) على هذا الشهر - عندما كان فيه - هو دورة كاملة للسنة القمرية ؛ حتى عادت مواقيتها كما بدأها العرب - وهو يساوى أحد عشر يوماً فى كل سنة ، وما نحتاجه هو سنة كاملة أى أربعة وخمسون وثلاثمائة يوم ، فتكون المدة هى ٣٦٥ ÷ ١١ = ٣٣ سنة أى ثلاث وثلاثون سنة تقريباً . وإذا كانت حجة الوداع عام عشرة هجرية ، إذن عرف العرب هذه الألفاظ قبل البعثة بستة أعوام .

ولكن السؤال هو : لماذا غير العرب ألفاظ الشهور القديمة ، واستبدلو بها أخرى جديدة ؟ هل هو توقع حدوث تغيير فى ديناميكية مجتمعهم وآليات لغتهم ؟ وخلخلة عقائدهم ؟ فاستعدوا لذلك بالتغيير ؟ أم هو اجتهاد من اللغويين ؟ وهل استعملوا الألفاظ القديمة والجديدة معاً فترة ما ؟ ثم انتصر نوع على آخر بعد صراع ! وهل طالت هذه الفترة أم قصرت ؟ كل تلك تداعيات قد نجيب عليها فى كتاب مستقل بها إن

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب ٨ / ٤٥٧ .

(٢) راجع ص ٥٦ من هذا الكتاب .

(٣) انظر ص ٩٦ من هذا الكتاب .

(٤) صحيح البخارى (كتاب التفسير) ٥/٢٠٤ و (كتاب بدء الخلق) ٤/٧٤ وانظر ص ٩٦ من هذا الكتاب .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

شاء الله .

ويمكن أن نورد هنا جدلاً يبين ألفاظ هذه الشهور الجديدة ؛ مقارنة بنظيراتها القديمة ، وسبب تسمية كلتيهما .

جدول أسباب التسمية فى الجاهلية والإسلام

الشهر	اسمه		سبب التسمية	
رقمه	فى الجاهلية	فى الإسلام	فى الجاهلية	فى الإسلام
١	المؤتمر	المحرم	اجتماعى	دينى
٢	ناجر	صفر	بيئى جغرافى	اجتماعى
٣	خوان	ربيع الأول	اجتماعى	بيئى / اجتماعى
٤	بصان	ربيع الآخر	اجتماعى	بيئى / اجتماعى
٥	الحنين	جمادى الأولى	اجتماعى	بيئى / اجتماعى
٦	ملحان	جمادى الآخرة	بيئى جغرافى	بيئى / اجتماعى
٧	الأصم	رجب	اجتماعى	دينى / اجتماعى
٨	عاذل	شعبان	بيئى جغرافى	اجتماعى
٩	ناتق	رمضان	اجتماعى	بيئى / جغرافى
١٠	وعل	شوال	اجتماعى	اجتماعى
١١	ورنة	ذو القعدة	دينى	اجتماعى
١٢	برك	ذو الحجة	دينى	دينى

نرى من هذا الجدول :

- أسباب التسمية فى الإسلام ثلاثة هى :
- الدينية ، وذلك فى شهرى (المحرم - ذو الحجة) .
- الاجتماعية ، فى شهور (صفر - شعبان - شوال - ذو القعدة) .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- البيئية ، فى شهور (جمادى الأولى - جمادى الآخرة - رمضان).

ثم يندمج بعضها فى دلالتين هما :

- دينية واجتماعية معاً فى شهر (رجب) .

- بيئية اجتماعية معاً ، فى شهرى (ربيع الأول - ربيع الآخر) .

وهذه الأسباب هى نفسها الأسباب التى استنبطناها للألفاظ فى الجاهلية ، مع بعض التغييرات كما يلى :

- تحول السبب فى الشهر الأول من اجتماعى إلى دينى والعكس فى الحادى عشر من دينى إلى اجتماعى ، وبقى كما هو فى الشهر السادس بيئياً جغرافياً ، وكذا فى العاشر ظل اجتماعياً ، وفى الثانى عشر ظل دينياً .

- تحول السبب فى الشهر الثانى والثامن من الجغرافى إلى الاجتماعى ، والعكس فى التاسع من اجتماعى إلى جغرافى وفى الشهرين الثالث والرابع اكتسب صفة جغرافية فوق الإجتماعية. وتحول من اجتماعى إلى جغرافى فى الخامس؛ وزادت الصبغة الدينية فى السابع.

هذه التحويلات فى الألفاظ وأسبابها فى هذه المرحلة تثبت أن اللغة فى تطور دائم ، وأنها تدور مع المجتمع فى حركته ، وتتأثر بظواهره التى تحدث فيه . كما تدل على أن المجتمع العربى قد بدأ يستعد لاستقبال ديناميكية جديدة وطفرة هائلة فى لغته ، وهى الإسلام الذى نقل المجتمع العربى لأول درجات الحضارة ، وذلك أن « انتقال الأمة من البداوة إلى الحضارة يهذب لغتها ، ويسمو بأساليبها ويوسع نطاقها ويزيل ما عسى أن يكون بها من خشونة ، ويكسبها مرونة فى التعبير والدلالة » . (١)

وهذه الأسباب الجغرافية البيئية ليست مستمرة صادقة على هذه

---

(١) اللغة والمجتمع ١٣ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الشهور - سواء فى الجاهلية أم فى الإسلام - فى كل الأزمان ، بل هى مرتبطة بالوقت الذى سميت فيه فقط . وذلك لدوران هذه الشهور على مدار السنة وفصولها ؛ خريفاً وشتاء وربيعاً وصيفاً . (١) لأن هذه الشهور تابعة للتقويم القمرى ؛ مما دعا إلى تحركها وتنقلها فى الفصول ، وعدم ثباتها على نمط الشهور الشمسية . (٢)

- نلاحظ أيضاً أن السنة فى الشهور القديمة تبدأ بالمؤتمر ؛ الذى يقابل شهر المحرم فى الإسلام ، وكذلك بدأت السنة فى الإسلام بهذا الشهر . (٣) وكلا الشهرين جاء معرفاً بمورفيم التعريف (أل) ؛ مع وجود صيغة التنكير فى (المؤتمر) . وهما الشهران الوحيدان اللذان جاءا معرفين بـ (أل) . وقد حافظ عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - على هذا الترتيب ؛ حين ابتدأ العمل بالتقويم الهجرى فى السنة السادسة عشرة من الهجرة ، فاعتبر المحرم أول شهور السنة الهجرية . (٤)

وذلك إقرار لما كان معمولاً به فى الجاهلية ، رغم أن هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت فى أوائل ربيع الأول . (٥) وبذلك غير اسم السنة من القمرية إلى الهجرية ؛ حيث عرفت باسم (السنة الهجرية) .

ليس هناك أى أثر يدل على اقتراض العربية أى لفظ من هذه الألفاظ من أى لغة أخرى ، فكلها عربية أصيلة ، وليس فيها كلمات مستعارة Loan Wards .

---

(١) انظر : مروج الذهب ٢/٢٠٧ .

(٢) انظر : المفصل فى تاريخ العرب ٨/٤٦٠ .

(٣) انظر : مروج الذهب ٢/٢٠٤ .

(٤) انظر : سيرة ابن كثير ٢/٢٣٢ والسيرة النبوية ٤٦٧ .

(٥) انظر : مروج الذهب ٢/٢٨٦ وسيرة ابن كثير ٢/٢٣٢ وسيرة ابن هشام ٢/٩٨ والسيرة النبوية ١٥٧ وهناك خلاف فى تحديد اليوم ؛ الثامن أو الثانى عشر منه .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

صفات الشهور وأقسامها

لم يقف التطور اللغوى قبيل ظهور الإسلام عند حد استبدال أسماء جديدة بتلك الأسماء التى كانت شائعة أسماءً للشهور العربية فى المرحلة الأولى ؛ بل تعدى الأمر ذلك بكثير . فقد قسمت هذه الشهور ، وظهرت لها صفات جديدة هى :

(الأشهر الحرم - الأشهر الحل - شهر الله - شهر الصوم - المبارك - المعظم - المكرم - الفرد - الأصم - الحرام - أشهر الحج) .

وفيما يلى عرض لهذه الأقسام وتحليل .

الأشهر الحرم :

كانت العرب فى الجاهلية دائمة القتال والخصام والسلب والنهب حيث كانت تحكمهم شريعة البقاء للأقوى ، ولم تكن تنتزع قوتهم بحق أو قانون ، بل انتزعت بالسيف وكثرة العدد وأصالة النسب . (١) ولما زاد القتال عن حده ، وصارت الحياة مهددة فى مختلف آلياتها ، رأى بعض العرب - فى وقت قريب من ظهور الإسلام - أن يحددوا بعض الفترات التى تكون بمثابة هدنة لهذا القتال المتواصل ، فيها يتمكنون من ممارسة حياتهم الطبيعية فى مختلف آلياتها . وهذه الفترات مدتها أربعة أشهر ، هى المحرم ورجب وذو القعدة وذو الحجة . وسموها الأشهر الحرم .

« وكانت العرب فى الجاهلية - مع ما هم عليه من الضلال والكفر - يعظمون هذه الأشهر ويحرمون القتال فيها ، حتى لو لقى الرجل قاتل أبيه لم يهجه » . (٢)

وقد أجمع اللغويون والمفسرون والمؤرخون على أن هذه الأشهر الحرم هى المذكورة آنفاً . (٣) ولكنهم اختلفوا فى البدء بأى منها .

---

(١) انظر : العصر الجاهلى ٧٠ - ٧٣ .

(٢) صبح الأعشى ٣٧٦/٢ ، ٣٧٧ .

(٣) انظر : نهاية الأرب ١٥٨/١ ، ١٥٩ وصبح الأعشى ٣٧٦/٢ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فاختار الأصمعى (ت ٢١٦ هـ) أنها ثلاثة سرد وواحد فرد ؛ فالسرد هى ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ، والفرد هو رجب . وهو رأى أبى جعفر النحاس (ت ٣٢٨ هـ) وأهل المدينة . (١) « وذهب أهل الكوفة إلى أنه يبتدأ بالمحرم ، فيقال : المحرم ورجب وذو القعدة وذو الحجة ؛ وذلك ليأتوا بها من سنة واحدة ، وإليه ميل الكتاب » . (٢) وقد روى هذا الرأى أيضاً عن عبد الله بن عباس . (٣)

وقد راعى أصحاب الرأى الأول التوالى فى أكثر عدد من هذه الشهور واحتجوا « بأن النبى صلى الله عليه وسلم عدّها فى حجة الوداع كذلك فقال : السنة اثنا عشر شهراً ؛ منها أربعة حرم ؛ ثلاث متواليات وواحد فرد ؛ ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب » . (٤)

وراعى أصحاب الرأى الثانى ورودها فى سنة واحدة بالترتيب ؛ حتى لا يتوهم أنها من سنتين . وقد ردّ عليهم أصحاب الرأى الأول قولهم هذا بأنه « لا حجة لهم فيه ؛ لأنهم إذا علم أن المقصوْد ذكرها فى كل سنة ، فكيف يتوهم أنها من سنتين » . (٥)

وقد أقر القرآن الكريم هذه الأشهر الحرم ، فقال الله سبحانه وتعالى : « إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً فى كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم » . (٦)

يقول فى ذلك أبو عبد الله القرطبى :

---

(١) انظر : نهاية الأرب ١/١٥٨ ، ١٥٩ وصبح الأعشى ٢/٣٧٦ .

(٢) صبح الأعشى ٢ / ٣٧٦ .

(٣) انظر : نهاية الأرب ١ / ١٥٩ .

(٤) صبح الأعشى ٢/٣٧٦ والحديث فى صحيح البخارى (كتاب التفسير) ٥/٢٠٤ .

(٥) صبح الأعشى ٢ / ٣٧٦ .

(٦) سورة التوبة ٩ / ٣٦ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

« الأشهر الحرم المذكورة فى هذه الآية ذو القعدة وذ الحجة والمحرم ورجب الذى بين جمادى الآخرة وشعبان ، وهو رجب مضر » . (١) وقد خص الله تعالى هذه « الأربعة الأشهر الحرم بالذكر ، ونهى عن الظلم فيها تشريفاً لها ، وإن كان منهياً عنه فى كل الزمان » . (٢) ونحن لا نوافق القرطبى على أن سبب تحريم القتال فى هذه الأشهر هو تشريفها فقط ، فقد يكون ذلك ، ولكن الأولى هو أن نقول إن حرمتها جاءت لإصلاح المجتمع العربى والتقاط أنفاسه ، حتى يستعد لقبول رسالة الإسلام ؛ فهم عندما يتوقفون عن الحروب والغارات فى هذه الأشهر ، يكون عندهم فسحة من الوقت والسلم ؛ حيث تستمر آليات مجتمعهم فى الاقتصاد والثقافة والتعارف ؛ بالبيع والشراء والحج والزواج والمعاهدات ، وأسواق عكاظ ومجنة ذى المجاز .

وسبب تسمية هذه الأشهر حرماً هو « أن الله حرم على المؤمنين فيها دماء المشركين ، والتعرض لهم إلا على سبيل الخير » . (٣)

وقد عرف العرب هذه الأشهر قبل الإسلام ، حيث لم يكن الإسلام هو الذى بدأ تحريمها ، لكنه أقره . ودليلنا على أنهم عرفوها قبل الإسلام هو تأخير بعضها عن مواقيته ؛ فيما عرف باسم النسئ ، وقد أبطله الإسلام بعد ذلك (٤) ، ولا يُحرم الشئ إلا بعد وجوده . ولكن لماذا لم ترد أسماء هذه الشهور فى الجاهلية ، وهى (المؤتمر - الأصم - ورنة - برك) ؟ بل عرفت بأسمائها الإسلامية المذكورة آنفاً ؟ لعل

---

(١) تفسير القرطبى ١٣٣/٨ وانظر : تفسير الطبرى ٨٨/١٠ ، ٨٩ والبحر المحيط ٣٧/٥ ، ٣٨ .

(٢) تفسير القرطبى ٨ / ١٣٥ .

(٣) المرجع نفسه ٨ / ٧٢ .

(٤) انظر ص ٩٥ من هذا الكتاب .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

السبب فى ذلك هو معرفة هذه الأشهر الحرم بعد تغير الألفاظ القديمة إلى الألفاظ الإسلامية ، وطغيان هذه الألفاظ الأخيرة على مقابلاتها الجاهلية ، وشيوعها على الألسنة فى الاستعمالات الاجتماعية، والمعاملات الاقتصادية والشعائر الدينية . بحيث نسيت الألفاظ القديمة . لكل ذلك استعاض عنها المؤرخون واللغويون الذين ذكروا هذه الأشهر بالألفاظ الجديدة ، ولعلهم كانوا يعون فى أذهانهم مقابلاتها الجاهلية .

ومما يعضد أيضاً معرفة العرب هذه الأشهر الحرم قبل الإسلام جملة قالها المسعودى ، وهى أنه (ظهر الإسلام وقد عادت الشهور الحرم إلى بدئها على ما كانت عليه فى أصلها » . (١)

وعودة الشهور العربية إلى أوقاتها الزمنية بالتقويم الشمسى ، لا يكون إلا كل ثلاث وثلاثين سنة ، وعليه يمكن القول إن بدء تحريم هذه الأشهر كان قبل الإسلام بثلاث وثلاثين سنة تقريباً . هذا إذا كان المسعودى يقصد بظهور الإسلام بدء نزول القرآن الكريم ، أما إن كان يقصد حجة الوداع ؛ حيث ظهر الإسلام وأكمل وتم نوره على العرب ؛ فيكون بدء تحريم هذه الأشهر قد عرف مع بدء التسمية الجديدة . ولكن السؤال الذى يلح ونريد الإجابة عليه هو : لماذا حرم العرب هذه الشهور بالتحديد دون غيرها ؟ ومن أوحى لهم بهذا ؟ وعلى لسان من منهم جاء التحريم ؟

لعل فيما أورده القرطبى آنفاً، من أن هذا التحريم تشريف لها (٢) بعض التعليل . وذلك لأنهم حرموا ذو القعدة وذا الحجة والمحرم ، وهى مدة كافية لذهابهم إلى الحج وعودتهم منه . أما رجب فلتعظيمهم إياه،

---

(١) مروج الذهب ٢ / ٥٧ .

(٢) راجع ص ٩١ من هذا الكتاب .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

سواء بعد تسميته هذه أم قبلها ، حيث كان أصم لا يُسمع فيه صوت السلاح فى الحروب . وكذلك لأنهم ذاقوا كثيراً من ويلات الحروب الطويلة ومآسيها ، ومعلقة زهير بن أبى سلمى وعنترة (١) شاهدتان بذلك ، وغيرها كثير مما يدل على تلك الحياة . كلامنا عن هذه الأشهر الحرم يستتبع بالضرورة التعرض لما كان العرب يفعلون بها من لعب زمنى - إن جاز هذا التعبير . وهو النسئ ، أى تأخير بعضها عن وقته .

النسئ :

كلمة على وزن فعيل من الجذر (نسأ) الدال على التأخير والتأجيل والإمهال (٢) . أما علاقته بالأشهر الحرم ، فهو « أن العرب كانت إذا فرغت من الحج وأرادت الصدر اجتمعت إليه (أبو القَلَمَّس حذيفة بن عبد) فيقوم فيهم اللهم إنى قد أحللت أحد الصفرين الصفر الأول ، وأنسأت الآخر للعام المقبل » . (٣) إذن هو تأخير وقت المحرم ؛ إلى العام القادم ، ثم إحلال القتال فيه للعام الحالى - آنذاك - ولم يكن الأمر مقتصراً على المحرم فقط ، حيث « كانوا ينسئون المحرم فيؤخرونه إلى صفر فيحرمونه مكانه ، وينسئون رجباً فيؤخرونه إلى شعبان فيحرمونه مكانه ، وينسئون رجباً فيؤخرونه إلى شعبان ، فيحرمونه مكانه ؛ ليستبيحوا القتال فى الأشهر الحرم » . (٤)

---

(١) تصف معلقة زهير الحروب وآثارها وتحذر منها وتدعو إلى العقل والسلم . على حين تمجد معلقة عنترة الحرب ، وتبرز الروح الجاهلية فى القتال والشر . انظر المعلقات السبع ٧٣ - ٨٩ و ١٣٧ - ١٥٣ والعصر الجاهلى ٣٠٢ - ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ - ٣٧٤ وفجر الإسلام ٩ .

(٢) انظر : اللسان ٦٢١/٣ و ٦٢٢ وأساس البلاغة ٦٣١ والقاموس ٣٠/١ والوسيط ٩١٦/٢ وكتابنا الحقول الدلالية ١٠٩ .

(٣) مروج الذهب ٥٧/٢ وانظر نهاية الأرب ١ / ١٦٥ .

(٤) صحيح الأعشى ٣٧٧/٢ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقد اختلف فى أول من نسأ هذه الشهور ، فذهب المسعودى إلى أن أول من نسأها هم « بنو مالك بن كنانة ، وكان أولهم أبو القلمس حذيفة بن عبد ... وآخرهم أبو ثمامة » . (١)

على حين ذهب النويرى إلى أن عمرو بن لحى من خزاعة هو أول من نسأها . (٢) وقد أضيفت إلى عمرو بدايات بعض أعمال الكفر ، وهى أنه « أول من بحر البحيرة وسيب السائبة ، وجعل الوصيلة والحامى ، وهو أول من دعا الناس إلى عبادة هبل » . (٣)

والنسئ عند العرب أنواع هى :

- تأخير المحرم إلى صفر؛ لحاجتهم إلى شن الغارات وطلب الثأر.

- تأخير الحج عن وقته تحرياً منهم للسنة الشمسية ، « فكانوا يؤخرونه فى كل عام أحد عشر يوماً ؛ حيث يدور الدور فى ثلاث وثلاثين سنة فيعود إلى وقته » . (٤)

- زيادة شهر فى السنة القمرية كل ثلاث سنين ، وهو أن العرب كانت فى الجاهلية تكبس فى كل ثلاث سنين شهراً ، وتسميه النسئ وهو التأخير » . (٥)

- زيادة أحد عشر يوماً فى كل عام ، حيث « كانوا يؤخرون فى كل عام أحد عشر يوماً ؛ حتى يدور الدور إلى ثلاث وثلاثين سنة ، فيعود إلى وقته » . (٦)

---

(١) مروج الذهب ٢ / ٥٧ .

(٢) انظر : نهاية الأرب ١ / ١٦٥ .

(٣) المرجع نفسه ١ / ١٦٥ .

(٤) المرجع نفسه ١/ ١٦٦ ، ١٦٧ .

(٥) مروج الذهب ٢ / ٢٠٤ .

(٦) صبح الأعشى ٢ / ٣٩٧ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وهذان النوعان الأخيران يعنيان أن العرب كانت مطلعة على ثقافات غيرها - قبل الإسلام - وكان هناك احتكاك حضارى بسيط بينهم وبين غيرهم من الشعوب ، وبخاصة السريان واليهود (١) . حيث عرفوا تقاويمهم الشمسية ، ومن ثم أرادوا موافقتهم فيها بذلك الكبس أو التأخير أو زيادة أيام غير محسوبة .

إذن النسى أنواع تأخير بعض الأشهر الحرم عن مواقيتها ، وهى المحرم ورجب فقط ، وأيضاً تأخير الحج عن ميقاته الزمانى القمرى إلى المقابل الشمسى ، وكذلك التوفيق بين التوقيتين القمرى والشمسى . وقد حرم الإسلام كل هذه الأنواع ، بقول الله تعالى :

(إنما النسئ زيادة فى الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاماً ويحرمونه عاماً ليواطئوا عدة ما حرم الله ، فيحلوا ما حرم الله) . (٢)

يقول القرطبى فى ذلك :

« كانوا يحرمون القتال فى المحرم ، فإذا احتاجوا إلى ذلك حرموا صفراً بدله وقاتلوا فى المحرم . وسبب ذلك أن العرب كانت أصحاب حروب وغارات ، فكان يشق عليهم أن يمكثوا ثلاثة أشهر متوالية لا يغيرون فيها . وقالوا : لئن توالت علينا ثلاثة أشهر لا نصيب فيها شيئاً لنهلكن . فكانوا إذا صدروا عن منى يقوم من بنى كنانة ، ثم من بنى فقيم منهم رجل يقال له القلمس ، فيقول : أنا الذى لا يرد لى قضاء . فيقولون : أنسئنا شهراً ، أى أخّر عنا حرمة المحرم واجعلها فى صفر ، فيحل لهم المحرم » . (٣)

---

(١) وضحنا أن هناك علاقة كانت بين العرب والفرس والسريان واليهود قبل الإسلام . انظر : فجر الإسلام ١٢ ٢٣ - ٢٩ وص ٥٧ من هذا الكتاب .

(٢) سورة التوبة ٩ / ٣٧ .

(٣) تفسير القرطبى ١٣٧/٨ وانظر : تفسير الطبرى ٩١/١٠ - ٩٣ والبحر المحيط ٣٩/٥ ، ٤٠ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ولما حرم الإسلام النسئ تركه المسلمون الأوائل ، فكانوا « فى صدر الإسلام يسقطون عند رأس كل ثلاث وثلاثين سنة عربية سنة ، ويسمونها سنة الازدلاف ؛ لأن كل ثلاث وثلاثين سنة عربية اثنتان وثلاثون سنة شمسية تقريباً ... وإنما حملهم على ذلك الفرارُ من اسم النسئ الذى أخبر الله تعالى أنه زيادة فى الكفر » . (١) وقد ظل هذا النسئ حتى حجة الوداع فى السنة العاشرة الهجرية ، ولذلك كان الحج يأتى فى كل شهر عامين متواليين ، « حتى وافقت حجة أبى بكر التى التى حجها قبل حجة الوداع ذا القعدة من السنة التاسعة ، ثم حج النبى صلى الله عليه وسلم فى العام المقبل حجة الوداع فوافقت ذا الحجة » . (٢)

معنى ذلك كله أن الإسلام لا يريد ممن يدين به إلا أن يكون تابعاً للتقويم القمرى فى أداء عباداته كالصوم والحج ، كما يريد عدم الخلط بين التقويم القمرى والشمسى ، بل تخصيص دلالة هذه الشهور العربية على أوقاتها التى تدور فى كل الفصول ؛ صيفاً وخريفاً وشتاءً وربيعاً . ولذلك نجد فى حجة الوداع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إلا أن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض » (٣) . وهو يدعو إلى عدم الخلط بين التقويمين القمرى والشمسى ، والسير بعد تلك الحجة وذلك الوقت على التقويم القمرى وحده . ومعنى ذلك أيضاً عودة مواقيت الشهور القمرية إلى الموافق الشمسى لها عند خلق السموات والأرض ». (٤) ثم سير كل منهما فى طريقه الخاص .

---

(١) صبح الأعشى ٢ / ٣٩٨ .

(٢) تفسير القرطبى ٨ / ١٣٧ .

(٣) صحيح البخارى (كتاب التفسير) ٥/٢٠٤ و(كتاب بدء الخلق) ٤/٧٤ وص ٨٥ من هذا الكتاب .

(٤) انظر : تفسير القرطبى ٨ / ١٣٧ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الشهور الحل :

وهى الشهور الثمانية الباقية ، غير الأشهر الحرم .

الفرد :

هو رجب ، وذلك لوجوده مفرداً بين جمادى الآخرة وشعبان ، وكلاهما ليس من الأشهر الحرم . ولتوالى غيره من الأشهر الحرم كما سبق بيان ذلك . (١)

شهر الله :

هو المحرم ، وذلك لأنه من الأشهر الحرم . (٢) وقد جاء ذلك فى حديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم . (٣)

الحرام :

الشهر الحرام هو ذو القعدة ، ذو الحجة بخاصة ، وبه يسمى كل شهر من الأشهر الحرم بعامة ؛ إذ إن كلمة (حرام) مفرد (حرم) . (٤)

شهر الصوم :

هو رمضان ، لوجود فريضة الصوم فيه (٥) ، بنص كتاب الله تعالى : (شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان ؛ فمن شهد منكم الشهر فليصمه) . (٦)

المعظم :

هو شهر رمضان أيضاً ، ويسمى كذلك المعظم قدره لعظمته

---

(١) راجع ص ٩٠ من هذا الكتاب .

(٢) انظر : صبح الأعشى ٢ / ٣٧٨ وراجع ص ٨٩ من هذا الكتاب .

(٣) انظر : مسند أحمد (شاكر) ٢ / ٣٣٣ .

(٤) انظر : المرجع نفسه ٢ / ٣٧٨ .

(٥) انظر : السيرة النبوية ١٥٧ وصحيح البخارى (كتاب الصوم) ٢ / ٢٢٥ .

(٦) سورة البقرة ٢/١٨٥ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وشرفه . (١)

المكرم :

هو شعبان ؛ لتكرمته وعلو قدره . (٢)

المبارك :

هو شوال ؛ وذلك للفرق بينه وبين شعبان خشية الالتباس فى الكتابة » . (٣)

الأصم :

أطلق على شهرين هما رجب وذو الحجة . (٤) أما إطلاقه على رجب فمن بقايا الاسم القديم فى الجاهلية (الأصم) ؛ حيث تطورت دلالة هذا اللفظ بالتخصيص ؛ فبعد أن كان اسماً لهذا الشهر ، تخصص وضاقت دلالته ليصير وصفاً له . وأما إطلاقه على شهر ذى الحجة فقد أخذ من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم « أى شهر هذا ؟ ... صدقتم ، شهر الله الأصم » (٥) فيما يرى القلقشندى . (٦)

أشهر الحج :

وهى شوال وذو القعدة وعشر من ذى الحجة (٧) ، وهى التى ذكرها الله تعالى بقوله سبحانه :(الحج أشهر معلومات) . (٨) وقد رأى

---

(١) انظر : صبح الأعشى ٢ / ٣٧٨ .

(٢) المرجع نفسه ٢ / ٣٧٨ .

(٣) المرجع نفسه ٢ / ٣٧٨ .

(٤) المرجع نفسه ٢ / ٣٧٨ .

(٥) الحديث فى مسند أحمد ٤١٢/٥ بدون لفظ (الأصم) .

(٦) انظر : صبح الأعشى ٢ / ٣٧٨ .

(٧) انظر : مروج الذهب ٢ / ٢٠٥ .

(٨) سورة البقرة ٢ / ١٩٧ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المفسرون زيادة هذه المدة المذكورة فى ذى الحجة لتكون الشهر كله، وعلى ذلك فهى عندهم ثلاثة أشهر كاملة هى شوال وذو القعدة وذو الحجة . (١)

إضافة كلمة (شهر)

لا تضاف كلمة (شهر) إلى كل الشهور العربية ، بل اختصت ببعضها دون الباقى ؛ وفى ذلك قاعدة أوردها القلقشندى هى :

« كل شهر فى أوله حرف راء فلا يقال إلا بالإضافة » . (٢) وهى أشهر (ربيع الأول وربيع الآخر ، ورجب ورمضان) . (٣)

أما ربيع الأول والآخر فلم يرد فى إضافة (شهر) لهما شئ ؛ والمرجح عندنا أن السبب هو شيوع لفظ (ربيع) واشتراكه فى أكثر من دلالة (٤) ، ولذلك خصص بإضافة (شهر) إليه . وأما (رجب) فلتعظيمه لكونه من الأشهر الحرم . وأما (رمضان) ففيه خلاف بين اللغويين فى إضافة (شهر) إليه ؛ بين الجواز والوجوب والمنع .

فقد ذهب بعضهم إلى وجوب إضافة لفظ (شهر) ، وكراهة إفراده وجمعه . وذهب فريق آخر إلى جواز تعريته مطلقاً ؛ سواء قامت قرينة أم لا ، وفريق ثالث يرى منع الإضافة إن حفت قرينة ؛ كما فى قولهم صمت رمضان ، ووجوب الإضافة إن كانت القرينة غير موجودة . (٥)

ومن بين الأشهر التسعة ذوات الصفات السابقة ؛ نجد أن منها ما انفرد بوصف واحد ، وما شاركه فيه غيره ، وما اجتمع له وصفان أو أكثر ونلخص ذلك فى الجدول الآتى :

---

(١) انظر : تفسير القرطبى ٢/٤٠٥ وتفسير الطبرى ٢/١٥٠ – ١٥٢ والبحر المحيط ٢/٨٤ ، ٨٥ .

(٢) صبح الأعشى ٢ / ٣٧٧ .

(٣) انظر : تثقيف اللسان ٣٣٢ ونهاية الأرب ١ / ١٥٩ .

(٤) راجع ص ٦٩ – ٧٠ من هذا الكتاب ،

(٥) انظر : صبح الأعشى ٢ / ٣٧٧ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

رقم الشهر	اسمه	صفاته
١	المحرم	الحرام / شهر الله
٢	صفر	--
٣	ربيع الأول	شهر ربيع الأول
٤	ربيع الآخر	شهر ربيع الآخر
٥	جمادى الأولى	--
٦	جمادى الآخرة	--
٧	رجب	الحرام - الفرد - الأصم
٨	شعبان	المكرم
٩	رمضان	شهر الصوم - المعظم
١٠	شوال	المبارك
١١	ذو القعدة	الحرام
١٢	ذو الحجة	الحرام

الأشهر الحرم

أشهر الحج

وهنا نجد ثلاثة أشهر ليس لها صفات ، ولم تدخل فى أقسام وهى : (صفر - جمادى الأولى - جمادى الآخرة) . ويمكن أن يكون السبب فى ذلك هو عدم وقوع أحداث ذات قيمة فى الإسلام فى هذه الشهور . وإن كان ربيع الآخر ليس فيه حادثة قيمة فى الإسلام ، فإنه ذكر بوصف (شهر) لأنه اشترك فى اسم واحد مع الشهر السابق له مباشرة (ربيع الأول) .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الشهر فى القرآن الكريم

استعمل القرآن الكريم لفظ (شهر) بدلالتين ؛ إحداهما هى دلالته الاصطلاحية التى هى ثلاثون يوماً أو تسعة وعشرون ، والأخرى هى تخصيص هذه الدلالة باسم معين . فمن الأولى نجد قوله تعالى :

(ليلة القدر خير من ألف شهر) (١)

و(فصيام شهرين متتابعين) (٢) ومن الثانية نجد قوله سبحانه :

(الشهر الحرام بالشهر الحرام) (٣) و (الحج أشهر معلومات) (٤)

وقد ورد لفظ (شهر) فى القرآن الكريم إحدى وعشرين مرة ؛ على النحو التالى :

- فى الإفراد اثنتى عشرة مرة .
- فى حالة المثنى مرتين .
- حالة الجمع سبع مرات ؛ منها ست مرات بصيغة جمع القلة ، والسابعة بصيغة جمع الكثرة .

وقد ورد هذا اللفظ بصيغه هذه فى السور المكية والمدنية معاً ؛ حيث ورد ثلاث مرات فى السور المكية ؛ اثنتان منها فى سورة سبأ ، والأخرى فى القدر . وورد الباقى فى السور المدنية ، وهى ثمانية عشر موضعاً . (٥)

ويمكن أن نرد سبب هذه النسبة الكبيرة ٣:١٨ بين المدنى والمكى؛

---

(١) سورة القدر ٩٧ / ٣ .

(٢) سورة المجادلة ٥٨ / ٤ والنساء ٤ / ٩٢ .

(٣) سورة البقرة ٢ / ١٩٤ .

(٤) سورة البقرة ٢ / ١٩٧ .

(٥) انظر : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ٣٩٠ .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

إلى تعلق هذا اللفظ (شهر) بالتشريع من عبادات ومعاملات ، وهى الأمور التى ظهرت واضحة فى المرحلة المدنية . ولذلك نجد أن الآيات المدنية الوارد فيها هذا اللفظ كلها تتعلق بالصيام والحج والزواج والعدة والطلاق والرضاع والعهود والمواثيق والقتال والكفارات . أما فى المرحلة المكية فنجد هذا اللفظ قد ورد فى وصف ليلة القدر مرة ، وفى وصف تسخير الريح لسليمان عليه السلام ؛ فى قوله تعالى :

(ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر) (١)

وليس فيها تشريع أو نحوه . ولم يذكر القرآن الكريم شهراً بدلالته الخاصة إلا شوالاً وذا القعدة وذا الحجة والمحرم ورجباً ؛ وذلك فى قوله تعالى :

(منها أربعة حرم) (٢) و (الحج أشهر معلومات) (٣)

و (الشهر الحرام بالشهر الحرام) . (٤)

ولم يذكر شهراً بعينه لفظاً إلا رمضان ؛ فى قوله تعالى :

(شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن) (٥) .

---

(١) سورة سبأ ٣٤ / ١٢ .

(٢) سورة التوبة ٩ / ٣٦ وراجع هامش رقم ص ٩٠ من هذا الكتاب .

(٣) راجع ص ٩٨ من هذا الكتاب .

(٤) سورة البقرة ٢ / ١٩٤ .

(٥) سورة البقرة ٢ / ١٨٥ وراجع ص ٩٧ من هذا الكتاب .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الفصل الرابع
التطور الدلالى لألفاظ الشهور العربية

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

لا شك فى أن اللغة ليست جثة هامدة خامدة ، بل هى ذات حركة وحياة وديناميكية ، وتلك الحركة تختلف حسب نوع المجتمع الذى يستعملها كلاماً وكتابة ، فى مختلف مجالاته الثقافية والعلمية والاجتماعية والاقتصادية ، بل وتعامله مع غيره من أصحاب اللغات الأخرى ؛ وهو ما يسمى الازدواجية اللغوية Bilingualism (١) .

وتؤثر هذه الازدواجية فى اللغة بشكليها المنطوق والمكتوب ، وقد يصاحبها تطور آخر يطرأ على مناحى اللغة الأربعة ؛ الصوتية والصرفية والتركيبية والدلالية . ويعتبر مجال المفردات Vocablary أو الكلمات Words هو أظهر ما يبدو عليه التطور ؛ إذ تحتوى كل كلمة على دلالة ما ؛ تتطور باستمرار . وذلك راجع إلى أن عدد الأصوات فى أى لغة قليل جداً إذا قورن بعدد جذور الكلمات فيها . ففى العربية أربعة وثلاثين صوتاً ؛ ثمانية وعشرون صامتاً وست حركات صوائت على حين يتجاوز عدد الجذور فيها اثنى عشر مليون جذراً. (٢)

وإذا كان مجال بحثنا هنا هو بعض الكلمات ، فإن التطور الذى أصاب ألفاظ الشهور العربية فى الجاهلية كبير ، أما ما عرف قبيل الإسلام فالتطور فيه قليل . وفيما يلى دراسة لهما .

---

(١) الازدواجية اللغوية هى وجود لغتين أو لغة ولهجة أو لهجتين فى مجتمع واحد ، أو عند بعض أفراده . انظر :

- D. Trudgill ; Sociolinguistics ; P. 81 .

- H. Beardsmore ; Bilingualisn ; PP. 4 - 5

وكتابنا دراسات لغوية ٣٢ – ٣٤ .

(٢) بإحصاء الخليل بن أحمد (ت١٧٠هـ) فى كتابه العين نجد أن عدد الجذور المهملة والمستعملة هو ١٢,٣٠٥,٤١٢ ، وفى لسان العرب ٨٠,٠٠٠ جذر ، وفى تاج العروس ١٢٠,٠٠٠ جذر والمستعمل فى الوقت الحاضر هو عشرة آلاف جذر فقط . انظر : مقدمة الصحاح ٩٦ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

تطور الألفاظ الجاهلية

إن الكلمات Words بوصفها مورفيمات حرة Free Morpheme لها دلالات متعددة ؛ واحدة منها ثابتة ساكنة Static وهى اللغوية الموجودة فى المعاجم ، وأخرى متحركة ديناميكية Denamic وهى الاصطلاحية التى تحيا على ألسنة الناس فى استعمالهم اللغة فى حياتهم التى تختلف من شخص لآخر ومن مجتمع لآخر ومن عصر لآخر . وأشهر أنواع الدلالة الاصطلاحية هى النفسية والإيحائية والتصورية والذهنية والسياقية (١) . ويهمنا هنا الدلالة التى اصطلح عليها بين العرب الجاهليين للكلمات التى أطلقت على الشهور العربية فى الجاهلية ؛ لأن الدلالة اللغوية سبق أن عرضناها - عند الحديث على كل شهر فى الفصل الثانى من هذا الكتاب . (٢) وقد بقيت هذه الدلالة اللغوية كما هى فى الإسلام وبعد نزول القرآن الكريم ، وتحول المجتمع العربى إلى الدين الجديد . وسبب ذلك أن هذه الدلالة - كما سبق القول - لا تتغير ولا تتطور لأنها حبيسة المعاجم ، وتتبع أولية وضعها عند أقدم استعمال لها ورد إلينا عن العرب .

أما الدلالة الاصطلاحية لها ، وهى إطلاق هذه الكلمات على تلك الشهور الاثنى عشر ، فقد أصابها التغيير والتطور ، ولم تعد - بعد الإسلام - تطلق على هذه الشهور بل انتهت دلالاتها هذه ، وذلك لوجود كلمات أخرى حلت محلها ، وأصبحت تطلق على هذه الشهور ، إلا كلمة (الأصم) حيث بقيت تطلق وصفاً على شهر رجب، بعد أن كانت اسماً له . والتطور هنا بتخصيص الدلالة من اسم إلى وصف ؛ مع الاحتفاظ

---

(١) انظر : علم الدلالة ٣٦ - ٣٩ .

(٢) راجع ص ٢٨ وما بعدها من هذا الكتاب .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بالاسم الجديد لهذا الشهر وهو (رجب) .

وقد أهمل القرآن الكريم اثنين وثلاثين لفظاً من هذه الألفاظ ، ليس لها استعمال إلا فى بطون المعاجم ، وعند الأعراب الذين نقلت عنهم هذه الألفاظ ، وهى :

(ناجر - نقيل - حوان - وبصان - بصان - بوصان - صوان - أسنح - سماح - حنتم - رنى - أنخ - ورنة - ورنى - أميح - أمنح - حالك - أحلك - زباء - كسح - عاذل - وعد - كسع - زاهر - ناطل - ناطلة - نوط - - برك - واغل - واغلة - هواع - يغشى) .

وقد رتبتها هنا حسب الشهور التى وردت أسماءً لها ؛ لا حسب الترتيب الأبجدى أو الألفبائى .

وهذا الإهمال الشديد لهذه الألفاظ وعدم ذكرها فى كتاب الله يدل على أن الإسلام أراد أن يقطع الصلة تماماً بين هذه الشهور القديمة ، وما فيها من نسئ وحرب وخصام وفجور؛ وبين الأشهر القريبة عهد به، تلك التى جاءت وكأنها إرهاص لمقدم الإسلام وتغير المجتمع العربى .

إذا قفزنا قفزة طويلة من العصر الإسلامى الأول إلى العصر الحديث فى القرن الخامس عشر الهجرى وجدنا تطورات كبيرة لهذه الألفاظ ، بموت بعضها وتطور دلالات بعضها الآخر ، وذلك على النحو التالى :

- بقيت الدلالة اللغوية كما هى فى كل الألفاظ ؛ لم يمسها التغيير أو التبديل ، وكذلك لأنها دلالة حبيسة المعاجم . وبخاصة أن معاجمنا العربية - بكل أنواعها لفظية وموضوعات - لا تهتم بالتطور اللغوى التاريخى للألفاظ ، بل إنها رصدت الدلالة التى عرفت عند وضعها فقط، وهذا من عيوب هذه المعاجم . (١)

---

(١) انظر : فصول فى فقه العربية ٢٨٦ وكلام العرب ١٥٣ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- ماتت كل الدلالت الاصطلاحية الدالة على الشهور العربية، إلا لفظ (الأصم) وذلك لاستمراره بعد الإسلام ، حيث سبق أن بينا أنه تحول من حيز الاسمية إلى الوصفية - فى صدر الإسلام . إذن الحفاظ على هذا اللفظ نابع من الحفاظ على تعاليم الإسلام ، والتمسك بالدلالة الدينية للألفاظ . ومن الطريف أنى سمعت أحد خطباء المساجد ، فى يوم الجمعة يذكر أن سبب تسمية (رجب) بالأصم أن الله سبحانه يسأله يوم القيامة عن أعمال العباد فيه فلا يجيب ستراً عليهم وحباً فيهم ، فكأنه أصم لا يسمع ولا ينطق .

- هناك بعض الألفاظ التى ماتت تماماً ، ولم يعد لها أى استعمال لغوى ، لها أو لمشتقاتها التى تشترك معها فى الجذر نفسه ، وهى أربعة عشر لفظاً :

(أنخ - برك - بصان - بوصان - حنتم - صوان - كسع - أميج - هواع - وبصان - وعل - واغل - واغلة - يغش) .

- ظلت بعض الألفاظ حية تصارع من أجل البقاء ؛ لكنها لم تقو ، فاختفت وظهرت مشتقات أخرى من جذورها نفسها ، وهى تسعة عشر لفظاً :

(أيدة - برك - حلك - خوان - ربى - رنى - زباء - أسلغ - أسنح - شيبان - صوان - كسح - أمنح - ناتق - ناجر - ناطل - نافق - نقيل - ورن) .

ونعرض من هذه الألفاظ مشتقاتها ؛ على النحو التالى :

أيدة : تستعمل من هذه الكلمة المشتقات الاسمية والوصفية والفعلية ، وبخاصة الفعل (نؤيد) والاسم (تأييد) ، حيث يشيع استعمالهما فى الانتخابات النيابية فى المجال السياسى .

برك : تستعمل منها المشتقات الاسمية والفعلية والوصفية ، وذلك بمعنيين هما :

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الزيادة والنماء ، كما فى (مبروك -البركة - بارك) وقعود الإبل .

واستعملت منها أيضاً أعلام هى (مبروك - بركة - بركات) .

وهى أعلام مذكرة إلا بركة فهى علم مؤنث .

حلك : تستعمل منها المشتقات الوصفية فقط وبخاصة صفة الفاعل (حالك) .

خوّان : تستعمل منها المشتقات الوصفية والاسمية والفعلية ، وكلها بدلالة عدم الأمانة .

ربى : تستعمل منها المشتقات الوصفية والاسمية والفعلية وكلها بدلالة الزيادة .

رنى : تستعمل منها الأفعال فقط مثل (رنّ - يرنّ) ؛ للجرس ، ويضرب مثلاً لمن يُترك على الباب يُقرع فلا يفتح له ، فيقال ؛ سيبو يرن Siboyrenn = دعه ينتظر .

زباء : يستعمل منها مشتق اسمى هو (زبّ) بمعنى الهنى .

أسلخ : تستعمل منها المشتقات الاسمية والوصفية والفعلية .

أسنح : تستعمل منها المشتقات الفعلية والوصفية ، كما فى (سنحت الفرصة) و (فرصة سانحة) .

شيبان : تستعمل منها المشتقات الاسمية (كالشيب) ، والفعلية والوصفية .

صوان : تستعمل منها المشتقات الاسمية والفعلية ، بمعنى المحافظة والرعاية ، كما يستعمل منها لفظ (صَوّان) بمعنى الحجر الصلب ، وهو لفظ مشهور فى صعيد مصر .

كسح : تستعمل منه كل المشتقات الاسمية والوصفية والفعلية، بمعنى العجز عن المشى .

أمنح : يستعمل منه الفعل والاسم (مَنَحَ - مِنْحة) فقط ، وشاع هذان المشتقان على ألسنة العمال فى مصر وبخاصة فى أواخر أبريل

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وأول مايو من كل عام شمسى .

ناتق : يستعمل منه الفعل (انتق) بصيغة الأمر بمعنى ارفع ، حيث يقال لمن ينوء بحمله :

إنتق enteg ، بعد تحول القاف (g) جيماً كالإنجليزية (١)

ناجر : تستعمل منها المشتقات الاسمية والفعلية والوصفية ؛ بدلالة تصنيع الخشب وإصلاحه .

ناطل : تستعمل منها كلمة واحدة هى (نطّالة) وجمعها (نطالات) ؛ للإناء الصغير ، الذى يكال به الزيت ونحوه فى الحوانيت الصغيرة ، فى القرى الصغيرة فى صعيد مصر .

نافق : تستعمل منها المشتقات الاسمية والوصفية والفعلية ، واحتفظت بدلالتها الدينية فى المساجد ؛ وبخاصة فى خطب الجمع . وقد اتسعت هذه الدلالة كثيراً وأصبحت تطلق فى كافة مجالات المجتمع على اختلاف آلياته ؛ ضد من يكون مع القوم وهو متقلب فى خلقه واتجاهاته .

نقيل : تستعمل منه المشتقات الاسمية والفعلية والوصفية ، وبخاصة فى مجال المواصلات .

ورن : يستعمل منه اسم هو (وَرَن) فى قول عوام صعيد مصر : صوطك زى لورن Şoṭak zay el warn لمن هو أجش الصوت .

وهناك ألفاظ أخرى تستعمل بأوزانها الصرفية ودلالتها اللغوية، مع تغيير بسيط فيها ، وهى : (مؤتمر - ثقيل - حرف - حنين - زاهر - سماح - طليق - عادل - عاذل - نعس - نوط) .

---

(١) وهذا التغير سببه انتقال المخرج إلى الأمام قليلاً ، وصوت g مشهور فى لهجة صعيد مصر ، وسكان شبه الجزيرة العربية والخليج العربى ، وقد أورد أستاذنا د . رمضان ألوفونان متعددة لهذا الصوت (ق) ، وهى (غ - ء - ك - دز) ؛ لكنه لم يذكر الـ (g) أو الكاف الفارسية . انظر : بحوث ومقالات ١٠ / ١١ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مؤتمر : تستعمل لتدل على المشترك فى لجنة علمية ما ، وتسمى هذه اللجنة (المؤتمر) بفتح الميم على أنه اسم مكان . وكثر استعمال هذه الألفاظ ؛ لتدل على أى اجتماع طويل ؛ من يوم إلى أسبوع غالباً ؛ فى كل مجالات الحياة المعاصرة .

ثقيل : تستعمل هذه الكلمة فى دلالتين هما ثقيل الوزن وضخامة الحجم ، وسآمة الخلق وسوئه .

وكلاهما بعد تطور صوت الثاء ؛ مرة فى اتجاه الرخاوة إلى السين فتصير الكلمة سقيل ، ثم تتطور القاف همزة (١) هكذا : سئيل Sa il بمعنى سآمة الخلق . ومرة أخرى فى اتجاه الشدة إلى التاء (٢) ، مع قلب القاف همزة أيضاً ؛ فتصير تقيل Ta il ، بمعنى ضخامة الحجم وثقل الوزن ، مع وجود المماثلة بين كسرة الهمزة المنقلبة عن القاف وفتحة التاء المنقلبة عن الثاء (٣) فتصير Te il . وهما كلمتان منتشرتان كثيراً على ألسنة شباب جامعات مصر ، وأهل المدن فيها . أما فى القرى فالكلمة الأولى غير معروفة ، والثانية بإبدال القاف (g) فقط .

حرف : تستعمل كما هى فى الفصحى القديمة ، مع اختفاء دلالتها على الناقة .

حنين : تستعمل بدلالتها على الشوق ، وبخاصة فى الأغانى العاطفية فى مصر .

زاهر : أطلقت علماً على مذكر .

سماح : أطلقت علماً على مؤنث ، كما استعملت فى حالات الاعتذار

---

(١) انظر : بحوث ومقالات ١٠ ، ١١ وفقه اللغات السامية ١٤٨ .

(٢) وهما اتجاهان شائعان فى الهجات العامية الحديثة فى نواحى مصر . انظر : دراسة صوتية صرفية .

(٣) انظر : فقه اللغات السامية ٦٤ ، ٦٥ ويسمى هذا التماثل تجانس الحركات Vowel Harmony .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بين الأصدقاء المقربين .

طليق : تستعمل فى المقالات الثقافية وفى لغة الإعلام ؛ بمعنى الحرية وتشترك معها (حر) فتصير (حر طليق) .

عادل : أطلقت علماً على مذكر .

عاذل : تستعمل فى مجال العلاقات العاطفية ؛ لثالث بين محبوبين .

نعس : تطورت دلالتها قليلاً إلى الاستغراق فى النوم ، وليس أوله وبداياته .

نوط : يستعمل هذا اللفظ فى مجال التكريم على المستويات الرسمية ؛ حيث يلبس المُكرَم قلادة ما ؛ لها دلالة اجتماعية معينة .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

تطور الألفاظ الإسلامية

ارتبطت الألفاظ الجديدة الإسلامية للشهور العربية ؛ تلك التى عرفت قبيل ظهور الإسلام ؛ ارتباطاً وثيقاً به ، بحيث لا يذكر اسم شهر منها إلا ذكر معه شئ من عبادات الإسلام أو أحداثه الأولى ؛ فى عصر الوحى . وذلك باستثناء صفر وربيع الآخر وجمادى الأولى والآخرة . وبذلك ارتبطت هذه الأشهر بالتشريع الإسلامى وغزوات الإسلام وأحداثه المهمة . وهذا الارتباط أضاف إلى دلالة هذه الألفاظ دلالات اجتماعية ، بحيث إذا ذكر لفظ شهر منها ذكر معه ما ارتبط به . نفصل هذا فى الأسطر التالية :

المحرم :

ارتبط هذا الشهر بكونه أول السنة الهجرية ، عند بدء التقويم الهجرى فى عهد عمر بن الخطاب - رضى الله عنه . (١) كما ارتبط بحدث آخر وهو وجود يوم عاشوراء فيه ؛ أى العاشر منه ، وسبب الاحتفال بهذا اليوم هو ما حدث فيه من نجاة موسى عليه السلام من فرعون وإغراق الأخير . وقد سبق اليهود فى المدينة المسلمين فى الاحتفال به ؛ وكلاهما يصوم هذا اليوم . يقول فى ذلك الإمام مسلم (ت٢٦١هـ) :

« عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فوجد اليهود يصومون يوم عاشوراء ، فسئلوا عن ذلك فقالوا : هذا اليوم الذى أظهر الله فيه موسى وبنى إسرائيل على فرعون ، فنحن نصومه تعظيماً له . فقال النبى صلى الله عليه وسلم أولى بموسى منكم . فأمر بصومه » . (٢)

---

(١) راجع ص ٨٨ من هذا الكتاب .

(١) صحيح مسلم (كتاب الصوم) ٩/٨ وانظر أحاديث أخرى فى الجزء نفسه من ٤ : ١٢ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ربيع الأول :

ارتبط هذا الشهر بمولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما ارتبط بوفاته أيضاً ؛ وكلاهما كان فى الحادى عشر منه . (١) كما ارتبط بوجود الهجرة من مكة إلى المدينة فيه (٢) ، ولكن نازعه فى هذا الحدث شهر المحرم - كما سبق آنفاً .

رجب :

ارتبط هذا الشهر بحادث جلل فى الإسلام، وهو الإسراء والمعراج. قبل الهجرة بثلاث سنين حيث فرضت الصلاة فى السابع والعشرين منه . (٣)

شعبان :

ارتبط هذا الشهر بحادث بعد الهجرة ببضعة عشر شهراً ؛ وهو تحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة المشرفة ؛ فى نصف هذا الشهر . (٤)

رمضان :

ارتبط هذا الشهر بحدثين مهمين فى الإسلام ؛ الأول هو بداية الوحى فى ليلة القدر ؛ ليلة السابع والعشرين منه ، حيث بدء نزول القرآن على رسول الله صلى عليه وسلم من السماء الدنيا دفعة واحدة من اللوح المحفوظ إليها . (٥) والثانى هو وجود فريضة الصوم

---

(١) انظر : سيرة ابن هشام ١٤٦/١ ، ٢٢٢/٤ والسيرة النبوية ٤٠٠ .

(٢) راجع ص ٨٨ من هذا الكتاب .

(٣) انظر : سيرة ابن هشام ٣٢/٢ - ٣٩ وصحيح البخارى (كتاب التفسير) ٢٢٤/٥ وتفسير الطبرى ٣/١٥-١٤ وتفسير القرطبى ٢١٠/١٠ .

(٤) انظر : السيرة النبوية ١٥٧ وصحيح البخارى (كتاب التفسير) ١٥٠/٥ - ١٥٣ وسيرة ابن هسشام ١٨١/٣ والقرطبى ١٤٨/٢ - ١٥٠ والطبرى ٢ / ٣ - ٥ .

(٥) انظر : البحر المحيط ٤٩٦/٨ وصحيح البخارى (كتاب التفسير) ٦ / ٨٧ - ٨٩ وسيرة ابن هشام ٢١٧/١ ، ٢١٨ وتفسير الطبرى ١٦٦/٣٠ والقرطبى ١٣٤/٢٠ - ١٣٧ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

فيه بدءا من السنة الثانية للهجرة . (١)

شوال :

ارتبط هذا الشهر عند العرب قبيل ظهور الإسلام بالتشاؤم من الزواج ، وذلك أخذاً من شول الإبل أذنابها . (٢) فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك بتطبيق واقعى ؛ وهو زواجه من أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها . (٣) كما ارتبط بوجود عبد الفطر فى أول يوم منه .

ذو القعدة :

ارتبط بالاستعداد للحج والذهاب إلى بيت الله الحرام .

ذو الحجة :

ارتبط هذا الشهر بشعيرتين هما ؛ أعمال الحج التى كلها فيه حتى اليوم الثالث عشر منه ، ووجود عيد الأضحى فى العاشر منه .

وقد ارتبط صفر عند ظهور الإسلام بالتشاؤم ؛ أخذاً من دلالة جذره (صفر) ؛ حيث يعطى معنى الحية وداء فى البطن . وقد أبطل الإسلام هذه الدلالة الاجتماعية لهذا الشهر ، ومنع التشاؤم والتطير ، وفى ذلك يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لا عدوى ولا صفر ولا هامة » . (٤) فكلمة (صفر) هنا تحمل دلالة هذا الشهر ؛ مع أن هناك

---

(١) انظر : صحيح البخارى (كتاب الصوم) ٢٢٥/٢ وتفسير الطبرى ٧٧/٢ والبحر المحيط ٣٨/٢ وتفسير القرطبى ٢٩٠/٢ – ٢٩٣ .

(٢) راجع ص ٧٠ من هذا الكتاب .

(٣) انظر : صبح الأعشى ٣٧٦/٢ ونهاية الأرب ١٥٨/١ والسيرة النبوية ١٥١ .

(٤) مسند أحمد (شاكر) ١٣٩/٤ وفتح البارى ١٧١/١٠ وانظر أحاديث أخرى ٢١٢/١٠ – ٢١٥ فى النهى عن التشاؤم والتطير .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

آراء أخرى فى تلك الكلمة ؛ لا مجال لذكرها . لكن النهى هنا منصب على التشاؤم من هذا الشهر ، أو بشئ يحدث فيه . (١)

وفى العصر الحديث نرى أن تلك الدلالات التى اكتسبتها هذه الألفاظ قد بقيت كما هى ، وسبب ذلك أن معظم الناطقين بالعربية مسلمون ، فظلوا محتفظين بلغتهم ومعتقداتهم ، وربطوا بينهما رباطاً ما يزال موجوداً وسيظل . ومع ذلك فقد وسعت الفصحى المعاصرة فى دلالة هذه الألفاظ باستعمال بعضها أعلاماً على المذكر ، وذلك بسبب ولادة من يسمى بها فى أحدها تبركاً بأسمائها . وهذه الألفاظ هى :

(المحرم - ربيع - رجب . شعبان) .

فالمحرم سمى به نكرة دون (أل) التعريف : (محرم) ، وربيع سمى به نكرة دون (أل) أيضاً ، مع أن الفصحى القديمة عرفته بثلاث صيغ هى (الربيع - ربعى - ربيعة) ؛ وقد شاعت هذه الأعلام بدرجة كبيرة . ومن ذلك أن عدد الصحابة الذين اسمهم (الربيع) ستة ، وربيعة اثنان وستون ، وربعى ثلاثة .(٢) ولم يرد فيها (ربيع) بالتنكير.

ورجب كان معروفاً منذ القرن السابع الهجرى علماً على مذكر، ومن ذلك الفقيه عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلى (ت٧٩٥ هـ) (٣) ، واسم رجب هنا جاء علماً على حدة . وقبل ذلك العهد لا نجد أثراً لهذا الاسم علماً لمذكر ؛ حيث بحثت فى كتب الرجال والتراجم والأعلام فلم أجد . وشعبان كذلك أطلق علماً على مذكر ، ولم تعرف الفصحى القديمة تلك التسمية ، بل عرفت مشتقات أخرى من الجذر (شعب) أعلاماً ؛ مثل (شعيب -

---

(١) انظر : المرجع السابق فى المواضع المذكورة آنفاً .

(٢) انظر : الإصابة ١/٥٠٦ ، ٥٢٧ .

(٣) انظر : طبقات الحفاظ ٥٣٦ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أشعب - الشعبى - شعبة) . مع عدم إغفال أن (شعيب) أطلق أيام موسى عليها السلام - علماً على نبى .

وأطلق رمضان كذلك علماً ، ولم تعرف الفصحى القديمة ذلك .

أما بقية الشهور ، وهى (صفر - جمادى - شوال - ذو القعدة - ذو الحجة) فلم تطلقها الفصحى المعاصرة أعلاماً ، كما لم تستعملها الفصحى القديمة . ولعل ذلك راجع إلى خلو صفر وجمادى وشوال من الأحداث المهمة فى التشريع الإسلامى ، أو المعارك والفتوحات . ويضاف عيد الفطر فى شوال إلى رمضان ، فيقال عند العامة (عيد رمضان) ؛ بحيث ينسى شوال وارتباطه بالعيد . وارتبط جمادى بدلالة جديدة وهى الجمود الذى هو عكس الحياة ؛ ولذلك أطلق مشتق من جذره هو (جَماد) على مالا يحيا ولا ينمو ؛ كالبحر والخشب . (١)

ولعل صفراً ارتبط بدلالة جذره وهى الخلو ، ولذلك لم يطلق علماً. هذا فوق السبب الأول الذى ذكرناه لهذه الثلاثة أشهر ، وهو خلوها من التشريع والأحداث المهمة فى الإسلام . أما ذو القعدة وذو الحجة فلأن كلا اللفظين مكون من كلمتين مركب إضافى وهو ما يصعب التسمية به الآن . بل إن الأعلام المضافة إلى لفظ الجلالة أو أحد أسمائه الحسنى نجد العامة بل والمثقفين تخففها بالقطعة (٢) ؛ فتقول فى عبد العزيز: عبعزيز ، وفى عبد الغفار : عبغفار ، وهكذا .

بقى أن نشير إلى أن عامة العرب ومعظمهم مثقفيهم الآن لا يعرفون ترتيب هذه الشهور بل لا يعرفون التوقيت الهجرى ، إلا فى

---

(١) انظر : الوسيط ١ / ١٣٣ .

(٢) هى لهجة من اللهجات العربية القديمة ، وتنسب إلى طيئ وتعنى تقصير المقاطع فى الكلمات الطويلة ، مثل (يا أبلحكا) فى يا أبا الحكم . انظر : فصول فى فقه العربية ١٤٠ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

رمضان ؛ لما يصاحبه من تعبد وسلوك إسلامى . (١) ولعل سبب ذلك هو التأريخ بالسنة الشمسية وشهورها ؛ منذ مجئ حملة نابليون بونابرت على مصر سنة ١٧٩٨ ؛ حيث نقلت مصر من الشرق فكراً إلى الغرب تقليداً ؛ وتفتحت عيونها على حضارة الغرب وعلومه وتوقيته . هذا مع أننا أمة وسط لا شرقية ولا غربية .

---

(١) أذكر من ذلك أن تليفزيون مصر ، القناة الأولى ، عرض برنامجاً جماهيرياً فى رمضان عام ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م ، سأل المذيع فى إحدى حلقاته أكثر من ثلاثين مثقفاً عن رقم العام الهجرى آنذاك ، فلم يجب منهم إلا واحد فقط – على مدى ساعة أو أكثر . واسم البرنامج (كلام من ذهب) .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الخاتمة

توصل هذا الكتاب إلى تلك النتائج التالية :

- هناك علاقة وثيقة بين لفظ القمر والشهر فى اللغة العربية واللغات السامية واللغة الإنجليزية واللغات الإندونيسية والكمبودية والتايلاندية والفلبينية . ويرجع سبب هذه العلاقة إلى أن أول توقيت وأقدمه اعتمد على القمر لا الشمس . وقد انعكس ذلك على تعريف الشهر القمرى والشمسى عند العرب والإنجليز - كما صرحت بذلك دائرة المعارف البريطانية .

- ورد عن العرب نوعان من الشهور ؛ قمرية عن العرب المستعربة ، وأخرى عن العرب العاربة ؛ وهى مهملة لا وجود لها إلا فى الكتابات التاريخية التى عالجت النصوص والنقوش العربية الجنوبية .

- الشهر الطبيعى يقاس توقيته بالقمر ، والاصطلاحى يقاس بالشمس ، وكلاهما اثنا عشر في كل سنة .

ورد عن العرب ثلاثة عشر ترتيباً للشهور القمرية ؛ عشرة منسوبة لأصحابها وثلاثة مجهولة الصاحب .

- من العشرة المنسوبة لأصحابها سبعة من اللغويين هم المفضل الضبى وأبو زكريا الفراء وابن دريد وابن سيده الأندلسى وابن منظور المصرى وأبو العباس القلقشندى والسيوطى .

- جاء أحد الترتيبات المجهولة الصاحب ذا أحد عشر شهراً ؛ بنقص الشهر الثانى عشر .

- تعددت ألفاظ الشهور العربية فى الجاهلية ، حيث وصلت إلى اثنين وستين لفظاً . وهذاالتعدد نابع من بعض الظواهر اللغوية التى لعبت دورها فى وجود كثرة هذه الألفاظ ، ومنها : التذكير والتأنيث والقلب المكانى والفصل الخاطئ والتصحيف والتحريف وأخطاء السمع .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- أقل الشهور ألفاظاً هو الأول والأخير ؛ فلكل منهما اسمان .

- أكثر الشهور ألفاظا هو الشهر السادس ، حيث ورد له أحد عشر اسماً .

- استطعنا أن نبحث عن أنسب الألفاظ وأقربها إلى كل شهر ، وذلك من خلال المقارنات ومعرفة الدلالات اللغوية والاصطلاحية لكل لفظ ، والبحث عن سبب التسمية وارتباطها بما كان معروفاً من عادات أو سلوكيات اجتماعية ، أو مناخ جغرافى عند بدء التسمية . وبذلك توصلنا إلى اثنى عشر لفظاً ، مع الاستئناس بآراء اللغويين كثيراً .

- كل الألفاظ الاثنى عشر للشهور القديمة الجاهلية مشتقة ، وليس بينها لفظ جامد ، وكلها مذكرة إلا لفظ (ورنة) . وكلها عربية أصيلة ولا يوجد فيها لفظ أجنبى معرب أو دخيل من الفارسية أو العبرية أو السريانية أو غيرها ؛ مع أن العربية قد تفاعلت مع هذه اللغات قبل الإسلام وبعده ؛ وقد حافظت الألفاظ على عروبتها بعد الإسلام أيضاً .

- تنوعت أسباب تسمية الشهور العربية فى الجاهلية إلى جغرافية واجتماعية ودينية .

- ظهر أثر الإسلام واضحاً فى وضع دلالات اجتماعية ودينية للشهور العربية ، وفى تغيير اسم السنة القمرية إلى الهجرية ، مع المحافظة على البدء بالمحرم .

- سميت الشهور العربية بألفاظها المعروفة حالياً فى مرحلة سابقة على ظهور الإسلام بستة أعوام تقريباً ، ولسنا ندرى ما السبب فى تغيير الألفاظ القديمة .

- تحددت ألفاظ الشهور فى الإسلام باثنى عشر لفظاً ، لكل شهر لفظ واحد ، وقد بدأت السنة الهجرية فى الإسلام بما يقابل المحرم فى الجاهلية .

- ارتبط لفظ كل شهر فى الإسلام بحادثة معينة ، أو تشريع فى الإسلام إلا صفراً وبيعاً الآخر والجماديين .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- هناك تناسب كبير بين اسم كل شهر ودلالته اللغوية - بعد الإسلام .

- كل الألفاظ بعد الإسلام جاءت مذكرة إلا (جمادى) ، وجاءت كلها مشتقة .

- تعددت أسباب تسمية هذه الشهور فى هذه المرحلة إلى دينية واجتماعية وجغرافية ، وهى الأسباب نفسها التى وردت فى التسمية الجاهلية لها .

- حدث تطور آخر لألفاظ الشهور فى الإسلام ، حيث عرفت لها أقسام وصفات جديدة ، هى : الأشهر الحرم - الأشهر الحل - شهر الله - شهر الصوم - المبارك - المعظم - المكرم - الفرد - الأصم - الحرام - أشهر الحج . واشتركت بعض الأشهر فى أكثر من قسم ووصف .

- عرفت الأشهر الحرم قبل الإسلام وليس بعده كما عرف النسئ أيضاً قبله . وسبب وجود هذه الأشهر يرجع إلى محاولة سير المجتمع فى آلياته بعيداً عن الحروب والخصومات ، وقد اختيرت هذه الأربعة أشهر مراعاة لوقت الحج ذهاباً وتأدية وعودة ، ولتعظيم رجب .

- يرجع تحريم الإسلام النسئ إلى المحافظة على التوقيت القمرى ، والتفرقة بينه وبين التقويم الشمسى مراعاة لخصوصية الإسلام وعدم تقليده غيره ؛ وبخاصة لارتباط بعض هذه الشهور بعبادات معينة كالحج .

- اختلف فى إضافة كلمة (شهر) إلى بعض الشهور العربية ، بين الجواز والوجوب .

- جاء تكرار (شهر) فى السور المدنية مضاعفاً ست مرات لوروده فى السور المكية وذلك لارتباطه بالتشريع فى المدينة المنورة . ولم يذكر صراحة إلا رمضان .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- تطور دلالات الشهور فى الجاهلية والإسلام يدل على أن اللغة حية متحركة ، وليست ثابتة جامدة .

- ماتت الدلالات الاصطلاحية لألفاظ الشهور العربية فى الجاهلية، وذلك لاستحداث ألفاظ أخرى . على حين بقيت الدلالات اللغوية لها - فى بطون المعاجم - لم تتغير .

- حاولت بعض هذه الدلالات الاصطلاحية الظهور فى الإسلام ، ومنها (الأصم) التى مازالت تطلق وصفاً لشهر رجب .

- هناك بعض الألفاظ القديمة التى ماتت تماماً ، ولم يعد لها استعمال الآن فى العربية المعاصرة وبعضها استعمل منها مشتقات أخرى .

- مازالت دلالات الألفاظ الإسلامية للشهور موجودة للآن ؛ مع تطور جديد حدث لبعضها ، وهو استعمالها أعلاماً مذكرة ، كذلك حدث تهميش لدلالاتها ؛ حيث ابتعدت عن ميدان الحياة الثقافية ، وعادت لتنكمش فى الناحية الدينية كالصوم والحج ، ولذلك يجهل أكثر العرب - عامة ومثقفين - ترتيب الشهور وتواريخ الأيام والسنين فى التقويم القمرى .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

- الآثار الباقية - البيرونى - مطبعة سخاو- لا يبزك ١٨٧٦ م .
- أساس البلاغة - جار الله الزمخشرى - تحقيق عبد الرحيم محمود - دار المعرفة - بيروت ١٩٧٩ م .
- الأسماء الستة ، دراسة مقارنة فى ضوء اللغات السامية - د. أحمد عارف حجازى - دار حراء - المنيا - مصر ١٩٩٥ م .
- الإصابة فى تمييز الصحابة - ابن حجر العسقلانى - دار الفكر - بيروت ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م .
- الاضداد لابن السكيت ، ضمن ثلاثة كتب فى الأضداد - نشر أوجست هفنر - بيروت ١٩١٣م.
- الأضداد للأصمعى - ضمن ثلاثة كتب فى الأضداد .
- الأضداد للسجستانى - ضمن ثلاثة كتب فى الأضداد .
- الأضداد للصاغانى - ضمن ثلاثة كتب فى الأضداد .
- الأيام والليالى والشهور - أبو زكريا الفراء - القاهرة ١٩٥٦ م .
- البحث اللغوى عند العرب ، مع دراسة لقضية التأثير والتأثر - د.أحمد مختار عمر - عالم الكتب - القاهرة ١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢ م .
- البحر المحيط - أبو حيان الأندلسى - الرياض - د . ت .
- بحوث ومقالات فى اللغة - د. رمضان عبد التواب - مكتبة الخانجى - القاهرة ط ١ ١٩٨٢ م / ١٤٠٣ هـ .
- البلبل فى أصول الفقه - سليمان الطوخى الصرصرى الحنبلى - شرح عز الدين الكنانى - مؤسسة النور - الرياض د . ت .
- تاج العروس ، شرح جواهر القاموس - المرتضى الزبيدى - المطبعة الخيرية - القاهرة ١٣٠٦ هـ .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- تاريخ اللغات السامية - إسرائيل ولفنسون -دار القلم-بيروت د.ت .
- تثقيف اللسان وتلقيح الجنان - ابن مكى الصقلى - تحقيق د. عبد العزيز مطر - دار المعارف - القاهرة ١٩٨١ م .
- التطور اللغوى ، مظاهره وعلله وقوانينه - د. رمضان عبد التواب - مكتبة الخانجى - القاهرة ١٩٨٣ م .
- تفسير الطبرى (جامع البيان فى تفسير القرآن) - ابن جرير الطبرى - مطبعة بولاق - القاهرة ط ١ ١٣٢٧ هـ .
- تفسير القرطبى (الجامع لأحكام القرآن) - أبو عبد الله القرطبى - دار الكتب المصرية - القاهرة ط٣ ١٣٨٧ هـ / ١٩٦٧ م .
- جمهرة الأمثال - أبو هلال العسكرى - تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش - المؤسسة العربية الحديثة - بيروت - د . ت .
- جمهرة اللغة - أبو الحسن بن دريد - دار صادر - بيروت - د . ت .
- الحقول الدلالية فى القراءات القرآنية الصحيحة - د . أحمد عارف حجازى - دار حراء - المنيا - مصر ١٩٩٤ م .
- الخصائص - أبو الفتح بن جنى - تحقيق محمد على النجار - دار الهدى - بيروت - د . ت .
- دراسة صوتية صرفية فى لهجة الواحات الخارجة - أحمد عارف حجازى - رسالة ماجستير مخطوطة - مكتبة آداب عين شمس - القاهرة ١٩٨٦ م .
- دراسة لغوية فى الحديث النبوى - د . أحمد عارف حجازى - دار حراء - المنيا - مصر ١٩٩٤ م .
- الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث - محمد حسين آل ياسين - منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ .
- سنن النسائى - الإمام النسائى - صححه ناصر الألبانى - مكتب التربية العربى لدول الخليج - الرياض ط٣ ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- سيرة ابن كثير (السيرة النبوية) - ابن كثير - تحقيق مصطفى عبد الواحد - دار الفكر - بيروت ط٢ ١٣٩٨ هـ / ١٩٧٨ م .
- سيرة ابن هشام (السيرة النبوية) - ابن هشام - تحقيق طه عبد الرؤف - دار الجيل - بيروت ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م .
- السيرة النبوية وأخبار الخلفاء - أبو حاتم التميمى البستى - تصحيح وتعليق : الحافظ السيد عزيز بك وجماعة من العلماء - مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م .
- شرح المعلقات السبع - الزوزنى - دار صادر - بيروت د . ت .
- صبح الأعشى فى صناعة الإنشا - أبو العباس القلقشندى - المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر - القاهرة د . ت .
- - صحيح البخارى - الإمام محمد بن إسماعيل البخارى - استانبول ١٩٧٩ م .
- صحيح مسلم بشرح النووى - الإمام النووى - دار الفكر - بيروت ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م .
- طبقات الحفاظ - جلال الدين السيوطى - تحقيق على محمد عمر - مكتبة وهبة - القاهرة ١٣٩٣ هـ / ١٩٧٣ م .
- العدد ، دراسة لغوية مقارنة - د. اسماعيل عمايرة - إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود - الرياض ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٨ م .
- العربية لغة الإعلام - د . عبد العزيز شرف - دار الرفاعى - الرياض - ط١ ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .
- العربية واللغات السامية فى المجتمع العربى القديم - د. أحمد عارف حجازى - دار حراء - المنيا - مصر ١٩٩٥ م .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- العشرات فى اللغة - أبو عبد الله التميمى القزاز القيروانى - تحقيق : د . يحيى عبد الرؤف جبر - عمان ط ١ ١٩٨٤ م .
- العصر الجاهلى - د . شوقى ضيف - دار المعارف - القاهرة ط٧ ١٩٧٦ م .
- علم الدلالة - د . أحمد مختار عمر - دار العروبة - الكويت - ط١ ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .
- علم اللغة - د. على عبد الواحد وافى -دار نهضة مصر- القاهرة د.ت .
- فتح البارى بشرح صحيح البخارى - ابن حجر العسقلانى - تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقى ومحب الدين الخطيب - دار المعرفة - بيروت د . ت .
- فجر الإسلام - أحمد أمين - دار الكتاب العربى - بيروت - ط ١١ ١٩٧٥ م .
- فصول فى فقه العربية - د. رمضان عبد التواب - مكتبة الخانجى - القاهرة ط ٢ ١٩٨٢ م .
- فقه اللغات السامية - كارل بروكلمان - ترجمة د. رمضان عبد التواب - جامعة الرياض - ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م .
- الفلسفة اللغوية - والألفاظ العربية - جورجى زيدان - مراجعة وتعليق د. مراد كامل - دار الهلال - القاهرة ١٩٦٩ م .
- فى اللهجات العربية - د. إبراهيم أنيس - مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة ط ٤ ١٩٧٣ م .
- القاموس المحيط - مجد الدين الفيروزآبادى - دار الفكر - بيروت د. ت .
- كفاية الأخيار فى حل غاية الاختصار - أبو بكر الحسينى الدمشقى الشافعى - مكتبة أوسها كلوارجا - سمارانج - إندونيسيا - د. ت .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

- كلام العرب من قضايا اللغة العربية - د. حسن ظاظا - دار المعارف - القاهرة ١٩٧١ م .
- لسان العرب - ابن منظور المصرى - تقديم عبد الله العلايلى - بيروت - د. ت .
- اللغة - جوزيف فندريس - ترجمة عبد الحميد الدواخلى ومحمد القصاص - القاهرة ١٩٥٠م .
- اللغة بين القومية والعالمية - د. إبراهيم أنيس - دار المعارف - القاهرة ط ١٩٧٠ م .
- اللغة العربية كائن حى - جورجى زيدان - دار الجيل - بيروت ط٢ ١٩٨٨ م .
- اللغة والمجتمع - د. عبد الواحد وافى - دار عكاظ - جدة - ط٤ ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .
- المخصص - أبو الحسن بن سيده - تحقيق لجنة إحياء التراث العربى - دار الآفاق الجديدة - بيروت - د.ت .
- المدخل إلى دراسة النحو العربى على ضوء اللغات السامية - د. عبد المجيد عابدين - دار الطباعة الحديثة - القاهرة د.ت .
- مروج الذهب ومعادن الجوهر - أبو الحسن على المسعودى - تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد - دار المعرفة - بيروت ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .
- المزهر فى علوم اللغة - جلال الدين السيوطى - تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرين - القاهرة ١٩٥٨ م .
- المستصفى من علم الأصول - أبو حاتم الغزالى - دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .
- مسند الإمام أحمد - أحمد بن حنبل - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - د . ت .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net

- مسند أحمد (شاكر) مسند أحمد - أحمد بن حنبل - شرحه ووضع فهارسه أحمد محمد شاكر - دار المعارف - القاهرة ط٢ ١٣٧٣ هـ / ١٩٥٣ م .
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم - محمد فؤاد عبد الباقى - القاهرة د.ت .
- المعجم الوسيط - مجمع اللغة العربية بالقاهرة - د. إبراهيم أنيس وآخرون - المكتبة الإسلامية - استانبول ط٢ ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م .
- المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام - د. جواد على - دار العلم للملايين - بيروت ط١ ١٩٧١ م .
- مقدمة الصحاح - أحمد عبد الغفور عطا - القاهرة ط٢ ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م .
- نهاية الأرب فى فنون الأدب - شهاب الدين النويرى - المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر - القاهرة د . ت .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ثانيا: المراجع الأجنبية :

- A .W Munawir ; Kamus Al Munawir ; Arab - Indonesia , Yagyakart , Indonesia , 1984 .
- Bill Mittins; Language Awareness for Teachers; U.S.A. 1991 .
- Gunhild Prowe & Jill Schneider ; The Oxford Paperboclk German Dictionary ; New York ; 1993 .
- H. Beardsmore ; Bilingualism; Basic Principles ' G. B. Clevedon Tieto ; 1982 .
- Otto Jespersen ; Language; Its Nature , Development, And Origin ; London ; 1964 .
- P. Trudgill ; Sociolinguistcs ; An Introdauction ; Penguin ; Books ; London ; 1981 .
- Rene' Appel & Pieter Muysken; Language Contact and Bilingualism; London; 1987 .
- Tuji ; Kamus Jepang - Jndonesia ; Jakarta . W.D.
- The New Incyclopeadia Bratineca ; New York ; 1993 .

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

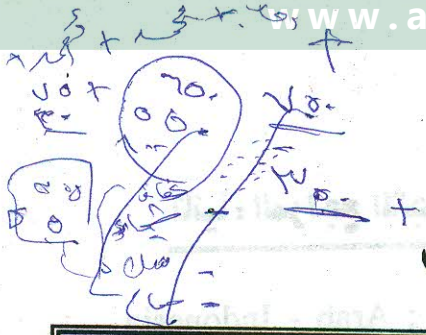

الفهـــرس

الموضـــــوع	الصفحة
- إهداء	٣
- مقدمة	٥
- الفصل الأول (الشهر بين اللغة والاصطلاح)	٣
الشهر لغة	٥
العلاقة بين القمر والشهر	٦
أنواع الشهور	١١
- الفصل الثانى : ألفاظ الشهور العربية فى الجاهلية .	١٧
الترتيبات الواردة	١٩
العرض الدلالى وترجيح اللفظ الأنسب	٢٥
- الفصل الثالث : ألفاظ الشهور العربية فى صدر الإسلام .	٦١
عرض الألفاظ وأسباب التسمية .	٦٥
صفات الشهور وأقسامها	٨٨
إضافة كلمة (شهر)	٩٨
الشهر فى القرآن الكريم	١٠٠
- الفصل الرابع : التطور الدلالى لألفاظ الشهور العربية .	١٠٣
تطور الألفاظ الجاهلية	١٠٦
تطور الألفاظ الإسلامية	١١٣
- الخاتمة	١١٩
- المراجع	١٢٣
- الفهرس	١٣٠

رقم الإيداع بدار الكتب
٩٦ / ٨٧٣٦

الترقيم الدولى
977 - 248 - 54 - 9

شبكة الألوكة - قسم الكتب

هذا الكتاب منشور في